تخاريف ساخرة

رواية

رامي فخري

دار الكنزي للنشر والتوزيع

الكنزي
ALKANZY

رئيس مجلس الإدارة
محمد صلاح شديد

المدير العام
إيناس الدسوقي

مدير الإنتاج
أحمد عبد الوهاب

الطبعة الأولى
الكتاب : تخاريف ساخرة
تأليف : رامى فخرى
تصنيف الكتاب : رواية
مصمم الغلاف : محمد مجاهد
إخراج : أحمد عبد الرحمن
المقاس ١٣ × ١٩
رقم الإيداع : ١٩٢٤٩ / ٢٠١٨
الترقيم الدولي : 978 - 977 - 6660 - 03 - 8

All Rights Reserved
Alkanzy for Publishing and Distribution
+01062104822
Alkanzy.co@gmail.com
info@alkanzy.net

محفوظة جميع الحقوق

إهداء

إلى كل مـن سـيحملون هـذا العمـل بـين أيديهـم... أنتـم بالفعـل مـن يسـتحقون أن يكـون ذلـك الإهـداء لهـم...

فـدونكم - ولـولا تشـجيعكم - مـا كان حلمـي - بـأن أحمـل عملًا يحمـل اسـمي عـلى غلافـه - يتحقـق فشـكرا مـن صميـم القلـب لكـم...

إليكم أهدي ذلك العمل

إلى أسـتاذي ومعلمـي ومـن تعلمـت منـه كيـف يمكـن أن يقـدم الأدب الجـاد فى إطـار سـاخر...

الكاتب الراحل «أحمد خالد توفيق» رحمه الله

إلى أبى وأمـي...إن خـرج عمـل لي إلى النـور دون أن يزينـه إهـداء خـاص لكـم؛ فـلا قيمـة لهـذا العمـل أبـدا!...

إليكمـا أهـدي كل حـرف يخطـه قلمـي...وكل عمـل يضـاف إلى رصيـد أعمـالي...وإن كان لي أن أهـدي إليكمـا عمـري كلـه.. مـا تـرددت أبـدا!.

رامي فخري

تقديم

أستاذ أحمد زكي

وفى الضحـك دواء.. وفي الابتسـامة روح الأمـل.. أليـس تبسـمك فى وجـه أخيـك صدقـة؟

فمـا بالـك بصانـع البهجـة، وراسـم البسـمة والمنقـب عـن ضحكـة صافيـة مـن قلـب قلبـك؟ عمومًـا، أنـت تجـد الكاتـب السـاخر يعكـس الواقـع بشـكل قـد يبكيـك ضحـكًا، أو يضحـكك مـن الألـم! وأشـهر الكتـاب العالميـين جعلـوا الأدب السـاخر شيءا راقيًـا فاتنًـا، يحمـل فى ظاهـره الضحكـة والابتسـامة والمـرح عـلى حـين يمـس قلـب الألـم بشـكل سـاخر يبعـث عـلى الضحـك وغسـل الهمـوم.. مثـلا (برنـارد شـو) الكاتـب الأيرلنـدي الأشـهر، الـذي وزع المـرح أينمـا حـل، وأمـير السـاخرين (جـلال عامـر)، وقطعًـا د (أحمـد خالـد توفيـق) ود (نبيـل فـاروق) اللـذان أمتعانـا بأعمـال سـاخرة حملـت فى مضمونهـا فكـرًا راقيًـا رائعًـا..

فكـرة أن ينضـم الكاتـب لهـؤلاء وأن يصـير (برنـارد شـو) مثـلًا - مجـرد زميـل مهنـة- لهـي فكـرة رائعـة لـو أردت رأيي.

كاتب اللون الساخر له نظرة ثاقبة تحليلية للمجتمع بحيث يستطيع استخراج ما فيه من ثغرات غير منطقية.. أفعال مضحكة نمارسها كل يوم، ولا ندرك مدي سخافتها إلا عند الانتباه إليها فحسب.. مثل ذلك الرجل وابنه اللذان صعدا للسطح ليصلحا شيءا فى منتصف الليل، الابن واقف بالكشاف لأبيه والأب يحاول جاهدًا فك صامولة ولم يستطع،

فعرض الابن تبادل الأدوار، فحمل الأب الكشاف وأمسك الابن الأداة و.....انفكت الصامولة؛ فصاح الأب فى ظفر:

- (شفت ازاى تمسك الكشاف ياحمار)!

مع العلم إنه كان يتكلم بجدية... الأديب الساخر يلتقط مثل هذه المواقف ويصيغ لنا حالة رائعة من المرح، ويُخرج مكنونات النفس عبر الضحك.. مثلا (يوسف معاطي) الذي أمتعنا بالكثير من القصص والأفلام لم تفارق البسمة شفتيه على الإطلاق؛ لأنه يقدم ما هو مقتنع به.. أليس كذلك؟

المهم.... دعني أخبرك معلومة: إن الأدب الساخر من أصعب أنواع الأدب بالفعل، لأنه يثير داخلك مشاعرًا تترجم لأصوات وحركات وقهقهة فى بعض الأحيان، ويتطلب ذكاءً كبيرًا من الكاتب كى يمس وتر الضحك فى قلبك؛ مثيرًا نغمات الفرح والسرور، وهو ما قد تجده هنا بعد صفحات قليلة..

الكاتب (رامي فخري) بعد (يوميات زوج مشلول) وتجاربه المروعة فى أدب الرعب، يقرر أن يجمع الكتَّاب الموجودين الآن؛ ليصنع بهم ما سوف تطالعه بعد قليل.. ربَما رسم على فَمِك بسمة أو استخرج

منـك ضحكـة صافيـة، أو حـتى بـث فيـك بعـض الـسرور، وهـو ـ فى رأيى ـ نجـاح كافٍ جـدًا.. عـن نفـسي اسـتمتعت بالروايـة أيّمـا اسـتمتاع، خاصـةً مـع المواقـف الطريفـة، ونفـاد صـبر الأبطـال وإيقـاع الأحـداث المتسـارع، الـذي يجمـع بـين الكوميديـا والفانتازيـا.. نوعًـا مـا يذكـرني بسلسـلة (scary movie) الـذي جمـع أفـلام الرعـب الأمريكيـة فى فيلـم واحـد، وجعـل منهـا مـادة طريفة...حسـنًا، لـن أطيـل عليـك....

فقـط انتقـل لبداايـة الروايـة ودعهـا تسـتغرقك، مـع نصيحـة الانعـزال والهـدوء حـتى تسـتمع كامـل الاسـتمتاع؛ لأن الأدب السـاخر يحتـاج منـك معايشـة.. أنـت لا تقـرأ كتـاب مُـزَح ياصديقـى، لابـدا أن تعيـش الموقـف حـتى تصـل لقلـب الضحكـة الصافيـة ..

***

تقديم ٢

بقلم الكاتب د. (محمود صلاح)

ذلك الاتصال كان هو البدااية.

سوف نتجمع الليلة عند الصديق (أشرف فتحي)

هنـاك كان لقائنـا مـع الصديـق الكاتـب (رامـي فخـري)؛ ودار الحـوار التـالي:

(رامي):

- أخبارك ايه يا دكتور؟

أنا:

- حبيبي يـا (رامـي) أنـا تمـام الحمـد لله، طمـني آخـر أخبار رواياتـك ايه؟

نظر إليّ (رامي) رافعًا حاجبه الأيمن، وبتردد ممزوج بالترقب أجاب:

- والله يا دكتور((محمود)) يمكن هو ده سبب طلبنا ليك النهاردة..

بتلقائيـة نظـرت لـه متسـاءللاً منتظـرًا أن يسـألني عـن أمـر غامـض أو ظاهـرة غامضـة وقلـت:

- خير يا (رامي)؟

أجابني (رامي):

- أنا عاوزك معايا في الرواية اللي بكتبها....

نظرت له بتعجب متساءللا:

- أنت تقصد عاوزني أقول رأيي فيها؟!

أجابني (رامي) بابتسامة:

- لا يا دكتور أنت بطل في الرواية.

ابتسمت وأنا أشعر بحالة من التردد...

فتجارب إدخال أشخاص حقيقية في إطار ساخر هي مخاطرة .....

ولكن (رامي) قاطع أفكاري، وكأنه أدرك ما أفكر فيه قائلاً:

- متقلقـش يـا دكتـور.. هبعتهالـك النهـاردة أقرأهـا وقـولي رأيـك ايـه... وبعدهـا خـد قـرارك ...

صفحة جديدة

عنمـا أرسـل لي الروايـة.. أدركـت في حينهـا أن ذلـك العمـل الـراقي يسـعدني أن أكـون مشـاركًا فيـه

فذلك الرجل القصير المكير يعرف جيدًا ما يكتبه ...

من هنا وافقت بعد أن انطلقت ضحكات من قلبي وأنا أقرأها...

فاستعدوا لتلك الرحلة الساخرة التي يصوغها (رامي فخري) في إطار من الرعب ...

حقاً إنها فكرة عبقرية وسعيد بمشاركتي فيها ....

تحياتى.....

د.(محمود) صلاح

مقدمة

عالم الكتابة...

ذلك العالم الغني القادر على أن يبحر بك في عوالم لم تطأها قدمك من قبل، وتراها وتعرفها وكأنك من أبنائها.

عالم الرواية التي إن اكتملت؛ صحبتك في رحلة وأنت جالس في نفس مكانك بلا حراك،

ولكن السؤال هنا ماذا إن لم تكتمل؟

رجاءً أعيرني انتباهك...

أفرغ لي عقلك؛ ليتسع للخيال القادم..

ماذا إن بدأ كاتب ما، رواية ما، ثم قرر في المنتصف أن يتوقف؟؟

إن كانت إجابتك أن لا شيء سوف يحدث؟

فدعني أسألك ...هل أنت متأكد من قولك هذا؟..

إذن دعني أطرح عليك الأمر بشكل آخر.

كل روايــة لهــا أبطــال يصنعهــم الكاتــب، ويعطــى لــكل منهــم صفــات وملامــح حــتى ينجــح فى رســم تلــك الشــخصيات فيمــا يخــدم عملــه..

ثــم يبــدأ فى تحريــك تلــك الشــخوص كمــا يناســب عملــه؛ فتتكلــم وتضحــك وتســير وتقتــل وتجــرم وتصنــع كل مــا يصنعــه الإنســان العــادي داخــل العالــم الحقيقــي..

أى أنهم يصبحون ذا كيان ملموس بدااخل الرواية.

فــإذا توقفــت؟...إلى أيــن تذهــب تلــك الشــخصيات بعــد أن أصبحت واقــع ملمــوس فى الرواية؟!

هــل تختفــي؟ تمــوت؟ أم تظــل حبيســة مــكان غامــض حــتى يتغــير الأمــر؟

فى كل روايات الأرض، فى كل عوالم الأدب وفروعه:

فانتازيا...خيــال علمي...رعب...اجتماعي...ســاخر، ســتجد دائمًــا أعمــالًا لــم تكتمــل.

(ماذا لو اجتمع كل هؤلاء الأبطال فى عمل واحد)؟

شــخص مــن الفضــاء... مصــاص دمــاء.... شــيطان متمــرد.... فتــاة حالمة...مجموعــة مــن بــني الجــن.... وآخرين...واجتمــع معهــم كاتــب ســاخر قــرر أن يجمعهــم في عمــل واحــد!!

ذلك هو العمل الذي بين يديك..

ربما تجده عمل لايحوي مغزً...أو مجرد نكات مكررة...أو حتى هراء فارغ..

ولكنه فى النهاية مجرد.....

تفاريف ساخرة

فراعنة على الرصيف

- القائد (منين بتاع) يطلب الإذن بالدخول.

صاح بها الحارس مخبرًا الملك (ترنكتاب الأول) بوصول القائد فأشار إليه الملك قائلًا:

- فليدخل على الفور.

اقترب القائد (منين بتاع) من عرش الملك قائلًا:

- أمر مولاي الملك.

هبط الملك من عرشه وهو يقول:

- لماذا تأخرت يا (منين) أرسلت في طلبك منذ أكثر من ثلاث ساعات فرعونية؟؟؟

أشار القائد براحة يده فى وجه الملك قائلًا:

- ثانية واحدة كده... مفيش حاجة اسمها ساعة فرعونية أصلا، وبعدين مكنش فيه حد اسمه (منين بتاع) فى الفراعنة.. القصة دي مش مظبوطة.

نظر إليه الملك قائلًا:

- يـا سـلام يـا أخويـا وهـو يعـنى الفراعنـة كانـوا بيتكلمـوا عـربي؟؟ ماتظبـط يـا (منـين)، الكاتـب عايـز كـده، متتعبنـاش خلينـا نعمـل القصـة ونتـكل عـلى الله..

هتف (منين بتاع):

- والله عندك حق خلينا نرجع للقصة... جاهز؟

أشار إليه الملك بالموافقة؛ فصمت القائد دقيقة ثم قال:

- عذرًا مولاي الملك حضرت ما أن وصلني أمرك بالحضور..

نظر إليه الملك بقلق وهو يقول:

- لقـد تطـور الأمـر يـا قائـد الجيـش؛ وأصبـح جيـش الهكسـوس عـلى مشـارف المدينـة.. المملكـة في خطـر.

أجابه القائد:

- لا تقلـق يامـولاي.. سـيدخل الهكسـوس... ويهزمونـا شر هزيمـة... وسـيحتلوا جـزءًا من البـلاد.. حتى يأتى ملـك يدعى (أحمس) فيحـرر البلاد و...

قاطعه الملك قائلًا:

- أنـت أهبـل يـا بـنى؟.. احنـا منعرفـش الـكلام ده لسـه... مينفعـش نقولـه.

استنكر (منين بتاع) قائلاً:

- يا سلام؟ مش ده اللي هايحصل أصلًا؟

أجابه الملك:

- ماهو احنا قبل (أحمس) بكتير؛ ومنعرفش حاجة لسه.

حك القائد رأسه مفكرًا، وهو يقول:

- تصدق عندك حق يا ريس.... خلاص عندي أنا دي نرجع للقصة.

أشار إليه الملك أن يكمل فتابع:

- لا تقلق مولاي الملك نحن مستعدون لهم، وسنهزمهم شر هزيمة، ولن نسمح لهم باحتلال أرض مصر... ولن ننتظر (أحمس) لينتصر عليهم وسو...

قاطعه الملك:

- أقسم بالله إنك أهبل.. مفيش (أحمس) يا بني... اسكت أنت وأنا هاكمل، ده المؤلف هايـ(@#$1*&)

صمت (منين بتاع) وأكمل الملك:

- ستذهب من فورك إلى شمال البلاد... إلى معسكرنا الشمالي؛ وتخبر قائد المعكسر بتجهيز قواته.... وتجنيد كل من يستطيع من رجال استعدادًا للمعركة.

قال القائد:

- لا إلـه الا الله وليـه الشـحططة مـا نتصـل بيـه ونقولـه الكلمتـين دول وخـلاص..

هم الملك بالرد عليه لكن سمع صوت يقاطعه قائلًا:

- نتصل بمين يا متخلف؟؟؟

انتبه الملك وقائده، فصاح الملك:

- يالهـووووى الكاتـب.... وربنـا يا ريـس عمال أقوله هو الـلي مش فاهم.

قال الصوت بحدة واضحة:

- أنـا غلطـان إني قـررت أكتـب عـن الفراعنـة.... أقسـم بـالله ماتشـتغلوا معايـا.

هتف الملك بسرعة:

- لا والنـبي ياريس...ادينـا فرصـة تانيـة محـدش بيشـغلنا بقلنـا كتـير، كلـه شـغال جـن وعفاريـت.

وقبل أن يجيبه الصوت قال (منين بتاع):

- حقـك علينـا يـا ريـس والله أنـت عـارف إننـا مـش شـغالين بقلنـا كتـير حـتى آخـر حاجـة اشـتغلنا مـع الدكتـورة بتاعـة كوكـب آمـون بعتتنـا الفضـاء ومرمطتنـا مرمطـة جامـدة أوي ...طـب أنـت يرضيـك يـا كبـير!؟

صمت الصوت مفكرًا.. فأكمل الملك:

- والله أنت كاتب طيب باين عليك، وهاتسبنا نكمل القصة بس وحياة والدك يا شيخ بلاش (منين بتاع) دي وغيَرها، أصل لما بنده عليه بالاسم ده وأقوله (منين) بحس إني واقف في فرن فينو ومنين وقرص وكده.

قالها فانطلق يضحك و(منين بتاع) يضحك قائلًا:

- طب والله حلوة دي هههههه.

صاح بهم الصوت:

ـ برا قصتى...وحد يندهلى شوية جن وعفاريت من جوا هما اللي هايشتغلوا.....

برررا.

***

جلس الكاتب الشهير(إسلام عبدا الله) أمام جهازه اللوحي وهو يحك شعر ذقنه غير الموجود في وجهه مفكرًا في أحداث روايته الأخيرة.

يفكر عن تلك المخاطرة التى قرر أن يخوضها بكتابة رواية عن التاريخ الفرعوني،

وكيف أن كثير من أصدقائه قد حذروه من هذا المجال؛ لأنه يحتاج لمختصين بتاريخ الفراعنة ولكنه رفض بشدة.

هو كاتب يملك زمام قلمه ويعرف كيف يروَضه كيفما شاء.. أُنهك عقله بشدة حتى وجد أنه يخاطب نفسه ساخرًا:

- ليه مكتبش رواية عن الحرب العالمية الثانية وأحط فيها (هتلر) ..

واتسعت ابتسامته التي لا تفارقه، وأخذه التفكير حتى أخرجه من تفكيره رنّة هاتفه المحمول المميزة؛ فأغلق الجهاز وأمسك هاتفه ينظر من المتصل فى تلك اللحظات الهامة.

وما أن رأى اسم الطالب حتى أجاب وهو يفعّل خدمة السمّاعة الخارجية ويسمع صوت المتحدث وهو يقول:

- (إسلام) مساء الخير عامل إيه، وإيه أخبار الرواية الجديدة؟

- أهلًا يا (تاج) أنا الحمد لله بخير، بس والله الرواية مجنناني خالص.

- ليه بس؟

- مفيش يا سيدي.. حاسس الأسماء فيك أوي ومش منطقية، كمان واحد صاحبي قرأ الجزء اللي كتبته؛ وقاللي إنى كده خالط الأسرة الرابعة على الخامسة.

- يا نهار أبيض مشكلة كبيرة دي يا (إسلام) دي فيها اختلاط أنساب يا بني.

- هههههه بلاش تريقة يا (تاج) الله يكرمك أنا محتار فعلا.

- هههههههه يا أخي سيبني أتريق براحتي أول مرة أحس إنك محتار كده، طيب ما تسيبك منها ما أنا قلتلك إن الروايات عن التاريخ الفرعونى مش سهلة.

- لا أنا كاتب وليا وجهة نظر مفيش حاجة صعبة عليا بإذن الله.

- يـا عـم وجهـة نظـر إيـه أنـت هاتعمـل فيهـا حسـن شـحاتة يـا (إسـلام).. أقولـك ماتـنزل الروايـة الـلي اسـمها دومـتى ٢ دي حلـوة أوي.

- دومتى ايه يا (تاج) بس.. اسمها (جهينة).

- يـا سـيدي أهو كلها منتجات ألبان متركزش كـده، المهم نزلها والله حلوة.

- هيـا نازلـة بالفعـل خـلاص، عمومًـا أنـا هكنسـل روايـة (فراعنـة عـلى الرصيـف) لأني مشـغول بروايـة (الشـماس) علشـان أقفـل السلسـلة للقَـرَاء أحسـن هيشـنقوني.

ضحك (تاج) قائلاً:

- (فراعنـة عـلى الرصيـف)! هههههههـه طـب والله اسـمها جامـد بـس معلـش فرصـة ثانيـة بقـى.

- يلا سلام دلوقتى.

- سلام.

أنهـي المكالمـة، وعـاد إلى جهـازه ليفتحـه وينظـر إلى مـا كتـب فى روايـة (فراعنـة عـلى الرصيـف) بحـسرة، وهـو يحـدث نفسـها قائًـلا:

- معلش بقى فرصة تانية.

قالها وهو يكتب أسفل الملف:

(مشروع رواية متوقف)

****

القاتل الندل

أيقنت (هند) أنها النهاية؛ فهي فى غرفة بلا نوافذ ملتصقة بالجدار برعب، وهي تسمع ضربات القاتل بتلك البلطة التى يحملها محاولًا تحطيم الباب.

تذكرت فى تلك اللحظة كيف بدأ الأمر فى ذلك المنزل المخيف...ومرت أمامها أحداث اليوم ووجوه أصدقائها الذين قُتلوا على يد ذلك القاتل.

أفاقت من ذكرياتها على صوت انهيار الباب تحت وطئت الضربات المتلاحقة..

هاهو القاتل يقترب منها .... لعنت الظلام الذي يمنعها من رؤية وجهه.

وفى يأس أمسكت بمصباح كان موضوع على مكتب بجوارها وقذفته على القاتل الذي صرخ:

ـ أاااااه أقسم بالله إنك غبية.... دي جات فى عينى....إيه الغباوة دي؟

توقفت (هند) عن الارتعاد واقتربت من القاتل الذي أوقع البلطة ووضع يده على عينه وهو يكمل:

ـ ولما تصفي عيني دلوقتي هايبقى حلو يعنى؟ ملعون أبو دي قصة يا ستى... أنا مبحبش اطلع فى قصص مع بنات عشان التخلف دا.

وضعت يدها على كتفه وهي تقول:

ـ معلش بالله عليك ماتزعل...والله ما قصدي.... بس هو الكاتب اللي قالى أحدفيها.

ثم تابعت في حنق:

ـ وبعدين ما أنت من أول الرواية عمال تقتل فى أصحابى ومحدش انكلم.

نظر إليها القاتل مندهشًا وهو يقول:

ـ يا سلام أنا اللي بقيت غلطان يعني؟! كل الناس عارفين إن البيت (@#$٪^&) ومات فيه ناس قد كده، وأنتوا سيبتوا البلد كلها وجيتوا تسهروا هنا...مين بقي اللي غلطان.

ثم تابع:

من أول الرواية والكاتب عمال يحذركم وأنتوا ولا أنتوا هنا... هو أنا روحت جبتكم من بيوتكم ؟ ولا أنتم اللي جيتوا لوحدكم ؟

نظرت (هند) إلى الأرض فى إحراج وهي تقول:

ـ عندك حق...طب ورينى عينك كده؟...اتعورت؟

ازاح يدها، وقال بصوت أقرب للبكاء:

ـ بس بقي يا (هند) سيبيني في حالي؛ عشان أنا أصلا مخنوق ومش طايق نفسي من المشهد ده.

قالت بقلق واضح:

ـ طب وطي صوتك الكاتب يسمعك ويقطع عيشنا.

قال محتدًا:

ـ يقطع بقي ولا ميقطعش دي مبقتش عيشة....هو هو نفس المشهد....ست روايات شغال معاه ونفس المشهد... أجى أقتلك يطلع واحد من أصحابك لسه عايش ويضربنى بالرصاص وأموت... مفيش فى مرة أعملك حتى تعويرة...،أقعد ساعة أكسر فى الباب وفى الآخر أموت كده...لأوكمان يجى الرواية اللي بعدها يصحينى تانى قال إيه مموتش!

هو القارئ عبيط... ايه الهبل ده؟؟

تلفتت حولها، وهي تقول:

ـطب أهدي ونبي وروق هننطرد والله.

اجابها بحنق مستنكرًا:

- نطرد؟؟ وهو لو يعرف يشتغل من غيرنا كان خلانا ست أجزاء معاه... اسكتى يا (هند) والنبى وشوفيلى معاكى منديل لعيني.

أخذت تبحث عن غايته حينها سمعا صوتًا يقول:

ـ حلـو أوي...ولما أنت مش عجبك شـغلى بقلك سـت روايـات معايا ليه؟

هتف القاتل:

ـ الكاتـب؟ لا يـا كبـير دول كلمتـين كـده بنتفـك بيهـم... ماهـو (هنـد) الـلي غلطانـة البتـاع الـلي حدفتـه جيـه فى عيـنى.. طـب أنـت يرضيـك؟؟

صاحت(هند):

ـ أقسـم بـالله مـا قصـدي... وبعديـن أنـا بعمـل زى مـا حضرتـك بتكتـب وأنـا مـالى بقـى؟؟؟

قال الصوت:

ـ فـل أوي كـده.. خـد (هنـد) فى إيـدك واطلعـو بـرا الروايـة... وأنـا هاكتـب نـاس متعترضـش عليـا

قالت (هند) بذعر:

ـ وأنا مالي بس حضرتك هو اللي معترض.

تناول القاتل بلطته من الأرض وهو يتجه نحو الباب قائلًا:

ـ نمشي نمشي يا عم الأرزاق على الله.

صرخ فيهما الكاتب:

ـبررررررررررا

***

فى منزلـه أخـذ الكاتـب (وليـد أحمـد) يـدور حـول نفسـه فى حـيرة، ويحدث نفسـه بصـوت مسـموع لفـت انتبـاه كل من بالمـنزل..

حتى دخلت عليه زوجته وشريكة كفاحه، وهي تسأله فى قلق:

ـ(وليد) فيه إيه.. مالك؟

نظر إليها وقد احمرت عيناه من شدة احتياجه للنوم، وهو يقول:

ـ الرواية الجديدة هاتجننى مش عارف أعمل فيها إيه؟

تساءلت:

ـ رواية إيه اللي تعمل فيك كده؟

أجابها وهو يجلس أمام جهازه محاولًا تجميع شتات فكره.

ـ (القاتل الندل) اللي بدأأت فيها مش عايزه تكمل.

قالت له برفق:

ـ طيب يا (وليد) خلاص اركنها وشوف فكرة غيرها.

نظرإليها بتعجب شديد، وهو يقول:

ـ أركنها؟ أنتى أكيد بتهزري... أنتى عارفة بقلى أد إيه بكتب فيها؟؟

عارفة فكرتها أخدت منى وقت أد ايه؟

ابتسمت ابتسامة ساخرة، وهي تقول:

ـ (وليـد) أنـت لسـه بـادئ فيهـا أول امبـارح يـا حبيـبى لمـا كنـا قاعديـن بنتغـدي السـمك العجيـب الـلي أنـت عملتـه وفجـأة قولتـلى فكـرة روايـة وقومـت جـري تكتـب....

ابتسم (وليد) ابتسامة تدل على حرجه الشديد وهو يقول:

ـ ايـوة مـا هـو برضـو يومـين مـش شـوية.. وبعديـن لـو ركنتهـا هاكتـب إيـه احنـا فى شـهر سـبعة، والمعـرض قـرب وأنـا مخلصتـش غـير روايتـين بـس ولازم أقـل حاجـة انـزل بـــ ٧ روايـات مـا أنـتى عارفـة.

ضحكت وهي تقول:

ـ أنـت هتعمـل فيهـا (بيومـى فـؤاد) يـا (وليـد) مـا كفايـه اثنـين.. ولا أقولـك أعمـل جـزء ثـانى مـن (إبليـس يحكـم العبيـد) الروايـة دي حلـوة، وعملـت شـغل مـع النـاس، وممكـن تسـميها (إبليـس يحكـم العبيـد أوي بقـى) هههههههههههههههـه.

أشاح بوجهه عنها، وهو يتظاهرضيقًا، وقال:

ـ لا أوعـى تتريقـي عـلى أعمـالي، أنـا فعـلًا هعمـل جـزء تـاني ليها وهاسـميه (إبليـس مـلاك) وده بقـي التضـاد اللي بيـبرز المعـني ويوضحه.

قالها فانطلقا فى يضحكان وهو يتجه إلى جهازه؛ ليكتب أسفل الملف.

(رواية أفسدها الهوى)

****

نهاية إبليس الأخيرة جدًا

(مشهد ثابت)

إبليس متجسد لأحد أبناء آدم فى غرفته

ويقفان بلا حراك منذ أسبوعين

إبليس:

- وبعديـن فى أم الروايـة الـلي مـش عايـزة تخلـص دي؟ احنـا بقلنـا أسـبوعين واقفـين نفـس الوقفـة... ده وقـف حـال والله.

الأنسي:

- اهدي يا إبليس هاتفرج إن شاء الله استهدي بالله كده.

إبليس:

- أنـت عبيـط يـا بـني؟؟ هـو إبليـس يتقالـه اسـتهدي بـالله؟؟... وبعديـن هاتفـرج إيـه؟..دا وصـل لحـد المشـهد ووقـف..

الإنسي:

- مـا تحسسـنيش إنـك أول مـرة تشـتغل فى روايـة، مـا أنـت عـارف إن الكتَـاب بيجـي عليهـم وقـت ودماغهـم تقـف.

إبليس:

- عـارف بـس كـده طولـت أوي... أنـت عـارف فى الوقـت دا كنـت أغويـت كام واحـد؟... وبعديـن كلام فى سرك أنـت مـش غريـب، أنـا نـاوي أبطـل أشـتغل مـع كتَـاب مصريـين..

الإنسى:

- ليـه كفـى الله الـشر؟ ده أنـت حـتى واخـد حقـك تالـت ومتلـت، وشـغال فى نـص روايات السـنة.

إبليس:

والله يـا أخويـا مخبيـش عليـك مـش عجبـنى الشـغل... يطلـع عيـني طول الروايـة وسوسـة وتخطيـط وفى آخـر صفحتـين الخـير ينتصر...ليـه يعـنى! .. مفيـش فى مـرة أكسـب أنـا.. حـتى نخـزي العـين يعـنى؟؟

إلا لازم آخـر صفحتـين يطلـع البطـل جـوز خالتـه سـاحر كبـير أو ابـن عـم خالـه شـيخ جامـد وينقذه...نفسـيتى يـا اخوانـا.

الإنسي:

- ايـوة ياعـم إبليـس مـا أنـت عـارف إن الكتَـاب عندهـم خلفيـة دينيـة برضـو مينفعـش يكسـبوك.

إبليس:

- ليه؟ هو أنا الزمالك هاخسر على طول كده؟ طب عندك الرواية اللي احنا مربوطين فيها بقى لنا أسبوعين دي.. بذمتك وضميرك يا شيخ أنا قصرت معاك من أول الرواية فى الوسوسة؟

الإنسى:

- الشهاده لله لأ.. أنت عامل اللي عليك وزيادة.

إبليس:

- أهو أديك بتقول بلسانك مشهدين ثلاثة كمان ويطلعلك قريب جني، ولا تلاقى خاتم سليمان، ولا أى حاجة وتهزمنى وتضيع شغلي كله.. طب ده يرضي ربنا طيب؟؟

الإنسي:

- أهدي بقي يا عم.

إبليس:

- وسيبك من كده يا ريتها تيجى على كده وبس.

الإنسي:

- هو فى حاجة تانية.

إبليس:

- شكلي.. شكلي إيه أنا كل ما كاتب يجيب سيرتي يقولك قرون سودة وذيل أحمر.. ذيل إيه؟ هو أنا كلب؟

وبعدين لما القرون سودة؛ ما يخلو الذيل أسود لازم يلونوا أمى معاهم هو أنا كراسة رسم؟؟

عيب كده يا جماعة أنا إبليس وليا وضعي برضو.

الإنسى:

- طب روق يا إبليس بس احنا نخلص الرواية دي ونتفاهم.

سمعا صوت أزرار (الكيبورد) تضرب فصاح إبليس بفرح:

ـ يا فرج الله صاحبنا بيكتب اهو فرجت.

شعر إبليس بقوة تجره للخلف بعنف؛ ليخرج من الغرفة ويغلق بابها دونه.

والإنسى يصرخ:

ـ الحق يا إبليس ده بيمسح اللي انكتب.

صرخ إبليس:

ـ مفيش فايدة

****

أنهي الدكتور ((محمود) صلاح) بثه المباشر على الفيس بوك، الذي كان يدور حول الماورائيات وتأثيرها المباشر، وغير المباشر فى الفضاء الكونى المتسع بين أحضان الكواكب المؤهلة وغير المؤهلة فى مجرة درب التبانة والمجرات المحيطة بها.

وما أن أغلق البث حتى فتح ملف روايته الجديدة (نهاية إبليس الأخيرة جدًا)

محاولًا استكمالها، وقد توقفت منذ ما يقرب من أسبوعين كاملين بلا حرف واحد إضافي

استعد للكتابة، وأمامه مجموعة من الكتب غريبة المظهر والأسماء أيضًا.

مجموعة متنوعة من كتب السحر، وأخذ منها كتاب يحمل عنوان (المريح فى فن السحر بعد صلاة التروايح).

وأخذ يقلب فى صفحاته باهتمام واضح...

وبعد مرور ساعة كاملة تركه؛ ليأخذ كتابًا آخرًا بعنوان (الراقصة والسحار).

والذي أخذ يتصفحه فى ساعة أخرى، وفى النهاية ألقاه بعنف، وهو يحدث نفسه قائلًا:

ـ طب أنا أقتله إزاى دلوقتي بقى؟.. ماهو برضو أنا زنقت نفسي زنقة صعبة أوي... هو حد يقول إنه هايقتل إبليس؟؟ ما هيا ما تنفعش والله.

أخـذ إحـدي الكتـب الموضوعـة أمامـه عـلى سـطح مكتبـه بعنـوان (الـلي يخـاف مـن العفريـت يطلـع لـه إن شـاء الله)، وأخـذ يقلِّـب صفحاتـه بـلا هـدف، وعقلـه معلـق بتلـك الروايـة الـتى ترفـض أن تنتهـي..

وبعـد دقائـق تـرك الكتـاب واتجـه إلى جهـازه؛ وكتـب فى موضـع البحـث عـلى شـبكة الإنترنـت:

(كيف تقتل إبليس دون مُعلم).

أعطـى الأمـر بالبحـث وأخـذ ينظـر إلى النتائـج الـتى ظهـرت لـه بيـأس، وعندمـا لـم يجـد ضالتـه كتـب مـرة أخـرى فى موضـع البحـث (ليلـة القبـض عـلى إبليـس).

وانتظـر النتائـج وتكـرر الأمـر عـدة مـرات بصيـغ بحـث مختلفـة، حـتى آذان الفجـر، ومـا أن سـمع الأذان حـتى حـدث نفسـه قائـلًا:

ـ دي علامة يا مارد الرواية دي مش مكتوبلها تكمل سبحان الله.

قالها واتجه إلى الجهاز؛ ليمحو كل ما كتب.

***

#المخطط

قهوة (أبطال تحت الطلب)

في عالـم مجهول...اجتمعـت مجموعـة مـن الشـخصيات عـلى ذلـك المقهـى..

تشكيلة غريبة من الكائنات

فهنـاك ذلـك البـشري الـذي يجلـس مـع شـيطان يلعبـان الشـطرنج في ملـل واضـح..

وهنـاك تلـك الفتـاة الـتى تجلـس مـع وحـش بثـلاث رؤوس يتبـادلان الهمسـات..

وفي الركـن المظلـم مصـاص الدمـاء، ذو أنيـاب بـارزة، ينـاول مسـتذئب يجلـس بجـاوره إحـدي سـجائره ويشـعلها لـه.

وهنـاك أيضـا تلـك القطـة السـوداء ذات العيـون الناريـة، الـتى تحتـسي كأس كبـيرة مـن الحليـب، ويطـير بجوارهـا كائـن صغـير ذو ذيـل مدبـب؛ قطعًـا هـو مـن بـني الجـن.

وعلى مقعدين على باب المقهى جلس شخصان فى زي فرعوني دون حديث؛ ينظرون لبعضهم البعض.

وبجوارهم وقف شخص يحمل بلطة، ويخفي وجهه بقناعٍ غريب، وهو يتحدث في الهاتف بحدة غريبة.

تشكيلة عجيبة تجمعت هنا.

ينتظرون.... ماذا ينتظرون؟!

فى تلك اللحظة دخل إلى المقهى شخص نحيل، يرتدي نظارة وينظر إلى الجالسين، وكأنه يبحث عن شيء ما فيهم..

ثم علا صوته قائلًا:

ـ يا جماعة.. مساء الخير.

انتبه الجميع، والتفتوا إليه وهو يكمل قائلًا:

ـ أنا كاتب مصري واسمي (إسلام كريم) وبداور على فكرة اكتبها.. مين فيكم يحب يشتغل معايا..

ألقى الجميع ما فى أيديهم، وهرول إليه مصاص الدماء والمستذئب، وبادر مصاص الدماء قائلًا:

ـ طلبك عندي يا فنان...أنا وأخويا المذؤوب عملنا عشرتلاف قصة وكلهم نجحوا...وخلطة سهلة مش مرهقة... صراع أبداي بين المصاصين والمستذئبين... دم.... معارك....أحلى شغل.

نظر إليه (إسلام) وقال:

ـ بس تحسها فكرة غريبة شوية مش لايقة علينا، وبعدين أنا بكتب بوليسي أكتر:

انتفض الشيطان من مكانه، الذي كان يترقب تلك الكلمة، وقال له:

ـ حلو... يبقى أنت عايز حاجة شرقي .. سيبك من البوليسى بقى... أنا يا نجم...صراع إبليس وآدم...وجن وعفاريت وليلة كبيرة أوي سعادتك..

ابتسم له قائلًا:

ـ يا إبليس أنت شغال فى نص روايات البلد بقولك حاجة جديدة..

اقتربت منهم الفتاة على استحياء وهي تقول:

ـ أنا ممكن اشتغل معاك...رومانسي ماشي...جن عاشق شغال... اتخطف من مخلوقات غريبة ماشي..أنا متعددة المواهب..

فكَر(إسلام) قليلًا ثم قرر ضمَها إلى قصته فتمتم إبليس:

ـ أه.. ما هيا عشان بنت بقى.. ولعلمك عمر الأدب بتاعكم ما هايطلع قدام طول ما هيا ماشية بالحب..

استمر في تفحص الموجودين حتى استقر على بطلين؛ فأخذهم وانصرف وسط نظرات حقد من الآخرين.

وما أن رحلوا حتى صاح بهم إبليس:

- واحنا لأمتى هانفضل كده؟؟ من ساعة ما الكتاب بتوعنا مكملوش القصص بتاعتنا واحنا متعلقين كده لازم نتصرف.

قال مصاص الدماء:

ـ اقعد يا عم إبليس أنت بقلك أسبوع وهاتصدعنا؟ أنا بقلي خمس سنين قاعد القاعدة دي... حتى القهوجى بطل ينزلى مشاريب.

قال إبليس:

ـ احنا لازم نتصرف، وأنا عندي الحل.

انتبه الجميع وهمَّ إبليس أن يكمل، حين توقفت سيارة فارهة أمام المقهى؛ وترجَل منها رجل على مشارف الخمسين، يبداو على ملامحه أنه من دولة غربية، يرتدي بذلة أنيقة وفى يده ساعة غريبة الشكل طفولية، يظهر فيها (ميكى ماوس).

دخل الرجل إلى المقهى وتوجه إلى صاحبها؛ ليحدثه بإنجليزية سليمة:

وصاحب المقهى يجيبه بمثلها، ثم استدعى عامل المقهى؛ فأخبره أن يحضر شيءا ما من ثلاجة المقهى فأحضرها العامل؛ ليأخذها الرجل؛ ويعطى لصاحب المقهى حفنة من الأموال، ويعود إلى سيارته وينطلق بها.

وما أن تحركت السيارة حتى قال أحد الفراعنة:

ـ أدي الناس اللي ربنا كاتب ليهم النجاح، بطل زينا بس عشان شغال مع واحد غربى ناجح بقى زي الفل..

تساءل صديقه عن ذلك الشخص فأجابه:

ـ ده يـا سـيدي (لاري لانغـدون) بطـل أعمـال الراجـل الـلي اسـمه (دان بـراون) بـس إيـه بقـى... كاتـب أصيـل، واخـده معـاه فى كل رواياتـه مفيـش إلا روايـة واحـدة الـلي مشـتغلهاش معـاه..

ومظبطـه بقـى شـهرة وعربيـة وفلـوس، نسـبة مـن المبيعـات، واهـو زى مـا أنـت شـايف... بقـى باشـا.

قاطعهم إبليس:

ـ مش وقت البكا على اللبن المدلوق دلوقتى عايزين نركز..

صمت الجميع فأكمل إبليس:

ـ أنـا هاوسـوس لكاتـب يعمـل قصـة يلمنـا كلنـا فيهـا؛ ويخلصهـا حـتى لـو قصـة هابطـة ونبقـى خـلاص خرجنا..

قال الوحش ذو الثلاث رؤوس:

ـ وقصـة إيـه دي الـلي هاتلـم مصـاص دمـاء مـع إبليـس مـع جـني مـع مسـتذئب مـع وحـش فضـائ مـع فراعنـة، مـع قاتـل متسلسـل يـا إبليـس..

قال إبليس:

ـ بسـيطة... قصـة سـاخرة.... مشـاهد متفرقـة... نخـلي كاتـب يعملهـا عـلى أنـه بيهـرج.... وأي حبكـة وتبقـى جـبرت..

تكلم أحد الفراعنة قائلًا:

ـ أيوة بس الناس هاتتقبل الكلام كده يا إبليس؟

ضحك إبليس ساخرًا وهو يقول:

ـ ناس؟ واحنا مالنا ياعم بالناس؟؟ تفشل الرواية ولا تتجح، مش قضية بالنسبة لينا، أهم حاجة إنها تخلص بأي حبكة لحد كلمة النهاية.. نخرج من هنا وخلاص..

قال القاتل وهو يضع بلطته أرضًا:

ـ أيوا بس الكاتب اللي هايكتب الكلام ده هايتهاجم جامد يا إبليس ومحدش هايرحمه.

أجابه إبليس بثقة:

ـ طب واحنا مالنا هو كان جوز خالتنا؟ وبعدين خلي بالك الكلام ده مش صحيح... ده ممكن الهيافة دي تكسر الدنيا الناس عايزة تضحك يا اخوانا..

استحسن الجميع الفكرة، وإبليس يتابع:

ـ وكمان نخليه يختار اسم فاكس كده... هو يقول للناس ده كلام فاضي عشان لو نشرها وحد هاجمه يقولهم أنا قايل إنها أي كلام..

سأله أحدهم عن الاسم المقترح؛ فأجابه إبليس:

ـ هاخليه يسميها (تخاريف ساخرة)

****

#البداية

ـ لأكده مش هاينفع احنا بقينا فى شهر يوليو يا أستاذ، يعني أنا خلال شهرين لازم استلم منك العمل كامل عشان نبدأ عليه شغل قبل المعرض..

صاح المهندس (محمد صلاح) فى وجه كاتبه بتلك الكلمات، وعلى وجهه علامات الضيق الشديد.. وأمامه وقف الكاتب يبحث عن كلمات اعتذار مقنعة لتأخير العمل، فقال بصوت منخفض:

ـ يا بشمهندس لسه بداري، المعرض في شهر يناير، يعني لسه ست شهور تقريبًا، وإن شاء الله أسلمك العمل قبل كده بكتير.

قام المهندس (محمد) من على مكتبه، وقد احتقن وجهه غضبًا، وقال وقد علا صوته:

ـ لسه بداري إيه يا (رامي)، أنت بتهزر؟؟ لسه فيه غلاف وتصحيح وتنسيق، ورقم إيداع وتسجيل.. طبعًا.. ما أنتو بتسلموا العمل وتجروا، ومش عارفين حجم المعاناة اللي بنعانيها لحد ما تمسك العمل في إيدك مطبوع...

وبعدين اللي بتقوله ده يقوله واحد مخلص نص العمل على الأقل إنما أنت لسه مبدأتش فيه حتى، ده تهريج يا (رامي).

في تلك اللحظة دخلت الأستاذة (إيناس) مدير الدار على صوت (محمد) وهي تتساءل في توتر:

ـ فيه إيه؟ صوتك جايب لأخر الشارع يا (محمد).. إيه اللي حصل؟

أشار (محمد) إلى الكاتب، وهو يقول بعصبية:

ـ الأستاذ (رامي) يا (إيناس).. الأستاذ لسه مبدأش في الرواية واحنا فى شهر يوليو... تقدري تقوليلى هايبدأ إمتى ويخلص إمتى...ويجي قبل المعرض بشهر يزنقنا بقى، وندور على غلاف وتصحيح وتنسيق، وفى الأخر يعتبوا علينا إن العمل بيطلع فيه أخطاء..

نظرت (إيناس) إلى (رامي) نظرة عتاب، وهي تقول محاولةً تهدئة (محمد):

ـأهدي بس يا (محمد) ما أنت عارف (رامي) وقت ما بيقرر يكتب بينجز، وإن شاء الله قبل الميعاد هايكون جاهز.

نظر إليها (محمد) ولم يعقب على كلماتها، وأشاح بوجهه فى ضيق فتحدث (رامي):

ـ بص يا (محمد) أصلًا الفكرة جاهزة؛ وبدأت فيها، وإن شاء الله التنفيذ مش هياخد وقت، متقلقش.. ادعيلى بس بالتساهيل.

التقطت (إيناس) طرف الحديث من(رامي) وهي تقول:

ـ خـلاص يـا (محمـد) مـا هـو بـداأ أهـو.. أهـدي بـس وكلـه هايبقـى تمـام.

صمت (محمد) قليلًا ثم نظر إلى (رامي) قائلاً:

ـ (رامـي) بـالله عليـك مـش عايـز اتزنـق زنقـة المعـرض الـلي فـات، لازم تسـلمنى العمـل بـداري شـوية.

قالها فوافقه (رامي) واستأذن في الانصراف.

****

#تخاريف

فتح (وليد أحمد) عينيه بإرهاق شديد، كان ملقى في أرضية غرفة بلا أثاث، يكسوها الظلام بشكل عجيب، ظلام لم ير مثله في حياته كلها، رغم كل تجاربه في مجال الرعب.

حاول التحرك ولكن جسده رفض أن يستجيب له شاعرًا بالإرهاق، يعصر جسده عصرًا

وبينما هو كذلك شعر بحركة تأتي من مكان قريب.. خُطوات بطيئة مع صوت شيء ثقيل يُجر على أرض صلبة.

تملّك الرعب من كاتب الرعب وهو يحاول اختراق الظلام بعينيه، ليرى مصدر ذلك الصوت.

الصوت الذي أخذ يقترب حتى شعر به أمامه مباشرة، أخذ يصرخ متساءللاً بلا مجيب ـ في نفس الوقت الذي ارتفع فيه صوت أنفاس ثقيلة ـ وأحس بشيء معدني يلامس قدمه؛ فانتفض للخلف بقوة، وحينها سمع صوتًا يقول:

ـ أهلا بك كاتب الراوائع.

حاول أن يبداو صلبًا إلا أن صوته خرج مرتجفًا وهو يتساءل برعب:

ـ ماذا يحدث؟ أين أنا ومن أنت يا هذا؟

أجابه الصوت:

ـ ألم تتعرف على صوتي؟ يا لك من جاحد يا صديقى إذن لنضيء الأنوار؛ لنرى إن كنت ستتعرف على وجهي أم لا.

قالها الصوت وارتفعت أصوات الخطوات المصحوب بصوت شيء يسحب على الأرض، وفي نفس اللحظة أضيئت الغرفة بضوء قوي أغشى عين (وليد) فوضع يديه على عينه للحظات حتى تعتاد عينه على الضوء، ثم فتحها ليجد صاحب الصوت أمامه مباشرة، شخص ضخم الجثة يرتدي قناع مخيف على وجهه ويستند إلى بلطة كبيرة من ذلك النوع الذي يُقطع به الأشجار

ما أن رآه (وليد) حتى هتف:

ـ ماهذا؟ أى خدعة سخيفة هذه؟.

ضحك المقنع بقوة وهو يقول:

ـ لا يا كاتبى العزيز ليس فى الأمر أى خدعة، أنا بطل أعمالك أنا من استمر يرفع اسمك فى عالم الأدب على مدار خمسة أعمال كاملة، ثم فى النهاية وبضغطة زر بسيطة قررت أن تنهي حياته لمجرد إنك لم تجد ما تكتب، ها أنت هنا الآن وها أنا أمامك.

سمع (وليد) الكلمات محاولًا الفهم وعقله يرفض بشدة ما يحدث ويقنعه أن ما يحدث لن يكون إلا خدعة سخيفة قام بها بعض أصدقائه فصرخ قائلًا:

ـ أقسم أنه مهما كان اسم من خطط لتلك الخدعة فسيكون جزاءه عندي أشنع جزاء يمكن أن يفكر فيه.

ضحك المقنع ساخرًا وهو يقول:

ـ حسنًا لازلت مصممًا على ما تقول، إذن فلتمت وتلك الفكرة فى رأسك.. ولكن قبل أن تموت فكر قليلًا هل تتحدث فى العادة بلغة عربية فصحى صحيحة كتلك التى تتحدث بها الآن.

انتبه (وليد) فى تلك اللحظة إلى تلك النقطة... كيف يتحدث كأبطال أعماله.. أين عاميته الجميلة التى يحبها؟ هناك سر فى الأمر.

همَّ بالحديث حين قاطعه المقنع قائلاً:

ـ انتهي وقت التفكير يا عزيزي وحان وقت الانتقام.

قالها وهو يرفع البلطة التي يستند عليها عاليًا بكلتا يديه، و(وليد) يغطي وجهه بيديه ويصرخ وقد أيقن أن الموت آت لا محالة.

***

أخـذ (وليـد) يـصرخ بـلا انقطـاع لدقيقـة كاملـة منتظـرًا انتهـاء حياتـه بتلـك الضربـة القاتلـة،

ولمـا طـال عليـه الانتظـار فتـح عينـه ليجـد القاتـل المقنـع قـد تجمـد عـلى وقفتـه تلـك، وبلطتـه لأعـلى؛

تعجـب ممـا يحـدث ولكنـه تجـاوز دهشـته وقـام مسرعًـا، ولشـدة دهشـته اسـتجاب جسـده في لحظـة بعـد أن كان يرفـض الاسـتجابة لـه مـن دقائـق، وكأنمـا شـدة الخـوف قـد دفعـت كميـات رهيبـة مـن الإدرينالـين إلى جسـده.

قام مقتربًا من الباب محاولًا الخروج ولكنه اكتشف أن الباب مغلق.

فأخـذ يبحـث عـن مخـرج آخـر مـن الغرفـة حـين سـمع أصـوات طرقـات قويـة عـلى بـاب الغرفـة، وكأنمـا هنـاك مـن يحـاول تحطيمـه مـن الخـارج.

تملكـه الرعـب في لحظـات وأخـذ يبحـث عـن مـكان يختـبئ فيـه؛ فلـم يجـد سـوى طاولـة كبـيرة؛ فهبـط تحتهـا وكتـم أنفاسـه، والطرقـات تزيـد حـتى انهـار البـاب تمامًـا وسـمع صوتًـا يقـول:

ـ (وليد) أنت فين يا ابني؟؟

هـل سـمع ذلـك الصـوت مـن قبـل؟ هكـذا تسـاءل (وليـد) في نفسـه فذلـك الصـوت ليـس غريبًـا عـلى أذنـه.

أخذ الصوت يقول:

ـ يخرب بيتك أنت روحت فين مفيش وقت، يا (ولييييد).

هنا تعرّف (وليد) على صاحب الصوت؛ فخرج سريعًا من تحت الطاولة، وهو يقول بغضب:

ـ أقسم بالله كنت عارف إنه مقلب ومخوفتش على فكرة، أنا بس جاريتكم فى الحوار عشان متزعلوش بس أقسم بالله ما هاسيبك يا (محمود).

هنا تكلم الدكتور (محمود صلاح) بصوت خفيض:

ـ ممكن تهدي وتيجي معايا على بره وبعدين نتفاهم.

أجابه (وليد):

ـ ايه.. أنت لسه هاتكمل الحوار، ما خلاص قولتلك عارف إنه حوار بقى.

قال الدكتور (محمود) بنفاذ صبر:

ـ يا عم الواعي تعالى بره نتكلم قبل ما الراجل المتجمد ده يتفك ونتشهيص كلنا هنا.

نظر (وليد) برعب إلى القاتل المقنع الذي لا يزال ثابتًا على وقفته وقال:

ـ ايه ده هو ممكن يتفك يا دكتور؟، طب ما أنا عمال أقولك تعالى نتكلم بره أحسن.

أخذه الدكتور (محمود) وخرجا ليجدا شخصًا آخر فى انتظارهما، ما إن رآه حتى ابتسم لـ(وليد) ابتسامة يبداو عليها الإرهاق، وهو يقول:

ـ طبعا حوار غريب زى ده إزاي ميكونش فيه (وليد أحمد)؟!

قالها الكاتب الروائي (إسلام عبدا الله) فاقترب منه (وليد) وهو يقول:

ـ اسمع يا إسلام يا عبدا الله كفاية حوارات بقى وقولوا مخبين الكاميرا فين... وخلوا بالكم لو دي هاتبقى رواية، اسمى يبقى على الغلاف، وليا نسبة من التوزيع أنا بقولكم أهو من الأول.

اقترب منهم الدكتور(محمود) وهو يقول:

ـ يا (وليد) افهم، ده ولا حوار ولا رواية ولا فيه كاميرات.

قاطعه (وليد) قائلًا:

ـ ايه ده معلش، هو احنا بنتكلم كده إزاي؟

تساءل (إسلام عبدا الله):

ـ يعنى بنتكلم ازاى؟ ما احنا كبار يا بني ومتعلمين الكلام عادي.

قال (وليد):

ـ لا أنا جوا كنت بتكلم فصحى ليه دلوقتي بنتكلم عامية؟

جلس الدكتور (محمود) على مقعد قريب وأشار إليهم قائلًا:

ـ ممكن تقعدوا عشان أفهَمكم.

جلس (إسلام عبدا الله) و(وليد أحمد) ينظران إلى الدكتور (محمود) باهتمام واضح وهو يقول:

ـ شوفوا ،.. الموقف ببساطة إن احنا أبطال في رواية حد بيكتبها.

ضحك الكاتبان وبادره (وليد) بقوله:

ـ حلو يبقى اسمي على الغلاف ونسبة ١٥٪ من التوزيع.

صاح الدكتور(محمود):

ـ ممكـن تفهمـوا بقى...احنـا دلوقـتى مـش في عالمنـا، احنـا جـوا روايـة بيكتبهـا كاتـب يا (وليد). وواضح إن فى حاجة مش مفهومـة دخلتنا الرواية دي.

قال (إسلام) وعلى وجهه ارتسمت علامات عدم الفهم:

ـأنا مش فاهم حاجة.

قال الدكتور (محمود):

ـ أفهمكـم ...دلوقـتي يـا (وليـد) وأنـت جـوا مـع القاتـل قولـت إنـك كنـت بتتكلـم فصحـى، ولمـا خرجـت هنـا بتتكلـم عاميـة.. عـارف ليه؟

أجابه (وليد):

ـ لا.

تابع الدكتور (محمود):

ـ لإنـك جـوا كنـت ملـتزم بالـلي بيكتبـه الكاتـب .. الكاتـب بيسـجل الحـوار في روايتـه بالفصحـى؛ عشـان كـده أنـت كنـت بتتكلـم فصحـى .. لمـا الكاتـب قفـل المشـهد قبـل مـا القاتـل يقتلـك المشـهد اتجمـد .. ودلوقـتي لأن الكاتـب مـش بيكتـب حاجـة، واحنـا بنتكلـم فبنتكلـم بالعاميـة.. فهمتـوا؟

تساءل (وليد):

ـ طيب لو زي ما أنت بتقول ليه احنا متجمدناش مع توقف الكتابة زى القاتل اللي جوا ده.

أجابه الدكتور(محمود):

ـ دي معلومة لسه ما وصلتلهاش بس أعتقد لأن مخك لسه بيتكيف مع الوضع، وفيه جزء من عقولنا بيقاوم الموضوع ده.

صمت الجميع للحظات ثم هتف (إسلام عبدا الله) حائرًا:

ـ طيب احنا هنعمل ايه دلوقتي؟؟

قال الدكتور (محمود):

ـ من اللي أنا شوفته احنا مجبرين إننا نمشي، وننفذ كل كلمه بيكتبها الكاتب، وفي الوقت اللي مش بيكتب فيه بنكون أحرار، عايزين نحاول نحافظ على حياتنا بقدر الإمكان، ونشوف ايه اللي هيحصل، وكمان عايزين نفهم فكرة الرواية دي؛ لإن من الواضح إننا مستهدفين بالفكرة نفسها. تكلم (وليد) وهو يتذكر شيءا ما:

ـ صح يا دكتور احنا مستهدفين بوجه الخصوص؛ لأن القاتل اللي جوا ده بطل روايتي، وواضح من النص اللي كنا بنقوله إنه بينتقم مني؛ لأني وقفت الرواية.. كلامه كان واضح جدًا فى النقطة دي.

أشار إليه (إسلام) قائلًا:

ـ برافو يا (وليد) أعتقد فكرة الرواية واضحة، أبطال روايات بتحاول تنتقم من الكُتَّاب اللي مش بيكملوا أعمالهم... بس تصدقوا فكرة حلوة... لا وجديدة كمان تستحق تتعمل.

قالها وأخرج مفكرة صغيرة من جيبه؛ وأخذ يسجل فيها شيءا ما؛ فصاح به (وليد):

ـ مش وقت أفكار روايات يا عم (إسلام) احنا مش عارفين هانخرج أصلا ولا لأ.

قال له (إسلام):

ـ يا عم نسجلها.. خرجنا نكتبها... مخرجناش يبقى عمرنا كده.

قالها ونظر إلى د.(محمود) متساءلًا:

ـ هنعمل ايه دلوقتي يا (محمود).

قال د.(محمود) بصوت خفيض كمن يحدث نفسه:

ـ هانشوف ايه اللي هيحصل، احنا مستنين لما يبدأ يكتب.

قال (وليد):

ـ وفيه مشكلة كبيرة أوي انتو مش واخدين بالكم منها. شجعه صمتهم على الكلام فقال بتردد:

ـ روايـة زي دي مفيـش كاتـب هايكتـب مشـهد إن الأبطـال بياكلـوا، وأنـا الصراحـة جعـان جـدًا.

التفـت إليـه د.(محمـود) بحنـق وأوشـك أن يصيـح بـه، لـولا أن سـمعوا صـوت ضربـات أصابـع عـلى لوحـة مفاتيـح...

وفى نفس اللحظة اختفى (إسلام عبدالله) من أمامهم.

***

بحق الآله آمون المعظم.. نبدأ مراسم التحنيط المقدسة.

رنّـت تلـك الكلمـات في أذن الكاتـب الشـهير (إسـلام عبـدالله) وهـو يفتـح عينيـه؛ ليجـد نفسـه فى غرفـة كبـيرة تتناثـر بهـا التماثيـل الفرعونيـة، وحوائطهـا تمتـلئ بتلـك الرمـوز الهيروغليفيـة القديمـة.. حـاول النهـوض ولكنـه فشـل فى أن يحـرّك أيًّـا مـن أطرافـه.

ليكتشـف أنـه مقيـد بقيـود قويـة إلى طاولـة حجريـة كبـيرة، وحولـه يقـف رجـلان بالـزي الفرعـوني، يفعـلان شيءا مـا غـير مفهوم؛ فصـاح فيهمـا قائلًا:

ـأنتما.. ماذا يحدث؟ ولماذا أنا هنا؟

التفت إليه أحدهما بهدوء وهو يقول:

ـ أهدأ

قالها والتفت يكمل ما يفعله فصرخ فيهما (إسلام):

ـ التفتا إليّ هنا وأخبراني بما يحدث.

التفت إليه الرجلان، واقتربا من الطاولة الحجرية، وأحدهما يردد كلمات غير مفهومة تبداو كهمهمات والآخر يقول:

ـ أنت هنا لتنال جزاء ما فعلت.

صرخ وهو يحاول أن ينزع قيوده:

ـ جزاء ماذا؟ ومن أنتما؟

أجابه الفرعوني بهدوء:

ـ كالعادة، دائما ما ينسى القاتل ملامح من قتل... نحن أبطال عملك (فراعنة على الرصيف)، هل تعتقد أن الأمر ينتهي بمجرد أن تكتب كلمتين أسفل ملف الكتابة «إن العمل توقف»؟

وماذا عنا؟ ماذا عن هولاء الأشخاص بدااخل العمل؟

نظر إليه (إسلام) بداهشة وهو يقول:

ياهذا أنتم لا وجود لكم... أنتم أشخاص على ورق... شخوص وهميه تخدم العمل فقط...لا حياة لكم.

ابتسم الفرعوني وهو يقول له:

ـ الآن يا كاتب يا شهير سنثبت لك أن لنا وجود فعلي وسترى.

قالها وهو يشير إلى زميله الذي اقترب من (إسلام) وفي يده مجموعة كبيرة من القماش، وأخذا يحيطا جسده بذلك القماش فى إحكام غريب؛ وهو يصرخ ويصرخ.

حتى وصلا إلى وجهه ورأسه فكُتِم صوته تمامًا، وأصبح يشبه تلك المومياات التي تعرض فى المتاحف.

***

ـ يعنى إيه يهرب منك يعنى ايييييه؟

صرخ إبليس في وجه القاتل المقنع بتلك الكلمات بغضب هادر والقاتل يقف أمامه

وهو يتابع:

ـ يعنى احنا عاملين كل القصة دي عشان نخرج من هنا وننتقم من الكتّاب.... يبقى تحت إيدك وتسيبه.

قال القاتل بصوت مرتفع:

ـ ما تهدي يا إبليس هو يعني بمزاجى مش كله من الكاتب الأهبل اللي أنت مختاره ده، حبكت يقطع المشهد بعد ما رفعت البلطة وهانزل بيها أشق (وليد) نصين.

صرخ إبليس:

- يا بنى ادم المشهد قفل كمل أنت بقى وخلص.

نظر إليه المقنع حانقًا وقال:

ـ لا والنبى؟ ما حاولت أعمل كده معرفتش حسيت إنى متجمد، أنا فضلت أكتر من عشر دقايق يا إبليس رافع إيدي لفوق بالبلطة ومتذنب

بيها، فاكر مدرسين زمان لما كانوا بيقولوا للعيال ارفعوا أيديكم لفوق وانتو شايلين الشنط، أهو كنت زيهم.. بس أنت هاتعرف منين! أنت شيطان ولا دخلت مدارس ولا شوفتها اصلًا.

نظر إليه ابليس مستنكرًا وهو يقول:

ـ أنت مجنون والله، أنت فاكرنى جاهل، أنا معايا بكالوريس تفريق أزواج، وعارف طبعا العقاب ده واللي متعرفوش أصلا ان العقاب ده من اختراعى... هو فى بنى آدم عاقل بيفهم يعاقب طفل بالطريقة الشيطانية دي.

أجابه المقنع:

ـ طب والله عندك حق... المهم دلوقتي فيه حاجة غريبة، موضوع التجمد ده جديد.

فكر إبليس قليلًا ثم قال:

ـ واضح إن فيه حاجة غلط، وأكيد هانفهمها، أنا عايزك تجري على مشهد التحنيط دلوقتي وتشوف الفراعنة عملوا إيه مع (إسلام عبدا الله)، عشان واضح كده من طريقة قطع الكاتب للمشهد إن المشهد اللي جاي بتاعى أنا والدكتور بتاع الماورائيات، والراجل ده فيه بينى وبينه تار كبير أوي لازم نخلصه النهاردة...

قال المقنع:

ـ هاشوفهم حالًا وبالمرة أشوفهم اتجمدوا هما كمان ولا لأ.

صاح إبليس به:

ـ بقولك ايه.. متعملهاش قاعدة وقعر مجلس هناك، تلخص قوام قوام.. عشان مشهدك بعدي على طول.

أجابه المقنع:

ـ حاضر بس متزعقليش كده أنا مش جني شغال عندك.

قالها وانطلق إلى غرفة التحنيط.

***

قامت SALLY MOHAMED MAGDY بمشاركة منشور اليوم السابع

SALLY MOHAMED MAGDY

صفحة اليوم السابع/اختفاء ثلاثة كتاب فى ظروف غامضة

اختفاء ثلاثة كتاب فى ظروف غامضة....

بالأمس جاء بلاغ للشرط ة عن اختفاء ثلاث كتّاب شباب فى ظروف غامضة

حيث قامت زوجاتهم بتقديم بـــلاغ باختفاءهم وعدم العثورعليهم منذ يومين..

وكان الكتّاب الشباب معروفين بالوسط الأدبي، ومشهورون بكتاتبتهم في أدب الرعب والفانتازيا والجريمة، الكتاب هم:

الأستاذ (وليد أحمد).. كاتب الرعب الذي ذاع صيته مؤخرًا من خلال تجاربه المرعبة التى ينشرها على صفحته الإليكترونيه والشهير برواية (الناري)

الأستاذ (إسلام عبدا الله).. الملقب بملك الغموض وصاحب روايات الغموض الشهيرة جهينة.

والدكتور (محمود صلاح) الكاتب الشهير وخبير الماورائيات، وصاحب رواية الملعون.

وتوالى السلطات القضيةً اهتمامًا كبيرًا.

1180 Like | 580 Comment | 40 Share

فاطمة الزهراء بداوي. استر يارب أنا كنت متأكدة إن هايحصل حاجة بعد موضوع قصصهم الأخيرة اللي كانوا بيقولوا إنها واقعية.

٢٥ قيقة أعجبنى رد

سالى حازم. يا ربى طب حد يدور عليهم كويس، يمكن هما فى مشوار مع بعض.

٢٧ قيقة أعجبنى رد

أحمد الزيني. احنا مش هانسكت لازم نعمل حاجة مش هانفضل قاعدين كده.

٣٥ قيقة أعجبنى رد

إسلام وهيب . تفتكروا الموضوع ليه علاقة بقصة الفيل الأحمر اللي كتب عنها وليد يا جماعة؟؟؟

٤٠ قيقة أعجبنى رد

أحمد تاج . لازم نهدي عشان نشوف هانتصرف ازاى؟؟

٤١ قيقة أعجبنى رد

عمرو بن سامي .يعنى هما اختفوا خالص؟؟؟؟
طب آخر مره كانوا فين حد يقولنا حاجة؟؟

٥٠ قيقة أعجبنى رد

اندلسية شوق أحمد .ربنا يصبر أهلهم يا رب ويردهم بخير.

٥٣ قيقة أعجبنى رد

محمود الجعيدي . أنا حذرته كتير من موضوع الفيل الأحمر ده، لا حول ولا وقوة إلا بالله

٥٥ قيقة أعجبنى رد

رامي ويجعله عامر . إن شاء الله خير ربنا يستر ويرجعوا بالسلامة كلهم

٦٠ قيقة أعجبنى رد

مجدي محروس . ربنا يردهم لأهلهم بخير يا رب.

٦٠ قيقة أعجبنى رد

محمد صلاح شديد . اتأكدوا من الخبر أصلا يا شباب؟؟؟ أسألوا أهلهم ممكن تكون مجرد إشاعة.

٦٢ قيقة أعجبنى رد

نسمة عاطف . والله هاترعبونا وهايطلع فى الأخر دعاية لرواية جديدة شغالين عليها الثلاثة.

٦٥ قيقة أعجبنى رد

هبة سراج . يا رب استر أنا قايمة من النوم قلقانه والله، فتحت لقيت المنشور ده فى وشى يا رب سترك.

٧٠ قيقة أعجبنى رد

حسام عيسي . أنا هاعمل لايف كمان ساعة عشان نتكلم فى الموضوع ده.

٨٠ قيقة أعجبنى رد

أخـذ (إسـلام) يحـاول التملـص مـن قيـوده، الـتي غطـت جسـده بالكامـل، باسـتماتة وهـو يشـعر بدانـو أجلـه

ويتساءل فى نفسه هل تكون تلك هي النهاية؟

وبينما هو كذلك سمع صوتًا يقول:

ـ فك يا (وليد) بسرعة، دا زمانه اتخنق.

ارتـدت إليـه روحـه بعـد أن سـمع تلـك الكلمـات بصـوت الدكتـور (محمـود صـلاح) وشـعر بهـم، يحاولـون فـك الأربطـة عـن جسـده وصـوت (وليـد) يقـول:

ـ اسـتنى يـا دكتـور وحيـاة والـدك اتصـور معـاه سـيلفي، أنـت عـارف الصـورة دي هاتجيـب تفاعـل قـد إيـه.

أقسـم (إسـلام) في سره أن يقتلـه إذا قُـدر لـه الخـروج حيًـا مـن ذلـك الموقـف، وهـو يسـمع صـوت الدكتـور محمـود يحتـد عـلى (وليـد):

ـ يابـني أخلـص سـيلفي إيـه الـواد بيمـووت، مـش مكفيـك تفاعـل الفيـل الأحمـر، أنـت بقيـت أشـهر مـن صـورة الفسـتان اللـي ألوانـه بتتغـير.

وصـلا إلى الأربطـة الـتي عـلى وجـه (إسـلام) ومـا أن ظهـر وجهـه حـتى التقـط أنفاسـه بقـوة بعـد أن كاد يختنـق وهـو ينظـر لـ(وليـد) بغضـب صارخًـا:

ـ سيلفى يا بنى آدم هاتاخد سيلفى وأنا بموووووووت.

أجابه (وليد):

ـ ياعم لا هاتموت ولا حاجة دي رواية محدش بيموت فيها بجد.

قال د.(محمود) بهدوء:

ـ للأسف فكرتك غلط يا (وليد):

توقف (وليد) عن فك الأربطة عن جسد (إسلام)، والتفت إلى الدكتور وقد أسود وجهه، وهو يقول:

ـ قصدك إيه؟ يعني احنا ممكن نموت هنا.

أجابه د.(محمود):

ـ اسمعنى يا (وليد) كويس...أنسى خالص فكرتك عن وجودنا المادي، احنا هنا ماشيين بقوانين الرواية... لو بطل من أبطالك مات في الرواية بيرجع؟ طبعا للأ...يبقى ده بالضبط اللي هايمشى علينا.

تساءل (إسلام عبدا الله) وهو يهبط من فوق الطاولة الفرعونية:

ـ يعني إيه يا (محمود) أنت عايز تقول إن احنا مش حقيقين؟

مجرد أبطال رواية؟ وإن أنا وليد أحمد ومحمود صلاح الحقيقين عايشين حياتهم عادي؟؟

صمت دكتور (محمود) للحظات ثم أجاب:

ـ أنا لسه ما توصلتش لإجابة جازمة في القصة دي.. بس أعتقد لأ، هو احنا لأننا محتفظين بكل ذكرياتنا وحياتنا يبقى في الغالب هو احنا، ولسبب ما أصبحنا سجناء هنا تحت رحمة الكاتب... اللي علينا دلوقتى نفهم الرواية دي فكرتها إيه ده هايسعدنا فى تجنب الأحداث.

صاح (وليد):

ـ تجنب إيه؟ لو زي ما أنت بتقول يبقى مفيش فى إيدينا حاجة احنا تحت رحمة الكاتب لو قرر يقتلنا هانموت.

قال د.(محمود) بسرعة:

ـ لا يا (وليد) مفتكرش هايفكر يقتلنا.. لأن واضح من الأدوار إننا أبطال في العمل، ومعتقدش إن فيه كاتب هايقتل بطل على الأقل مش فى المرحلة دي.

تساءل (إسلام):

ـ مرحلة إيه؟

أجابه:

ـ واضح من المشاهد إنه لسه فى مرحلة فرد الأحداث متعمقش في الرواية؛ لإن لسه لحد دلوقتي الفكرة مش واضحة أوي، يبقى هو كدا فى الثلث الأول من الرواية.. حتى لو فى مخططه إنه يقتل بطل مننا هايكون في الثلث الأخير قبل حل العقده تمامًا وإلا هايفقد تصاعد الأحداث بتاع الرواية.

ـ قال (وليد) بغضب:

ـ هو أنت هاتعمل ريفيو للعمل، احنا هانعمل إيه دلوقتي.. ثم إن إيه اللي مخليك متأكد إنه مش هايقتل حد فينا.. المشهد بتاعي وقف والقاتل ناقص بس ينزل بالبلطة على أم راسى وأدي المشهد الثانى فكينا إسلام من عشرين كيلو شاش كانوا كاتمين على نفسه.

تحرك د.(محمود) في الغرفة الفرعونية مفكرًا، وهو يقول:

ـ قطع المشهد اللي فات يا (وليد).... لو بيفكر يقتلك فى المشهد كان المشهد اتقفل على إنك سايح في دمك، والبلطة في نص دماغك طالما قفل المشهد بالطريقة دي، وقبل ما يصيبك يبقى بيخطط لإنقاذك بطريقة ما مع بداية المشهد الجديد... وبالنسبه لـ (إسلام)، المشهد قطع إن الفراعنة سابوا الغرفة ومشيوا.. ثانيًا شال تفريغ الأحشاء من مراسم التحنيط يبقى هو عايز يحتفظ بـ (إسلام) وفضّى الغرفة عشان يتم إنقاذه برضو.... إما بالنسبة لهنعمل إيه هاقولكم.

قاطعه صوت ضربات مفاتيح فصرخ (وليد أحمد):

ـ الحقوا... ده بيكتب تانى.

قال د.(محمود):

ـ ده مشهدي لو حساباتى صح، غالبًا هاختفى دلوقتي هاتلقوني في المكان اللي فيه إبليس.

شدّ (إسلام) على يد د.(محمود) وهو يسأله:

ـ اشمعنا إبليس.

هم الدكتور بإجابته، ولكنه اختفى في نفس اللحظة.

***

ظلام حالك.... هو ما فتح عليه د.(محمود) عينيه.

أخـذ يتلفـت حولـه بحثًـا عـن بصيـص نـور واحـد يستشـف منـه المـكان الموجـود فيـه، ولكنـه فشـل

فثبـت في مكانـه بـلا حـراك... حـاول أن يبـداو هادئًـا، ولكـن كان الخـوف يعبـث بدااخلـه كفـأر وجـد نفسـه فجـأة وسـط مـكان ممتـلئ بالجـبن، وهـو وحـده فأخـذ يرتـع فيـه...

انتظر أي رد فعل يحدث لوقت طويل حتى وجد نفسه يصرخ:

- والآن مـاذا؟ هـا أنـا أقـف في انتظـار رد فعلكـم، أم أنكـم قـد أتيتـم بي إلى هنـا لتسـتمتعوا بمشـاهدتي؟

انتظر قليلًا فلم يتلق أي جواب.

فبـدااً في التحـرك بخطـوات بطيئـة حـذرة، وفجـأة انتفـض حـين سـمع صوتًـا يقـول:

ـ لا زلـت كمـا أنـت لـن تتغـير، تتصنـع الشـجاعة في مواجهـة أمـور تفوقك وتفـوق إدراكك البـشري القـاصر... هكـذا أنتـم يـا معـشر أبنـاء آدم، لـن تتغـيروا أبـدااا.

التفت د. (محمود) للخلف محاولًا رصد مكان الصوت وهو يقول:

ـ حسـنًا، وبعـد تلـك المحادثـة الفلسـفية هـل سـتكتفي بهـا أم سـتريني وجهـك؟

وما أن أنهى عبارته حتى أضاءت الغرفة بضوء قوي.

ومن وسطها ودون مقدمات انطلقت سحابة دخانية من الأرض على هيئة إعصار صغير، وأخذ فى التشكل حتى استقر كيان دخاني أمامه، والدخان يتحول إلى كيان مادي لكائن شديد السواد ضخم البنيان، ومن أعلى رأسه برز قرنان شديدي الحمار.

وما أن تمثل حتى انهار الدكتور محمود فى الضحك بشدة، وهو ينظر إلى قرون الكائن

الذي تكلم بغضب شديد قائلًا:

ـ ماذا يضحكك؟ الوقت وقت عنف وانتقام، سترى الآن ما لم تره في حياتك.

حاول د (محمود) أن ينطق، ولكن خانته العبارات، وهو يشير لقرون الكائن وانطلقت ضحكاته مرة أخرى..

نظر إليه الكائن قائلا بحنق:

ـ هل تجد قرونى مثيرة للسخرية أيها الأنسي.. حسنًا.... دعنى أعرفك بنفسي... أنا إبليس بطل قصتك نهاية إبليس الأخيرة جدًا... أنا ذلك الشيطان الذي محوته بضغطة زر، وها أنا قد اتيت اليوم لأنتقم منك شر انتقام.

تماسك د. (محمود) وهو يقول محاولًا كتم ضحكاته:

ـ طب أهدي بس ياعم إبليس وصلى على النبى واحنا نحاول نحلها.

انتفض إبليس عند سماع كلماته، وقال:

ـ كيف تتحدث إليّ بتلك اللغة السوقية تحدث الفصحى.

انتبه د.(محمود) لكلمات إبليس وهو يقول:

ـ عامية ولا فصحى أنت جاي تتنقم ولا تعلمني الكلام.

انتفض إبليس وأخذ جسده يتضخم وهو يهتف به:

ـ نعم هو الانتقام وسترى ما لم تره في حياتك يا ابن آدم.

قالها وهو يشير إلى د.(محمود) فارتفع من على الأرض، وانشقت الأرض في موضع قدميه، وظهرت دائرة كبيرة من النيران أسفل الدكتور، وإبليس يتابع وقد رفع يده لأعلى:

ـ الآن وحين تهبط يدي لأسفل... ستكون أنت بدااخل تلك النيران.

وتنتهي للأبدا.. وتنتهي معك عجرفة البشر وظنهم، إنهم يدركون ويفهمون كل شيء.

أنهي حديثه ونظر (محمود) معلّقًا بيده ويتابع حركتها...

وينتظر سقوطه في دائرة النار...

****

مرت دقيقة وإبليس على حاله، ويده متوقفة وقد تجمد مكانه؛ فصرخ د. (محمود) بفرح

ـ أنسى يا أبو الأباليس، المشهد وقف، الكاتب اتنقل لمشهد تانى.

حاول إبليس الحراك ولكنه فشل فصرخ:

ـ لاااا اللي بيحصل ده حرام، ده اسمه غش، أنا كنت خلاص هاموتك.

ضحك د.(محمود) قائلًا:

ـ ماهو أنت اللي شيطان أهبل أصلًا.

لدقيقة كاملة وهما أمام بعضهما البعض يضحك الدكتور، وإبليس يحاول الحركة حتى استجاب له جسده، وبدأ في التحرك مع تقلص جسده للحجم الأول.

وهبط د.(محمود) فوق دائرة النار، التي تجمدت تمامًا فاتجه إلى إبليس قائلًا:

ـ بق كده يا إبليس،، أنت اللي عامل ده كله؟ وليه؟...عشان رواية؟... ياأخي اتقي الله ده أنت شغال أكتر من بيومي فؤاد فى المسلسلات.

أشاح إبليس بنظره عن الدكتور وهو يقول بحنق:

ـ أهو القر ده اللي خارب بيوتنا...وبعدين واضح من اللي أنت بتقوله ده إنك لسه مفهمتش الليلة يا محمود.

اقترب منه، وهو يشير لقرونه قائلًا:

ـ وبعيدن بذمتك أنا كنت عامل قرونك ألوان كده، مش كنت شيطان بكرامتك عندي.

تمتم إبليس بكلمات غير مفهومة؛ ثم قال بغضب:

ـ مـا هـو الكاتـب بتاعكـم الـلي غـبي.... فكـرني بيـض شـم النسـيم، وعمـال يلـون فيـا... ثـم تعـالى هنـا... أنـت كنـت بتتكلـم عاميـة ليـه والكاتـب بيكتـب فصحـى.

اقترب منه الدكتور، وهو يقول:

ـ والله يا إبليس هيا حاجة بس عايز أتأكد منها.

قالها وعلى حين غرة مد يده ليضرب إبليس أسفل عنقه بكف يده:

فانتفض إبليس وهو يضع يده أسفل عنقه صارخًا:

ـ ايه ده احنا فينا من ضرب القفا يا محمود..هانستهبل..

هنا هلل الدكتور قائلًا:

ـ الله أكـبر كـده وضحـت الرؤيـة... معـنى كـده إننـا فى عمـل سـاخر.. مفيـش عمـل جـدي أبـدا، هايكـون رد فعـل إبليـس عـلى موقـف زى ده.. وكمـان ده المـبرر الوحيـد لأني بتكلـم عاميـة فى المشـهد الـلي أنـت بتتكلـم فيـه فصحـى.. الوحيديـن الـلي بيعملـوا الـكلام الفـارغ ده كتَـاب الأدب السـاخر.

تصنَع إبليس عدم الاهتمام، وهو يقول:

ـ مش هاتفرق ساخر ولا غيره أهي رواية وهاننتقم منكم وخلاص.

ضحك الدكتور قائلًا:

ـ لاااا هاتفرق كتير أووووى يا أبو الأباليس.

حاول إبليس الاستفهام منه، ولكنه قال:

ـ أنا هاروح اشوف الرجالة فين؛ لإن واضح إن اللعبة هاتتغير..

قالها وترك إبليس في حيرته وانطلق.

****

ما أن خرج د.(محمود) من الغرفة حتى وجد (إسلام) و(وليد) في انتظاره؛

فصرخ فيهم:

ـ إيه اللي أخركم مش قايلكم تيجوا على مكان إبليس بسرعة... فلنفرض إني كنت في خطر دلوقتى.. أموت يعني عشان حضراتكم؟؟

تصنَع (وليد) الأسف وهو يقول ساخراً:

ـ اه والله عندك يا دكتور، أصلك قولتلنا إنك في ميدان رمسيس، وكلنا عارفين الميدان فين..

قال (إسلام) محاولًا تهدئته:

ـ يا (محمود) ماهو احنا منعرفش مكان إبليس.

صاح بهما:

ـ مسألتوش ليييييييييييييييه؟

ضحك (وليد) قائلًا:

ـ سألنا يا عم في الكشك اللي جنب البنزينة اللي على الناصية بس الراجل توهنا...

ثم أكمل صارخًا:

ـ ايه اللي بتقوله دا يا دكتور أنت محسسني إننا تايهين في ميدان سفنكس، وكأننا مش ضايعين في أمر رواية مش فاهمين من أبوها حاجة.

تقبل د.(محمود) انفعاله بهدوء ونظر إليه قائلا:

ـ ماشي يا وليد لما اسيبك مع المقنع تموت المشهد اللي جاي، نبقى نشوف موضوع ميدان لبنان ده.

حاول (إسلام) تهدئة الأمور لولا أن أكمل الدكتور:

ـ مفيش وقت للكلام ده دلوقتى فيه حاجات مهمة لازم تعرفوها ومش عارفين المجنون اللي بيكتب ده هايبدأ إمتى تاني.

انتبه إليه الكاتبين وهو يتابع:

ـ دلوقتي أنا عرفت نوع الرواية اللي احنا فيها، وده كان مهم عشان نعرف الدنيا هاتمشي إزاى.

قاطعه (وليد):

ـ أيوا سمعناك وأنت بتتكلم جوا، وبتقول إن ده حاجة كويسة.

نظر إليه د.(محمود) قائلًا:

ـ مش كل حاجة تسمعها تصدقها يا حبيبى دول كلمتين بضحك بيهم على إبليس؛ عشان ميفكرش إننا خايفين... معنى إن القصة ساخرة فدا خلى ليها مميزات وعيوب، بس عيوبها أخطر.

تساءل (إسلام):

ـ إيه العيوب يا محمود:

أجابه:

ـ إنك متقدرش تتوقع اللي هايحصل.. الأدب الساخر في الرواية بيتبع قوانين الرواية أه، بس بيقدر يمط في القوانين زى ماهوه عايز... يعنى بيقدر يلعب بقوانين الرواية بالشكل اللي هو عايزه... عشان كده أنا بعتبرها من أصعب الروايات.

قاطعه (وليد) قائلًا:

ـ احنا مش عايزين درس فى حب الأدب الساخر، عايزين نفهم ده يأثرعلى وضعنا في إيه؟

أجابه:

ـ يأثر إنه ممكن يموتك في أى لحظة لو في مشهد حس إنه هايكون أكثر سخرية،

يعنى ممكن يقتل البطل عادي ويستبداله بآخر، محدش يتوقعه أصلا، وحد من الشخصيات الثانوية يصعده بطل... الحبكة بتاعته في إيده يتلاعب بيها زى ما هوعايز، الهدف الأساسي بتاعه إن القارئ يضحك بس..

انهار(وليد) وترك جسده يسقط أرضًا، و(إسلام) يسأل:

ـ طب وإيه الإيجابي يا محمود.

أجابه بهدوء:

ـ القدرات اللي بيديها لأبطاله غير محدودة وده هايساعدنا.. يعني عادي جدًا إنه يخليك بتطير، أو ليك مخالب، أو بإيدك المجردة تهزم وحش ضخم، لو شاف إن ده هايجيب تأثير كوميدي على الناس، وطبعا بيخرج من عدم منطقية الفعل بجملة على لسان البطل يعنى مثلاً بعد ما تطير يا (إسلام) بطل يسألك وأنت بتطير إزاى؟؟..تروح ببساطة قايل يعنى أنت مصدق إن الرواية فيها شياطين مع فراعنة مع قاتل مجهول وكذا وكذا ووقفت معاك على طيرانى؟.... هنا القارئ بيضحك وبينسى أصلا التجاوز وعدم المنطقية اللي بتحصل.

عم الصمت على الجميع بعد كلماته.

كان (وليد) يجلس أرضًا ويده فوق رأسه، وأمامه (إسلام) يقف بلا حراك وبجوارهم يتحرك (محمود) ذهابًا وإيابًا في توتر ملحوظ...

ولدقائق ساد الصمت عليهم حتى قطعه (وليد) قائلاً:

ـ والمفترض دلوقتي نعمل إيه.

توقف د(محمود) عن الحراك وهو ينظر إليهم قائلاً:

ـ هنجاري أحداث الرواية... الرواية دلوقتى بناءً على مشهدي اللي فات تقريبًا فى الثلث الأول...مع كل مشهد عقدة العمل هتبان...

وأنتم كَتاب وفاهمين إن بفك العقدة تنتهي الرواية، وأعتقد إن بنهاية الرواية لو محدش فينا مات هاترجع كل حاجة زي ما كانت... كل واحد هايدخل مشهد منكم هايجى يقولنا إيه اللي حصل بالضبط، ويارب يطلع الكاتب مبتدئ وأهبل وعامل حبكة عبيطة كده عشان العقدة تبقى سهلة.. وعايزكم تفتكروا إن الوقت اللي مش بيكتب فيه الكاتب؛ لو حصلت أى مواجهات مع أبطال العمل الآخرين؛ افتكروا إنكم في عمل ساخر يعنى ممكن تعملوا أى حاجة.... واضح؟

قالها ونظر إليهم منتظرًا إجاباتهم فجاوبه الصمت...

***

أنا مش هانشر الكلام ده أبدااا...

قالها المهندس (محمد صلاح) مدير دار النشر، وهو يلقي ببعض الأوراق على مكتبه، وأمامه جلس (رامي)...

نظر إليه (رامي) متعجبًا من ردة فعله قائلًا:

ـ إيه يا (محمد).. فيه إيه دي مجرد مقدمة للرواية.. إيه مشكلتك؟؟

قال محمد وقد بدأ صوته يرتفع:

- مشكلتي إنك ذاكر أسماء حقيقية يا (رامي) وده قانونًا لا يجوز إلا بموافقة الأشخاص دي... لأ وكمان مختار ثلاث كتاب مختفيين، والدنيا مقلوبة عليهم، ومطلعهم في عمل ساخر.. تقدر تقولي شكلنا قدام الناس هايكون إيه.. ببساطة هايقولوا إننا بنستغل اختفاءهم والهيجان اللي معمول عليهم عشان الرواية تنجح.

قاطعه (رامي) قائلًا:

ـ أنت بتقول إيه يا(محمد)... أنا شغال على الفكرة من قبل ما يختفوا وبعدين قانون إيه؟.. كل اللي في الرواية دول أصدقاء، ومحدش منهم هايعترض.. وبعدين الرواية ساخرة أه بس مفيهاش إساءة لحد فيهم.

قاطعهم دخول (إيناس) إلى المكتب وهي تقول لـ(رامي):

ـ (محمد) معاه حق يا (رامي) أنا قريت الدرافت وفى أي وقت تاني كان هايبقى عادي، بس في ظروف زي دي مش هاينفع.. مراعاةً لظروف أهلهم حتى.. احنا لسه منعرفش جرالهم إيه؟.

قال (رامي) مستنكرًا:

ـ إنتو بتقولوا ايه يا إخوانا ؟؟؟؟إيه دخل ده بعمل روائي؟

أنتوا ليه محسسنى إن أنا اللي خاطفهم ؟؟... وبعدين احنا لسه بنقول يا مسهل يعني إن شاء الله قبل ما تخلص هانكون اطمنا عليهم ورجعوا..

وَّجه (محمد صلاح) حديثه إلى (رامي) قائلا:

ـ أساسا فكرة زي دي جاتلك إزاى وليه الإصرار إن أسماء الكتاب تبقى حقيقية... مش هانكر إن الفكرة مجنونة وجديدة بس ليه مش أى أسماء وهمية وخلاص...

استمع إليه رامي وهو يتذكر كيف بدأت تلك الفكرة حينما كان يجلس أمام جهازه بعد أن تركهم المرة السابقة، وأخذ يفكر في فكرة جديدة يبدأ في تدوينها..

تذكـر كيـف جلـس أمـام الجهـاز حـتى الثالثـة فجـرًا، دون أن يكتـب حـرف بعـد جملـة (بسـم الله الرحمـن الرحيـم) الـتى تزيَـن رأس الملـف...

تذكـر حـين غلبـه النعـاس، ولكنـه ليـس اسـتغراقًا كامـلًا؛ لأنـه كان يعـي كل مـا حولـه...

وتذكـر ذلـك الصـوت الـذي تـردد في عقلـه واعـدًا إيـاه بشـهرة كبـيرة إذا قـام بعمـل فكـرة مجنونـة وجديـدة فى إطـار سـاخر..

تذكـر ذلـك الصـوت وهـو يـشرح لـه الأمـر كمُعلـم يمـلي عـلى تلاميـذه نصًـا جديـدًا.

تذكر إقناع الصوت له باختيار هؤلاء الكتَاب تحديدًا ليكونوا أبطالًا.

وهـو يهمـس في أذنـه قائـلًا إن ذلـك سـيضفي عـلى العمـل واقعيـة؛ فيخـرج عمـل سـاخرأقرب إلى الواقـع، وفى نفـس الوقـت فى إطـار فنتـازى... تذكـر الصـوت وهـو يمجـد لـه في تلـك الفكـرة، قائـلا لـه هـذا...

وكيف اختمرت الفكرة في عقله...

عمـل بدااخلـه فرعـين مـن فـروع الأدب.. سـاخر، وفانتزيـا مـع إضافـة أسـماء معروفـة تضيـف لمسـة واقعيـة...

أفاق (رامي) من شروده على صوت (محمد صلاح) وهو يقول:

ايييـه روحـت فـين يـا (رامـي)؟.. بقولـك ليـه الإصرار عـلى الأسـماء الحقيقيـة؟ مـا تغـير بأسـماء وهميـة مـش موجـودة، وده مـش هايغـير شيء مـن العمـل نفسـه... مجـرد أسـماء مـش أكـتر

بداون تفكير أجابه (رامي):

ـ لا يـا (محمـد) العمـل زي ماهـوه وليـك مطلـق الحريـة في قبولـه أو رفضـه، هاكـون مقـدر ده جـدًا لأنـه شـغلك وأنـت أعلـم بيـه مـنى..

شعرت (إيناس) أن الحديث أخذ منحنى غير جيد فتدخلت قائلة:

ـ إيـه يـا (رامـي) الـلي بتقولـه ده الشـغل بينـا مـش بالطريقـة دي، وأنـت عـارف.... أنـت عـارف إن الـدار بيتـك مـن يـوم مـا بدأنـا احنـا بنتناقـش عشـان نتجنـب المشـاكل بـس..

قال (رامي) بهدوء:

ـ أنـا عـارف ده كويـس يـا (إينـاس) ويهمـني الـدار زي مـا بيهمـنى شـغلي، بـس فى نفـس الوقـت أنـا بعـتز بـكل كلمـة بكتبهـا وعايـز الروايـة تخـرج بالشـكل الـلي أنـا متوقعـه ليهـا.

خيم الصمت قليلًا على المكان حتى قطعه (محمد صلاح) قائلًا:

ـ عمومًا كمل الرواية يا (رامي) وأنا عندي فكرة كويسة.

التفت إليه (رامي) باهتمام فتابع:

ـ كمـل الروايـة بنفـس الشـخصيات... ولـو ربنـا أراد والنـاس دي رجعـت بالسـلامة هاناخـد موافقتهـم وننزلهـا زي مـا هيـا... ولـو لا قـدر الله مرجعـوش وغيابهـم زاد نغـير الأسـماء، وأعتقـد ده مـش هاياخـد وقـت منـك مجـرد مراجعـة وتغيـير أسـماء بـس.

همَّ (رامي بالاعتراض لولا أن قاطعته (إيناس) بقولها:

ـ مفيـش كلام تـانى يـا (رامـي) أظـن دي فكـرة كويسـة جـداااا، كمـل شـغلك وسـلمني العمـل وإن شـاء الله هايكونـوا رجعـوا وليـك عليـا أخـد أنـا موافقتهـم بنفـسى..

ابتسم (رامي) قائلًا:

ـ خلاص يا جماعة اللي تشوفوه، مفيش مشكلة..

ثم التفت لـ (إيناس) وقال:

ـ طيـب مـش هاتشربونـا حاجـة بقـى ولا إيـه.. أنـا بقـالي سـاعة مشربتـش حـتى شـوية ميـه.

ضحك محمد قائلًا

ـ هاتيلو قهوة يا ستى بدال ما يروح يرزعنا منشور يشردنا بيه..

قالها وعلت ضحكاتهم..

.....

****

أخـذ (وليـد أحمـد) في الـصراخ منتظـرًا هبـوط يـد القاتـل المقنـع بالبلطة على رأسـه.

وفي نفـس اللحظـة اقتحـم الغرفـة شـخص وهجـم عـلى المقنـع ورفعـه عاليًـا، وتركـه يسـقط أرضًـا قبـل أن يـضرب (وليـد) ببلطتـه..

انتفـض (وليـد) وهـو يشـاهد قتـال المقنـع مـع الشـخص الغريـب، وهـو يحـاول نـزع البلطـة مـن يـده باسـتماته.. عـراك اسـتمر لثـوانٍ معدودة انتهـى لصالـح الشـخص الغريـب، الـذي نظـر إليـه المقنـع قائـلًا:

ـ من أنت؟

أجابه الرجل بهدوء:

ـ أنا الكونت دراكولا.

نظـر (وليـد) إلى الرجـل فى ذهـول وشـاركه ذهولـه المقنـع، و(وليـد) يقـول للرجـل:

ـ ولكنك حتى لا تشبه مصاصي الدماء.

نظر الرجل إلى ثيابه للحظة ثم قال:

ـ إيه ده معلش ثانية واحده كده..

قالهـا واتجـه إلى البـاب الـذي دخـل منـه مـن لحظـات، وعـاد وفي يـده حقيبـة سـوداء منتفخـة؛

أخـرج منهـا حرملـة حمـراء؛ وألقاهـا أرضًـا، ووضـع الحرملـة عـلى كتفـه وربطهـا بإحـكام... ثـم أخـرج مـبردًا حـادًا مـن الحقيبـة، وأخـذ يـبرد أسـنانه بداقـة حـتى أخـذت شـكل نـاب طويـل..

وأخـرج بعدهـا مـرآة وأخـذ ينظـر إلى شـكله فيهـا، وهـو يلتفـت إلى أحمـد والقاتـل المقنـع قائلًا:

ـ ها إيه رأيكم كده؟

نظـر إليـه الرجـلان ولـم يجيبـا فأدخـل المـرآة إلى الحقيبـة، ودفعهـا أسـفل طاولـة تتوسـط الغرفـة، ثـم التفـت إليهمـا مـرة أخـرى وهـو يقـول:

ـ أنا الكونت دراكولا.

صرخ فيه القاتل المقنع:

ـ ومـاذا تريـد ياهـذا؟ وكيـف تقتحـم علينـا الغرفـة هكـذا وتمنعـنى مـن قتلـه؟

أجابه دراكولا:

ـ جئت انتقم منك... حان وقتي.... واقتربت نهايتك.

صرخ المقنع:

ـ أي انتقام.. أنا لا أعرفك؟ لماذا تنتقم مني؟

نظر إليه دراكولا مفكِّرا:

ـ والله عنـدك حـق.... أنـا إيـه الـلي جبـنى هنـا؟.. واضح إنى دخلـت غلط.

في تلـك اللحظـة كان (وليـد) يحبـو عـلى يديـه وقدميـه في هـدوء مغـادرًا الغرفـة

مستغلًا انشغالهما في الحديث..

وفي نفـس اللحظـة كان دراكـولا يقـول وهـو يـنزع عنـه حرملتـه ويعيدهـا إلى الحقيبـة:

ـ أنا أسف والله معرفش إيه اللي جبنى هنا، تقدروا تكملوا اللي كنتم بتعملوه أنا هامشي..

قالها فتذكر المقنع (وليد) فالتفت بسرعة، ولكن هيهات فلقد تبخر(وليد) من المكان.

***

أخذ (إسلام عبدا الله) يحاول التملص من قيوده، ويحارب من أجل التقاط أنفاسه تحت تلك الأقمشة اللعينة التى تغطيه بالكامل..

سمع أصواتًا تدور من حوله، وتمنى في تلك اللحظة أن تنزاح تلك الأقمشة للحظات حتى يرى مصدر تلك الأصوات...

وفي ذلك الوقت كان سقف الحجرة ينشق بشكل دائري، وتهبط من ذلك الشق كرة كبيرة من المعدن.

كانت تهبط ببطء وكأنها تتحدي الجاذبية الأرضية، أو أن هناك من... يتحكم بها!

وما أن لامست الأرض حتى تمددت بشكل غريب، وانشقت ليخرج منها كائن قصير القامة ذو رأس دائري تمتد من أعلاه ثلاثة أشياء غريبة تشبه الأوردة، وفي نهاية كل منها عين بارزة..

تحرك الكائن باتجاه (إسلام) المستلقى على الطاولة الحجرية؛ ورفع يده نحوها فتفتّت الأقمشة كلها مع صوت شهقة عالية من (إسلام) الذي كاد أن يختنق.

لحظـات أخـذ (إسـلام) فيهـا يستنشـق الهـواء، ويحـاول اسـتعادة توازنـه، ثـم نظـر يبحـث عـن منقـذه،

وما أن رأى الكائن حتى ارتد للخلف بقوة وهو ينظر إليه برعب...

وتردد فى المكان صوت الكائن يقول:

- ٠١٠١٠١٠٠١٠١٠١٠١٠٠

تساءل (إسلام):

ـ ماذا تقول وماذا تريد منى؟؟؟

عاد الصوت يقول والكائن يشير الى السقف

ـ٠١٠١٠١٠٠١٠١٠١٠١٠٠

صرخ (إسلام):

ـ آلا أفهم شيء من تلك الأرقام التى تتلوها علي.

ضغـط الكائـن عـلى مربـع صغـير في صـدره فظهـرت شاشـة أمـام عـين (إسـلام)

وتراص عليها

- ##@##@@##@#@#$$%$$!@#%$%٤٤٣٢٤

خبط (إسلام) راحة يده على رأسه وهو يقول بيأس:

ـ هل أخبرك أنى لا أفهم أرقامك فتخرج لي بمجموعة رموز ياهذا؟

فى تلـك اللحظـة اقتحـم الغرفـة الفراعنـة فتراجـع (إسـلام) للخلـف، وتوجـه الرجـلان إلى الكائـن وهمـا يوجهـان إليـه حرابهمـا ويصرخـان فيـه:

ـ من أنت وماذا تفعل هنا؟

أخـذ الكائـن يعبـث فى ذلـك المربـع عـلى صـدره فتصـدر منـه أصواتًـا غـير مفهومـة، وهـو ينظـر إلى الرجلـين فيجـد علامـات عـدم الفهـم، فيعيـد الكـرّة حـتى خـرج منـه صوتًـا يقـول:

- أنا (XYZW١٢٥٠) من كوكب زحلون مجرة أم الشعور السودا.

تراجع الرجلان وأحدهما يهتف:

ـ وماذا أتى بك إلى هنا؟

قال الصوت الصادر من الكائن حينما وجد أنهما قد فهما ما قال:

ـ تم تحديد لغة التواصل... اللغة ١٥٦٠ ب ك.

صـدر صـوت معـدنى يفيـد تأكيـد الأمـر، والكائـن يقـول بصـوت ذي تـردد معـدنى واضح:

ـ أنا هنا لإنقاذ ذلك الرجل من الموت.

صاح به الفرعوني:

ـ وما شأنك أنت بذلك؟.. من أرسلك.

قال الصوت:

ـ أرسلنى كاتب العمل في مهمة محددة... وهي إنقاذ هذا الرجل وبهذا يكون دورى قد انتهي..

قالها وتراجع إلى الكرة وما أن اتسقر بها حتى عادت لوضعها الطبيعى قبل التمدد، وارتفعت حتى تجاوزت السقف وما أن تجاوزته حتى عاد كما كان..

نظر الفراعنة للسقف في دهشة ثم صرخ أحدهما وهو يبحث بعينه في الغرفة.

ـ لقد هرب (إسلام عبدا الله).

****

ـ اللي أنتم بتحكوه ده معناه خطير جدًا.

قالها د.(محمود) وأمامه يجلس (إسلام عبدا الله) و(وليد أحمد).

بعد أن سمع منهما ما حدث معهما فى مشاهد الرواية التي يكتبها الكاتب

فتساءل (وليد):

ـ خطير ليه بس يا دكتور؟ أنت زعلان إنه أنقذنا؟

أجابه بسرعة:

ـ لا يا عبقري زمانك يا فلته... أنا بتكلم على طريقة الإنقاذ.... وإنه يستعين بشخصيات مش موجودة في العمل أصلا عشان ينقذكم... أنت يجبلك مصاص دماء أهبل ينقذك.

وبعدين كائن فضائى عشان ينقذ (إسلام)...

سأله (إسلام):

ـ وده معناه إيه يا محمود.

شرد د.(محمود) بنظره في اللامكان وهو يجيب:

ـ معناه إننا بنتعامل مع مجنون مش كاتب... معندهوش أي منطقية في اللي بيعمله... اللي بيجى في باله بينفذه وخلاص... وده أخطر حد ممكن يكتب ساخر؛ لأنك مش هاتقدر تتوقع خطواته الجايه... زائد كمان الأعمال اللي زي دي حبكتها بتبقى مش مفهومة.. أنت مش عارف هو عايز إيه اصلًا...لا والأخطر من كده إن ممكن ميكونش فيه حبكة أصلًا.

قال (وليد) بسخرية:

ـ مفيش حبكة يعنى إيه....؟؟ وازاى يبقى عمل روائي من غير حبكة، مفيش دار نشر هاتقبل الكلام الفارغ ده.

نظر إليه حانقًا من أسلوبه الساخر وهو يقول:

- أولا احنا منعرفش العمل ده للنشر، ولا مجرد واحد بيكتب شوية بوستات على الفيس وينشرها وخلاص.... ثانيًا يا أستاذ (وليد)لافيه أعمال كتير جدا أقل من إنها تنشر وبتنشر، والكارثة إنها بتنجح.... وأخيرًا بقى ركز علشان أنت فهمت كل كلامي غلط.

انتبه إليه (وليد) وهو يكمل:

ـ مش معنى كلامي اللي أنت بتقوله ده... معنى كلامي إنه ممكن يفضل يكتب، ولما يحب يقفل الراوية يقفلها بحاجة مفاجأة محدش يتوقعها رغم بساطتها... تبقى حاجة بسيطة جدًا ولما تشوفها تقول هيا خلصت كده إزاى.

ضحك (وليد) قائلًا:

ـ أه في الأخر هايصحينا من النوم ونطلع بنحلم.

رد د.(محمود) بسرعة:

ـ ما تستبعدش ده على فكرة ...بس من الجنان اللي أنتم بتحكوه ده أعتقد النهاية هاتكون أكثر جنونًا.

تساءل (وليد):

ـ يعنى احنا دلوقتى هانعمل ايه يا دكتور...؟؟؟ ثم أنا جعان حرام عليكم.

أجابه:

ـ قبل ما أقولكم هانعمل إيه لازم تاخدوا بالكم من حاجة مهمة... لما المجنون ده يبدأ يكتب تانى هانرجع لنفس النقطة اللي وقف عندها... يعنى إنقاذنا لبعض هيكون مرحلي فقط، عشان ميحصلش حاجة في وقت التوقف.. أول ما يكتب هايرجع كل واحد لنفس المكان ونفس المشهد اللي وقف عنده.

تكلم (وليد) بلهجة العالم ببواطن الأمور:

ـ ده أنـا فهمتـه مـن أول مـا دخلـت المشـهد لقيـت نفـسي في نفـس الوضعيـة... المهـم دلوقـتى هانعمـل إيـه؟

هـم بإجابتـه لـولا أنـه لاحـظ أن (إسـلام) صامـت منـذ وقـت طويـل، ولا يشـارك في المناقشـة فالتفـت إليـه وهـو يقـول:

ـ أمال أنت ساكت ليه يا (إسلام)!

أنهـى جملتـه وهـو ينظـر إلى مـكان جلـوس (إسـلام) ولكـن باختـلاف بسـيط....

دون وجود (إسلام)

****

ـ ده متوقع يا اخوانا مالكم فيه إيه؟؟؟

قالهـا إبليـس موجهًـا حديثـه للفراعنـة والقاتـل المقنـع وهـم يقفـون أمامـه، وقـد بـداي عـلى وجوههـم الغضـب.

صاح المقنع:

ـ هـو إيـه الـلي متوقـع يـا إبليـس؟؟؟ يعـني إيـه أبقـى خـلاص هاقتـل الراجـل ويدخـل مصـاص دمـاء أهبـل ينقـذه، وهـو أصـلًا مـش معانـا في الروايـة، هيـا الروايـة دي ملهـاش اهـل يسـألوا عليهـا ولا إيـه... بابهـا مفتـوح أى حـد معـدي يدخـل يعمـل مشـهد ويمـشي.

نظـر إليـه إبليـس ولـم يجيـب؛ فالتقـط منـه أحـد الفراعنـة طـرف الحديـث وأكمـل:

ـ طب أنت أمرك سهل ياعم المقنع على الأقل تمشي فانتزيا.... أنا بقى أعمل إيه... جالي واحد من الفضاء بوظلى المشهد بتاعى وأنقذ (إسلام عبدا الله) بعد ما كنت خلاص خلصت عليه؟؟؟.

هنا قاطعهم إبليس قائلًا:

ـ خلصتوا كلام ؟؟

قالها ونظر إليهم فلم يتحدث أحد فأكمل:

ـ أنتم مش واخدين بالكم إن دول نفس الناس اللي كانوا محجوزين معانا عشان قصصهم ماكملتش، واتفقنا إننا نلمهم كلهم عشان كده اختارنا كاتب ساخر عشان يخرف براحته؟؟

لم يجيبه أحد فتابع صارخًا:

ـ مش أنا لما وسوست للكاتب بالفكرة بلغته بكل الأبطال اللي عايزين نخرجهم ، وفهمته إنهم لازم يدخلوا الرواية عشان يتحرروا هما كمان؟؟؟

كل واحد فيهم ظهر في مشهد بقى من أبطال العمل مع نهاية العمل نتحرر كلنا، ولا انتوا عايزين إيه؟؟؟

هتف المقنع:

ـ بس دي مشاهد مش منطقية.... كده بقت رواية مختلة؟؟

صرخ فيه إبليس:

ـ محـدش قـال إننـا عايـزن ناخـد البوكـر ياعـم المقنـع.... احنـا مالنـا مختلـة ولا زفت...احنـا قايلـين أى حبكـة وأي نهايـة عشـان نتحـرر مـن الأسر الـلي احنـا فيـه... عايزيـن منطقيـة ليـه؟؟؟

لـو بنـدور عـلى منطقيـة قولـولى بقـى أدور عـلى كاتـب كبـير بقـى ومشـهور يعملنـا روايـة ننافـس بيهـا فى البوكـر.... احنـا مـش لجنـة تقييـم روايـة احنـا أسرى بنحـاول نهـرب بإنهـاء أي زفـت عمـل يكـون فى آخـره كلمـة النهايـة.

قال أحد الفراعنة:

ـ طـب أهـدي يـا إبليـس مـا احنـا بنفهـم برضـوا مفيهـاش حاجة...واحنـا اتبهدلنـا برضو

والكاتب بتاعك بيدخل الناس في أوقات عجيبة.

قال إبليس:

ـ وأنا كنت أعرف إنه مجنون؟؟؟؟

أنـا دورت عـلى كاتـب سـاخر وخـلاص... طلـع مجنـون وبيوظـف الشـخصيات بـداون منطقيـة.... أعملـه إيـه أنـا؟؟ اسـمعونى كويـس أوي.... مـش معـنى إنى شـيطان إنى هاتخـلى عـن النـاس الـلي كانـت معانـا.. أنـا شـيطان أه.... بـس حقـانى أووووى.

نظر المقنع إلى إبليس نظرة غريبة تحمل شك كبير وهو يسأل:

ـ طب بعيدًا عن القصة دي يا إبليس..... أنت قبل ما نبدأ الخطة دخلت مع واحد جني من اللي كانوا معانا أوضه مقفولة قعدتوا أكتر من ساعة، وبعدين خرجت لوحدك.. الجني ده راح فين.

ظهر على إبليس التوتر وهو يجيب:

ـ أنت مالك أنت.... دي أمور عائلية.

سأله المقنع:

ـ عائلية إزاى يعني هو الجني ده جوز خالتك ولا إيه؟؟؟

أجابه إبليس:

ـ هو أنت متعرفش إن الشياطين أصلا جن يا أهبل ولا إيه؟؟ الجني ده طلع ابن خالة أمي... وقعدت معاه شوية بطمن على العيلة، وبعدين خرجتلكم وهوه قالى هاينام شوية.

نظر إليه المقنع وهو غير مقتنع وقال:

ـ أنا مش مقتنع باللي أنت بتقوله ده يا إبليس.. بس عمومًا لو فيه أي غدر منك مش هاتفلت من إيدي.

قالها وإبليس ينظر إليه مبتسمًا.

***

استغل (إسلام) انشغال الفراعنة مع الزائر الفضائي الذي قام بتحريره؛ وخرج من غرفة التحنيط ليجد نفسه بدااخل ممر لا آخر له.. تراصت على حوائطه شعلات من النار في تناسق يدعو للأعجاب. وتتناثر على الجدران رسومات فرعونية يعرف القليل منها ويجهل الكثير.

تحرك مسرعًا محاولًا الخروج من ذلك الممر في خطوات واسعة قريبة من العدو، وبعد لحظات سمع خطوات من خلفه فتحولت خطواته إلى ركض سريع، والخطوات تركض من خلفه تحاول اللحاق به...

ويسمع من خلفه أصوات الفراعنة تصرخ بكلمات غير مفهومة في تلك اللحظة لعن اليوم الذي قرر فيه أن يكتب عن الفراعنة، وتمنى إن كان قد كتب عن أى شيء آخر يتحدث لغة يفهمها على الأقل حتى يستطيع فهم تلك الصرخات...

مر وقت وهو يعدو ولا يصل إلى نهاية ذلك الممر ولا حتى تلوح له نهايته ومن بعيد، وجد ذلك الجدار الذي اخذ ينزلق من سقف الممر ببطء قاطعًا عليه الممر...

زاد من سرعته محاولًا اللحاق به قبل أن يلامس الأرض؛ فتضيع معه فرصته في الهرب.. وهو يقسم بينه وبين نفسه إن خرج سالمًا سيبدأ في حمية غذائية يفقد بها أكوام الشحم المتكدسة...

سباق كان بينه وبين الوقت أو بمعنى أدق بينه وبين ذلك الجدار الذي يغلق عليه الممر.

وحين وصل إليه كانت المسافة بينه وبين الأرض يستحيل معها عبور حتى كائن فى ربع حجمه، فأسند ظهره للحائط فى يأس وقال بصوت مرتفع بأنفاسه المتلاحقة:

ـ إنها النهاية.

وفي تلك اللحظة لمح ذلك البروز في الجدار المجاور، الذي لا يتناسب مع شكل الجدار بالمرة.

اقترب منه محدثًا نفسه قائلًا:

ـ هل من الممكن؟؟

قالها وهو يدفع ذلك البروز بقوة فتراجع ببطء إلى الداخل.

تهللت ملامحه فرحًا وهو يدفعه بقوة أكبر وأصوات الخطوات تقترب منه، حتى تراجع بمقدار يسمح بعبور جسده؛ فانزلق للداخل وأخذ يدفع في الاتجاه المعاكس؛ ليعود الجدار كما كان...

وما هي إلا لحظات وسمع صرخات غاضبة تأتي من خلف الجدار لبثت قليلًا ثم ابتعدت..

التفت ليعرف أين هو الآن، ولكنه الظلام كالعادة.

خطى خطوة واحدة للداخل؛ فاشتعلت شعلة نيران على الجدار فوق رأسه مباشرةً، وما أن اشتعلت حتى توالى اشتعال الشعلات الأخرى في شكل دائري؛ لتنير الغرفة وكأنها تحت شمس النهار..

كانت الغرفة فارغة إلا من تابوت كبير يحتل منتصف الغرفة تمامًا

لا شيء آخـر في كل المـكان إلا ذلـك التابـوت وحولـه مجموعة مـن التماثيل الصغـيرة تحيـط بـه مـن كل جانـب.... تماثيـل صغـيرة تمثـل إنسـانًا بـرأس ضفدعـة وبعضهـا أنـثى بـرأس ثعبـان.

اقترب أكثر من التابوت ليجد مرسوم عليه رموز فقرأها ببطء:

ـ تعبـان.... كتكـوت.... كتكـوت تـانى.... تعبـان صغـير... بومـة... كتكوت...لأسـد ...فيونكـة.... بومـة... طـاووس عامـل نفسـه ديـك.....

تراجع قليلا للوراء بعد قراءته، وقال محدثًا نفسه:

ـ هـل يمكـن أن يكـون معـنى تلـك الجملـة أن ثعبانًـا كان يراقـب كتكـوت وكتكـوت آخـر ليطعـم ثعبانـه الصغـير، في حـين أن بومـة طـارت لتخـبر كتكـوت ثالـث بالأمـر، وكان الكتكـوت الثالـث عنـد الأسـد يصنـع لـه فيونكـة وهنـاك طـاووس كان متنكـر في شـكل ديـك يراقـب كل هـذا؟

فكـر فى الأمـر قليـلًا وهـو ينظـر إلى التابـوت، لكنـه وجـد الأمـر غـير متناسـق.. أي عقـل سـيقول إن الفراعنـة سـتكتب عـلى مقابرهـم.... ثـم قال متعجبًـا: صراع كتاكيـت مـع بـوم وثعابـين؟؟

في تلك اللحظة دوى صوت في الغرفة يقول:

ـ تلـك الكلمـات تعـنى أن صاحـب هـذا التابـوت هـو الـشر المطلـق، وإذا تحـرر فالويـل كل الويـل لمـن سـيفعلها.. هـذا الترجمـة تأتيكـم برعايـة معامـل أنيـس عبيـد.

تلفت (إسلام) حوله بحثًا عن مصدر الصوت فلم يجد أي أحد بجواره، وفي نفس اللحظة سمع صوت شيء ما ثقيل يجر، تبعه صوت احتكاك وأشياء تتحطم.

التفت بسرعة إلى التابوت فوجد غطاءه يتحرك والتماثيل الصغيرة من حوله تتحطم واحدًا تلو الآخر من تلقاء نفسها...

التصق بالجدار برعب، وغطاء التابوت يتحرك ببطء حتى سقط من فوقه أرضًا مصدرًا صوت ارتطام رهيب...

ويد مغطاة بالأقمشة كتلك التي قيد بها من قبل تمتد خلف التابوت.

شعر حينها أن قلبه سيتوقف عن النبض مع بداية خروج كائن ما من التابوت الحجري

وما أن خرج الكائن حتى نظر إليه (إسلام) بداهشة، ثم انطلق يضحك بهستريا.. وهو يرى كائن لا يتعدي طوله المتر الواحد ملفوف بقطعة قماش كبيرة، ويتحرك بثقل شديد... كان الكائن يقترب من (إسلام) وهو يقهقه ضاحكًا؛ فرفع الكائن يده نحوه فشعر(إسلام) بقوة هائلة تجبره على الإنحناء.

حاول المقاومة بلا جدوى، واستمر جسده في الانحناء حتى لامست رأسه يد الكائن، فما أن تلامسا حتى شعر بخيط من النار يخترق رأسه بقوة لدقيقة مرت كساعة عليه، وهو يصرخ من الألم حتى ابتعد عنه الكائن؛ فوقع على الارض وهو يلهث، والكائن يشير نحو الحائط

فينشق ويظهر من خلفه الفرعونان اللذان كانا يلاحقا (إسلام) فأشار إليهما الكائن قائلًا بصوت عميق مرعب كأنه يصدر من أعماق الجحيم:

ـ اقتلاه.

***

تجمد الفرعونان فى مكانهما بعد سماع الأمر بالقتل بلا حراك، وتنفس (إسلام) الصعداء وهو يقول:

ـ أخيرا المشهد خلص يخربيتك كاتب أنا كنت هاموت بجد..

سمع صوت يقول:

ـ مشهد إيه وكاتب إيه؟؟

التفت (إسلام) ليجد الكائن الصغير فقال:

ـ يا عم انتيل بقى أنت أول مشهد ليك في الرواية وهاتقرفنا، ثم أنت مش متجمد معاهم ليه؟

التفت الكائن إلى الفرعونبن وأشار بيده نحوهما فتحركا على الفور، وأحدهما يصرخ:

ـ إيه ده احنا بنتحرك بعد المشهد.

صاح بهما الكائن:

ـ تعالى هنا يا بنى أنت وهوه فيه إيه؟ وإيه حكاية المشاهد دي؟

اقتربا منه وقصّا عليه ما يحدث بالتفصيل، وهو ينظر إليهما بتركيز.. حاول (إسلام) الخروج من الغرفة أثناء حديثهما فسمع صوت الكائن:

ـ اقعد يا بنى مش هاتعرف تخرج مفيش مكان للخروج، اقعد كده وأركز لما نفهم الحوار على إيه.

هتف (إسلام):

ـ المشهد خلص ومن حقى أخرج؟

لم يلتفت إليه الكائن والفراعنة تحكي فأشار لأحدهم أن يقترب منه أكثر فاقترب سريعًا، فوضع الكائن يده على رأسه فصرخ الفرعون من الألم والكائن يقول:

ـ اثبت يا واد أنت لما أعرف إيه اللي بيدور في دماغك.

دقيقة مرت وهو يضع يده على رأس الفرعون ثم نزعها وهو يقول:

ـ بقى هو الحوار كده اااااه.. طيب عمومًا محلولة.. متقلقوش المهم إن موضوع التجمد ده ملوش علاقة بالرواية، دي تعويذة بس مش عارف أوصلها.

التفت إليه الكائنان بداهشة شاركهما فيها (إسلام) وهو يقول:

ـ يعنى تجمد الشخصيات مش عشان المشهد خلص.

نظر إليه الكائن قائلًا:

ـ أنت فرعونى؟؟

أجابه:

ـ لأ.

صرخ فيه:

ـ يبقى تقعد ساكت، لما الفرعونين يتكلموا الناس العاديين يسكتوا.

سأله أحد الفراعنة:

ـ بس هو عنده حق إزاي تجمدنا ملهوش علاقة بتوقف المشاهد.

أجابه الكائن:

ـ عشان أنتو بهايم...لما هو ليه علاقة بالرواية، وتوقف المشاهد هما مش بيتجمدو ليه؟ دي تعويذة مرمية عليكم يا بهايم يا بهايم.

نظر الفراعنة إلى بعضهم البعض والكائن يتابع:

ـ أقتلوا بقى الواد ده وبعدين نتفاهم.

قال أحد الفراعنة:

ـ للأسف مينفعش لأن لما الكاتب بيرجع يكتب بنرجع لنفس النقطة اللي وقف عندها فى الكتابة.

نظر إليهم الكائن قائلًا بغضب:

ـ هو أنا ساحر في سيرك؟ تابوت وتعاويذ وتماثيل، آلهة الشر محاوطانى عشان شغال ساحر فى سيرك مثلا؟ أقتلوه والكاتب هايلقى المشهد بتاعه خلص على قتله... وهايظن ساعتها إنه كتب كده بس ناسي.

التفت الفراعنة إلى (إسلام) وقد ارتسمت علامات الشر على وجوههم، وانقضا عليه بسرعة بحرابهما ليطعناه طعنتين نافذتين؛ ليسقط والدماء تسيل من جسده.

***

ـ أقسم بالله أنا ما كتبت ده أنت هاتجنني يا (أشرف)؟

صاح (رامي) بتلك الكلمات بعصبية، وهو يجلس بجوار(أشرف) في مقهى معروف فى وسط البلد، يتجمع فيه معظم الكتّاب الشباب يمتلكه (أشرف) نفسه.

التفت روّاد المكان إلى مكان الصياح فقال (أشرف) محاولًا تهدئته:

ـ ما تهدي يا بنى مالك.. يخربيت الرواية اللي هاتجننك أكتر ما أنت مجنون.

تحدث (رامي) بنفس العصبية وقد خفض صوته:

ـ يا (أشرف) بقولك أنا قفلت المشهد على حاجة صحيت الصبح لقيت حاجة تانية خالص.

ضحك (أشرف) وهو يقول:

ـ يا بنى عادي والله أوقات بنكتب حاجات وبننسى إننا كتبناها، وخصوصًا الوقت اللي قبل النوم ده.

استغفر (رامي) بصوت مسموع وهو يخرج جهازه اللوحى من حقيبته؛ ليفتح ملف الرواية أمام (أشرف) قائلا:

ـ أقرا يا عم المشهد.

أخذ (أشرف) فى قراءة العمل حتى انتهي منه فقال وهو ينظر إليه:

ـ ماله المشهد؟.. مكتوب حلو جدّا ومرعب كمان.

ابتسم (رامي) ابتسامة متهكمة وهو يقول:

ـ الله ينـور عليييييـك مرعـب.... هاكتـب مشـهد مرعـب في روايـة سـاخرة لييييه...

هـو أنـا مجنـون ؟.... وبعديـن أنـا مطلـع (إسـلام عبـدا الله) بطـل مـن أبطـال العمـل.... هاقتلـه في نـص الروايـة! هـو أنـا بتـاع طـرشى يـا (أشرف).

نظر (أشرف) إلى (رامي) وقد بداي عليه القلق وهو يقول:

ـ بقولـك إيـه يـا (رامـي) الروايـة دي موتـراك، مـا تأجلهـا وتخلـص حاجـة تانيـة للمعـرض وبـلاش دي..

أجابه (رامي):

ـ مينفعـش يـا (أشرف) دي أول روايـة سـاخرة هاعملهـا، ومـن أول مـا بـدأت نـشر والنـاس مسـتنية مـنى عمـل سـاخر قـوى... وأنـا مـن سـاعة سـعيد وبسـمة معملتـش حاجـة سـاخر.

النـاس بتحـب السـاخر بتاعـي والفكـرة دي جديـدة وقويـة، ولـو سـيبتها هافقـد تسلسـلها فى دماغـي.

فكر(أشرف) قليلا ثم قال:

ـ طيب يا (رامي) امسح المشهد وخلاص.

قال (رامي):

ـ هيا المشكلة فى مسح المشهد يا سابق عصرك؟؟؟مكسل أدوس على ديليت في اللاب مثلا؟؟؟يا بنى المشهد ده اتكتب إزاي بالطريقة دي؟؟؟ يعنى أنا كاتب ساخر بكتب رواية ساخرة، هاقتل البطل بتاعي في نص الرواية بالطريقة المرعبة دي.

تساءل (أشرف):

ـ مأ انا مش فاهم إيه المشكلة، ما فيه روايات ساخرة كتير فيها أبطال بتموت؟؟

أجابه (رامي) بنفاذ صبر:

ـ والله عاااارف.. بس بتفرق فى طريقة الموت.. فى مشهد الموت.... فى تعامل البطل مع القاتل.. تعامل القاتل مع البطل...لازم البطل يموت من غير نكد... من غير رعب.... لازم يموت وفى نفس الوقت يفضل القارئ محافظ على بسمته فهمت؟؟؟؟

قال (أشرف):

ـ طيب يا عم أنا هاطلب اثنين قهوة بندق، ونقعد نمخمخ كده، ونعيد صياغة المشهد، وامسح اللي اتكتب، واعتبر إنك كتبته من غير ما تاخد بالك، أو كنت بتنام.

نظر إليه (رامي) قليلا ثم قال:

ـ ماشي يا(أشرف) بس هاقولك حاجة.

نظر إليه (أشرف) فتابع:

ـ أقسم بالله العظيم المشهد ده أنا ما كتبته...

قالها فنظر (أشرف) إليه لدقيقة كاملة دون أن ينطق، ثم التفت إلى عامل المقهى صارخًا:

ـ اثنين بندق مخصووووووص مظبوط يا ماهر من البن بتاااعي.

قالها و(رامي) ينظر إلى جهازه وهو يحادث نفسه قائلًا:

ـ مش مهم بقى مين اللي كتب، المهم إن محدش يكتب غيري فى الرواية بتاعتي، حتى لو إبليس نفسه.

قالها وهو يضغط على زر المسح في جهازه؛ ليبعيد المشهد إلى ما كان عليه، ويعيد بطله إلى الحياة مرة أخرى؛ ليواجه مع أصدقائه ما يواجهوه، وما أن انتهي حتى قال بسخريته المعهودة:

ـ على الله تحفظ الجميل دي بقى يا(إسلام)، أنقذتك من الموت أهو.

****

ارتفعت أصوات البكاء في حجرة الفرعون صاحب التابوت في مشهد مؤثر يمزق نياط القلب،

الكاتب (إسلام عبدا الله) ملقى أرضا والدماء تنزف من جروحه، وقد فارق عينيه وميض الحياة،

وبجواره (وليد أحمد) يحتضن رأسه وهو يصرخ:

ـ قتلـوك يا(إسـلاااااااااااام).. قتلـوك يـا صاحـبى.. ويقـف بجـواره د.(محمـود) وهـو ينظـر نحـو الفراعنـة بغـل واضـح قائـلا:

ـ أنتم عملتوا كده إزاااى؟؟؟أنتم كده بتلعبوا بره القواعد...

ابتسم الفراعنة ولم يتحدثوا، ونظروا إلى فرعون التابوت الذي قال:

ـ مفيـش قواعد...القواعـد انتهـت بمجـرد مـا دخلـت أنـا الروايـة... ومتزعلـوش عـلى صاحبكـم أوي كـده... وصمـت للجظـة ثـم تابـع:

- لأنكم هاتحصلوه حالًا.

صرخ الدكتور متساءللا:

ـ أنت مين؟؟؟

أجاب فرعون التابوت:

ـ أنـا السـهحر (تـوت نـخ عنـخ كـش مـير) سـاحر الأسرة التاسـعة والسـابعة والخامسـة لحـد مـا يجيبـوا سـاحر لـلأسرة الخامسـة... كاتبكـم دخلـنى وهـو فاكـر إنى هاعمـل مشـهد وامـشي، بـس أنـا نويـت أغـير الروايـة زى مـا أنـا شـايف... أنـا المتحكـم دلوقـتي.

هم الدكتور بالرد لولا أن قام (وليد) فجأة وهو يصرخ بغضب:

ـ مش هاسيبكم ...دم (إسلام) مش هايضيع هدر.

قالها وهو ينقض على أحد الفراعنة ليخطف رمحه ويوجهه إلى فرعون التابوت.

فيرفع الفرعون يده فيتجمد (وليد) بالرمح فى الهواء والفرعون يقول بابتسامة:

ـ أنت عبيط يا ابني ولا إيه؟؟؟ عمال أقولك ساحر وناقص اطلع بيض من وداني، وأنت عايز تقتلني كده عادي؟؟؟

قال الدكتور في هدوء غريب:

ـ متفتكرش أنك هاتنجح في اللي بتقوله ده...

نظر إليه الكائن ساخرًا وهو يقول:

ـ واضح إنك مش فاهم حاجة ومتعرفش قوتي.

أجابه الدكتور:

ـ لا واضح إنك أنت اللي مش فاهم إنك مجرد دور ثانوي في الرواية، وإن بضغطة زر من إيد الكاتب وجودك ينتهي وبأكتر طريقة مهينة فى حياتك ؟

همَّ الفرعون بالصراخ، ولكن الدكتور أكمل وهو يشير لشيء ما على الأرض:

ـ أفهم ومتبقاش كائن غبي... بص على الأرض وأنت تفهم إنك مجرد نقطة ضعيفة فى بحر أهوج.

التفت الجميع إلى المكان الذي يشير إليه؛ فوجدوا الدماء التي كانت تغرق الأرض منذ ثوان

تنسحب ببطء عائدة إلى جسد (إسلام عبدا الله) وما أن عادت كلها حتى بدأت الجروح فى الألتئام وحدها، في مشهد لو شاهده أحدهم في إحدي أفلام هوليود؛ لأقسم أنه غير حقيقي... وفي نفس اللحظة فتح (إسلام) عينيه قائلًا:

ـ إيه الحلم الغريب ده.

نظر فرعون التابوت إلى ما يحدث بذهول، وفي نفس اللحظة سقط (وليد) أرضًا بعد أن كان الفرعون قد جمده من دقائق، وما أن سقط حتى هرول إلى (إسلام) يحتضنه بقوة، وهو يبكي والدكتور محمود يتحدث قائلا:

ـ أكيد أنت اعتمدت على إن الكاتب هايفتكر إن هو اللي كتب المشهد... صح؟؟؟

بس اللي انتو متعرفوش؛ وده عشان أنت غبي ومش عارف يعني إيه كتابة... كان لازم تنفذ ده بنفس أسلوب الكاتب عشان يصدق إنه هو اللي كتبه.

صرخ فرعون التابوت بغضب:

ـ ملحوقة.... دلوقتي نعملها زي ما أنت بتقول.

في تلك اللحظة دوى صوت أزرار واضح فى المكان...

فابتسم الدكتور محمود قائلا:

ـ للأسف مش هاتلحق خلاص المشهد ده نهايتك.

****

تعلـق نظـر د.(محمـود) بيـد إبليـس منتظـرًا هبوطهـا ليقـع في دائـرة النـار أسـفله.

وإبليس ينظر إليه مستمتعًا بنظرات الفزع في عينه.

وببـطء شـديد أخـذ يهبـط بيـده، ومـع هبوطهـا كان يتحـرك جسـد (محمـود) لأسـفل، نحـو دائـرة النـار.

وبالفعـل بـدأ يشـعر بحرارتهـا أسـفل قدميـه.... أراد الـصراخ، ولكنـه تمالـك نفسـه.

حـتى لايشـعر ذلـك الشـيطان بانتصـاره عليـه، وحـين وصـل بـه اليـأس مبلغـه تذكـر شـيئًا بـرز لـه فجـأة مـن أعمـاق ذاكرتـه..

تذكـر ذلـك الشـيخ الـذي قابلـه في إحـدي جـولات بحثـه فى أمـور مـا وراء الطبيعة.

تذكر كلماته التي أصر أن يحفظها عن ظهر قلب.

تردد صوته في أذنه:

ـ يومًا ما ستنقذك تلك الكلمات يا محمود.

ابتسم وهو يتذكر تلك الكلمات ويبدأ في ترديدها بثقة كبيرة، وقد أغمض عينيه قائلًا بصوت هادئ:

ـ كن كالماء..... كن كالماء..... كن كالماء..... كن كالماء.

ومع ارتفاع صوته أخذ جسده في الارتفاع بعيدًا عن الدائرة النارية، وإبليس يصرخ:

ـ ماذا تفعل يا هذا.

و(محمود) يفتح عينيه قائلًا:

ـ يا إبليس النار متحرقش مؤمن.

قال إبليس في استنكار:

ـ ماذا تقول؟؟؟هل كل جسدك مؤمن عدا قدميك التى احترقت تلك؟؟

نظر إلى قدميه التى بداي عليها احتراق بسيط من جراء اقترابها من النار.

وقال لإبليس بهدوء:

ـ معلش هو كدا المؤمن مصاب.

صرخ إبليس بغضب بكلمات غير مفهومة، وفي نفس اللحظة دوى صوت في الغرفة يقول:

ـ نـداء إلى السـيد إبليـس.... مطلـوب للتواجـد فـورًا في قسـم الجـن لأمـر هـام... نرجـو عـدم التأخـر.

قال إبليس:

ـ يبـداو أن الحـظ حليفـك يـا (محمـود)... سـأذهب الآن ولكـن لنـا لقـاء آخـر قريـب.

قالها وتبخر من المكان في لحظة واختفت معه دائرة النار...

هبـط الدكتـور بهـدوء واتجـه إلى البـاب للخـروج فوجـده قـد أُغلـق فبحـث عـن بـاب آخـر حـتى وجـده فى نهايـة الحجـرة.

دفعـه بحـرص ليجـد في الغرفـة ثـلاث فراعنـة، أحدهـم قصـير جـدًا ويغطـي جسـده تلـك الأقمشـة الـتي تسـتخدم في التحنيـط.

ملتفـين حـول جسـد ملقـى أرضـا يحـاول الابتعـاد عنهـم، دقـق النظـر قليـلا؛ ليجـد ذلـك الملقـى أرضًـا صديقـه الكاتـب.

(إسلام عبدا الله)

***

أسرار الكتب pdf<dinaahmed

مريم سامي . قرار محترم يادينا

منذ ٤ دقائق أعجبنى رد

هنود . إن شاء الله يرجعوا بالسلامة

منذ ٤ دقائق أعجبنى رد

ياسمين . ربنا يردهم لأهلهم يارررب

منذ ٧ دقائق أعجبنى رد

أمل أحمد. قرار محترم دول اخواتنا ولازم يكون لينا دور برافو دينا

منذ ٩ دقائق أعجبنى رد

أحمد نجم . لازم كمان نتابع الموضوع مع أهاليهم مينفعش يحسوا إنهم لوحدهم.

منذ ٩ دقائق أعجبنى رد

سيدرا . الله يسلمهم بداعيلهم كتيرر.

منذ ١٠ دقائق أعجبنى رد

أحمد الرفاعي . أنا متابع الموضوع على صفحاتهم؛ عشان لو حد من قريبهم نشر حاجة نعرف أول بأول.

منذ ١٥ دقيقة أعجبنى رد

مشاكس معاكس . دي متاجرة بالموضوع بطلوا بقى طلب الشهرة فى أي موضوع يظهر على الساحة يعني إيقاف النشر هو ال هايرجعهم حاجة تقرف والله.

منذ ١٧ دقيقة أعجبنى رد

وفاء حامد . @مشاكس معاكس.. ياريت تحترم نفسك دول اخواتنا، واحنا زعلانين عليهم مش عجبك تقدر تسيب الجروب فورا.

منذ١٧ دقيقة أعجبنى رد

حسام عيسى . إن شاء الله هايرجعوا بخير ربنا يستر.

منذ ٢٠ دقيقة أعجبنى رد

محمد خلف . أقسم بالله لما نعرف من ال عمل كده لنشقه نصين الصبر بس.

منذ ٢٢ دقيقة أعجبنى رد

ناديه شمس . يارب يرجعوا بالسلامة... شكرًا على القرار المحترم ده.

منذ ٢٥ دقيقة أعجبنى رد

محمد أحمد باهي . أسأل الله الكريم رب العرش العظيم أن يردهم لأهلهم سالمين.

منذ ٢٥ دقيقة أعجبنى رد

أحمد يحيي . الموضوع فى حاجة غريبة يا اخوانا والله مش طبيعي اختفاء غريب للثلاثة فى نفس الوقت، والثلاثه كانوا مشتركين فى قصة الفيل الأحمر من فترة قريبة... باختصار ربنا يستر.

منذ ٣٠ دقيقة أعجبنى رد

نور ياسر . إن شاء الله يرجعوا بالسلامة.

منذ ٣٢ دقيقة أعجبنى رد

أميرة سعيد . يارب يرجعوا بسرعة احنا قلقانين أوي عليهم.

منذ ٣٥ دقيقة أعجبنى رد

( ) عرض المزيد من التعليقات.

صعـق د.(محمـود) ممـا رأى.. فكـر سريعًـا مـاذا يفعـل، وفى لحظـات كان قـد أخـذ قـراره، وهـو يتمتـم قائـلًا:

ـ اسـتغفر الله العظيـم.. أعـرف إني قـد أقسـمت عـلى عـدم فعـل مـا سـأفعل الآن، ولكنهـا حيـاة صديـق

قالهـا، وهـو يضـع يـده في جيبـه مخرجًـا قلمًـا ضخمًـا وجلـس أرضًـا يرسـم دائـرة بدااخلهـا مثلثـين متداخلـين بسرعـة كبـيرة، وعينـه تتنقـل بـين مـا يفعـل وبـين صديقـه والفراعنـة، وتابـع مـا يفعـل وهـو يحمـد الله أن أحدهـم لـم يلتفـت إليـه حـتى الآن....

وفي لحظات كانت الدائرة قد امتلأت رموزًا غريبة الشكل.

والدكتـور يتمتـم بكلمـات غـير مفهومـة حـتى ظهـر مـن وسـط الدائـرة دخـان كثيـف، وتشـكل في هيئـة كائـن أسـود مـا إن شـاهد الدكتـور حـتى قـال بضيـق:

ـ لا إلـه الا الله ياعـم مـش قولنـا مفيـش تعامـل بينـا تـاني، بتنـده ليـه دلوقـتي.

أشـار إليـه الدكتـور بالصمـت وهـو يشـير إلى الفراعنـة محـذرًا إيـاه حـتى لا يسـمعونها.

فقال الكائن:

ـ يـا عـم يسـمعوا مـين صـلى ع النـبى في قلبـك، وركـز كـده محـدش هايسـمعنى إلا أنـت... هـو فيـه إيـه؟؟

تكلم الدكتور بصوت منخفض:

- اسـمعنى جيـدًا يـا (بهطميـش) أدرك أننـا قـد اوقفنـا التعامـل بيننـا منـذ فـترة طويلـة، ولكـن أريـدك أن تنقـذ صديقـي وبعدهـا أذهـب إلى حـال سـبيلك.. ولا تنـسى أن قسـمك بالطاعـة لازال سـاريًا.

قال (بهطميش) بضيق:

ـ أم القسـم الـلي هاتذلنـا بيـه ده... وبعديـن إيـه العالـم البطيئـة دي؟؟ يعـني أنـت قعـدت ترسـم وتسـتدعي وبقلنـا سـاعة بنتكلـم، وهمـا لسـه ماقتلـوش صحبـك؟؟؟ ده اسـتهبال.. أنـا كان زمـاني قتلتـه وروحـت واتغديـت ونمـت سـاعتين كمـان.

صرخ الدكتور صرخة مكتومة، وهو يقول:

ـ هل تتمنى موت صديقي يا بهطميش.

أجابه بسرعة:

ـ لا يـا عـم ولا بتمـنى ولا غـيره أنـا مـالي أنـا ضيـف جـاي شـوية ومـاشي.. بـس قـولي أنتـم سرقتـوا إيـه مـن الفراعنـة دول عشـان يعملـوا فيكـم كده؟؟

أجابه الدكتور:

ـ أنقذه ثم تتحدث يا بهطميش أرجوك.

التفت بهطميش إلى الفراعنة، وهو يقول:

ـ خـد بالـك انقـاذي لصحبـك يعـنى أموتهـم أنـا غـبي، ومـش بتفاهـم في الأمـور دي، ودي آخـر جملـة هاتسـمعها لوحـدك عشـان أنـا هاظهـر لهـم دلوقـتى.

قالها ثم صرخ بصوت مرعب:

ـ سيبو الراجل ياجدع أنت وهو.

التفـت الفراعنـة ومعهـم فرعـون التابـوت إلى بهطميـش، وقـد تضخـم جسـده ليثـير الخـوف في قلوبهـم.

وبالفعل ارتعد الفراعنة عند روؤيته إلا فرعون التابوت الذي قال:

ـ انصرف من هنا يا بنى لا دخل لك بما يحدث هنا.

قال بهطميش:

_لا يـا عـم ليـا دخـل الراجـل ده معايـا، ثـم أنـت مـين عشـان تتكلـم معايـا كـده.

أجابه الساحر بصوت مرتفع:

ـ أنـا السـاحر (تـوت عنـخ كـش مـير) سـاحر الـلأسرة التاسـعة والسـابعة والخامسـة لحـد مـا يجيبـوا سـاحر لـلأسرة الخامسـة.

ضحك بهطميش قائلا:

ـ هههههههـه كشـمير هههههـه يـا جـدع أنـت كشـمير ده نـوع قمـاش قـول كلام غـير ده.

انتفض الساحر توت ورفع يده نحو بهطميش وهو يقول:

ـ الواحة الواحة... مشكاح مشكاح مشكاح.

شعر بهطميش بلطمة هائلة ارتد معها إلى الخلف حتى ارتطم بالجدار فقام مسرعًا وهو يقول:

ـ أيه الغباوة دي؟؟ احنا فينا من كده... أنا مش عايز اتغابى عليك عشان شكلك عيل بطولك اللي مش باين من الأرض ده.

كرر الساحر توت ما فعل؛ ليرتد بهطميش مرة أخرى ويرتطم بنفس الجدار.

فبدااا على بهطميش الغضب الشديد، وهو يكور يده في شكل قبضة فتكونت من حولها شرارات كهربائية؛ فتحولت فى الحال إلى ما يشبه كرة النار؛ فألقاها بقوة نحو الساحر، وهو يصرخ بغضب:

-ياض يابن الـ....

انطلقت الصاعقة نحو الساحر توت الذي حاول أن يهرب منها فاختفى من مكانه؛ ليظهر في مكان آخر، وما أن ظهر حتى وجد الصاعقة أمامه، وبهطميش يقول ضاحكا:

ـ هههههه والله لو روحت الهند وراك.

في نفس اللحظة ارتطمت الصاعقة، بصدر الساحر توت ليقع أرضًا بلا حراك.

وحينها حاول الفراعنة الهروب من الغرفة حين صرخ الدكتور:

ـ بهطميش لا تسمح لهم بالفرار.

سمع بهمطيش النداء ففرد كلتا يديه؛ لتتكون صاعقتان، وينطلقا خلف الفراعنة لتصيبهم ويسقطون أرضًا.

اتجه بهطميش إلى الفراعنة الثلاثة وهو يقول:

ـ وكده أبقى خلصت.

قالها وهو يشير إلى أجسادهم فترتفع عن الأرض، ويظهر من الفراغ جوال كبير الحجم؛

فيشير بهطميش إلى أجساد الفراعنة، فتتجه إلى الجوال وتسقط فيه، فأغلق عليهم بقوة، واختفى

فقال بهطميش ضاحكًا:

ـ وأهو ده التنفيذ الحرفي لجملة هاجبهملك في شوال يا ريس.

نظر إليه الدكتور ممتنًا و(إسلام) ينتفض من مكانه غير مصدق إنه قد نجا من ذلك الكائن المرعب، ويقترب من بهطميش قائلًا:

ـ أشكرك بشدة يا صديقي.

التفت إليه بهطميش قائلًا باستخفاف:

ـ ما خلاص ياعم أنت هاتصحبنى ولا إيه؟؟

احمر وجه (إسلام) وبهطميش يتوجه لـ(محمود صلاح) قائلًا:

ـ أنطلق أنا بقى يا دكتور عشان عندي مصالح... فرصة سعيدة أوي ويا ريت متكررهاش أنا، مش فاضى للبني آدمين وحركاتهم.

قالها واختفى فوًرا.

****

ما أن توقف صوت ضربات الأزرار التى أصبحت علامة للكتّاب، على أن الكاتب قد توقف

انطلق (وليد) إلى الغرفة ليجدها فارغة إلا من (إسلام) والدكتور (محمود) الذي وقف ينظر إلى القلم الكبير، الذي كان يرسم به منذ دقائق باستغراب فتساءل (وليد) بلهف:

ـ ايه اللي حصل يا اخوانا؟؟

قال (إسلام) بصوت منهار مما مر به منذ قليل:

ـ أوعى تحاول تقنعني إن دي رواية ساخرة... مستحيل ده رعب يفوق أي رعب.

أجابه الدكتور دون أن يرفع عينيه عن القلم:

ـ عشان مش قادرين تفرقوا بين أحداث الرواية، وبين اللي بيحصل لما الكاتب بيتوقف يا (إسلام).

تساءل (وليد):

ـ يعنى إيه الكلام ده؟؟

أجاب الدكتور:

ـ اسـمعوني كويـس.. عشـان ربنـا يكتبلنـا الخـروج مـن هنـا لازم نركـز فى كل تفصيلـة بتحصـل.. وعشـان ده يحصـل لازم تقـدروا تفرقـوا بـين مشـاهد الروايـة وبـين الـلي بيحصـل بـين المشـاهد... مشـاهد الروايـة هاتميزوهـا بأنهـا كوميديـة وغـير منطقيـة بالمـرة، إنمـا الـلي بيحصـل بـين المشـاهد فـده ملـوش علاقـة بسـاخر دي محاولـة انتقـام مننـا.

حاجـة غريبـة بتحصـل إننـا هنـا، وأبطالنـا بيحاولـوا ينتقمـوا مننـا، يبقـى ننـسى قواعـد السـاخر هنـا ونتعامـل معـاه عـلى إنـه حقيقـة... ظهـور الفرعـون الثالـث فى الأحـداث كان هايغيرهـا تمامًـا لـولا إن الكاتـب لاحـظ إن الأحـداث مـش منطقيـة فى لمحـة خلتـنى أعتقـد إنـه ذكي وكاتـب شـاطر بـس للأسـف طلـع غـير كـده.

سأله (إسلام):

ـ ليه بتقول كده؟

رفع الدكتور القلم الذي استخدمه فى الرسم وهو يقول:

_عشان ده...

نظر إليه الكاتبين بتعجب فأكمل:

ـ وجوده مش منطقى.. جه منين... ساقطة كبيرة فى الحبكة.

ضحك (وليد) قائلا:

ـ يعنى هو وجود مصاص دماء فجأة من غير دور، ولا كائن فضائ مبرر يا دكتور.

أجابه الدكتور:

ـ الوضع مختلف هنا يا(وليد)... فى مشهد مصاص الدماء والفضائ، اعتمد على إن الضحك هايغلب تركيز القارئ فى دخولهم غير المبرر.. إنما القلم طلع فى مشهد مفيهوش كوميديا.... يبقى كان لازم يمهد لظهوره بأى شكل.. يعني يقول فى مشهد سابق إنى لقيته واحتفظت بيه مثلا.

قال (إسلام):

ـ تقصد زرع يعني؟

أجابه:

ـ بالضبط...عمومًا مش موضوعنا... دلوقتى تقريبا احنا فى الثلث الأخير من الرواية.

سأله (وليد):

ـ وعرفت منين؟؟

أجابه الدكتور:

ـ لأنه بدأ يجمعنا فى مشاهد واحدة، وده معناه إنه خلاص يبيدأ يلم خيوط الرواية فى إيده بتجميع الأبطال عشان يبدأ يفك العقدة.

قاطعه (وليد) قائلا باستغراب:

ـ فيه حاجة غريبة اوي ازاى مفكرتش فيها.

التفتا إليه فتابع:

ـ أنت جبت كل المعلومات دي منين يا دكتور؟؟؟يعنى من أول مشهد، وأنت بتقولنا اللي بيحصل والخطوات وكل حاجة... عرفت منين كل ده؟؟

انتبه (إسلام) إلى تلك الملحوظة فأخذ طرف الحديث من (وليد) قائلًا:

ـ فعلا يا(محمود) أنا كنت هاسألك فى الموضوع ده بس نسيت.

صمت الدكتور للحظات ثم قال:

ـ هو أنا بتاع طرشى يا جماعة... أنا دكتور فى الماورائيات يعنى ده مجالي أصلا.

قاطعه (وليد):

ـ أيوه يا دكتور بس لازم عشان تحلل الموقف يكون عندك معطيات... إنما أنت من أول مرة اتقابلنا، وكان أول مشهد أدخل فى الرواية، وأنت عارف احنا فين وايه اللي بيحصل بالضبط... مش غريبة؟؟!

قال الدكتور متعجبًا:

ـ أول مشهد؟؟؟هو ده كان أول مشهد ليكم فعلا؟؟عشان كده بتسألوا ومستغربين... أنا قبل ما أوصل ليكم كنت مريت بأربع مشاهد فهمت منهم كل حاجة.

همَّ (إسلام) بالحديث لولا أن قاطعه الدكتور قائلًا:

ـ وبعدين أنا شايف فى كلامكم شك.. أنا معاكم من البداية، وأي حاجة بتصيبكم بتصبني مالكم فيه إيه؟؟؟

قال (إسلام):

ـ أصل يا (محمود) إنك تبدأ بأربع مشاهد قبلنا ده فيه إخلال بقواعد الرواية؛ لأننا بطولة مشتركة فى العمل زي ما أنا لاحظت من تدرج المشاهد... ورغم ساقطة القلم اللي أنت كلمتنا عليها إلا أن واضح إن الكاتب مش جديد وإلا انت شايف إيه؟؟

أجاب الدكتور بهدوء وهو يجلس أرضًا:

ـ عارفين أقوى أسلحة إبليس إيه يا أساتذه؟؟ التلاعب بالعقول.. لما يحس إنك قربت من كشف الحقيقة يبدأ يتلاعب بعقلك عشان تروح بتفكيرك فى مكان تانى.... وقبل ما حد منكم يتكلم ويقولى إيه دخل ده بداه، أحب أقولكم إن اللعبة دي كلها من تخطيط إبليس... وأنا عندي يقين تام إن الكاتب ملوش دعوة باللي بيحصل، وفيه جزء غامض أنا مش قادر أوصله لسه.

ابتسم (وليد) ابتسامة خبيثة وهو يقول:

ـ طيب يا دكتور ما تستغل علمك فى الماورائيات وتعمل زى ماعملت في مشهد (إسلام)، أنا سمعت إنك حضرت جن ما تحضرلنا واحد يقولنا ايه اللي بيحصل؟

انتفض الدكتور قائلا:

ـ ايـه؟؟ لا طبعـا... أنـا مـش ممكـن أعمـل كـده... التعامـل مـع الجـن حـرام.

ابتسم وليد وهو يقول:

ـ دي ضرورة يـا دكتـور مفيهـاش حاجـة.. ولّا فيـه حاجـة مـش المفـروض نعرفها.

أخرج الدكتور قلمه وبدأ فى رسم طقوس الاستدعاء وهو يقول:

ـ ماشي يا (وليد) بيه هاحضرلك ويارب نفهم.

****

ـ الروايـة دي هاتخليـك توصـل لـلي بتحلـم بيـه... النـاس هاتعـرف إنـك كاتـب مـش سـهل،

قلمـك مميز...بـس لازم تمـشي عـلى الخطـوات الـلي قولتلـك عليهـا بالضبـط، أي خطـوة غلـط مـش هاتحقـق الـلي نفسـك فيـه يـا (رامـي).

اسـتيقظ (رامـي) مـن نومـه فى فـزع، وتلـك الكلمـات تـدوي فى أذنـه، أو هـي فى عقلـه....

ذلك الحلم الذي يعيد نفسه يومًيا وبنفس الطريقة بلا تغيير.

ذلـك المشـهد الـذي يحـاول نسـيانه مـن وقـت حدوثـه، وقـت أن بـدأ تلـك الروايـة.

وتزامـن بداايتهـا مـع اختفـاء أصدقائـه... ومـن حينهـا وهـو يتسـاءل هـل للأمـر علاقـة.....

قـام مـن فراشـه بحثًـا عـن هاتفـه، وهـو يتذكـر ذلـك اليـوم وتلـك الفكـرة.

وذلـك الزائـر الغريـب الـذي قابلـه فى ذلـك المقهـى، وهـو يبحـث عـن فكـرة لروايتـه الجديـدة، ذلـك الزائـر الـذي تعمـد تجـاذب أطـراف الحديـث معـه...

وحين علم أنه كاتب عرض عليه تلك الفكرة المجنونة.

واقترح عليه أسماء ليكونوا أبطالها.

ثـم تذكـر حـين زاره هـذا الغريـب وطريقتـه الغريبـة، وهـو يطلـب منـه أغـرب شيء ممكـن أن يطلبـه شـخص مـا.....

قاطـع أفـكاره صـوت هاتفـه؛ فرفعـه إلى أذنـه دون أن يـرى المتحـدث وأجـاب:

ـ ألو سلام عليكم.

ـ أيوه يا (إيناس).. عاملة إيه ..... أنا تمام الحمدلله.

صمت قليلا ليسمع ثم أجاب:

ـ شغال عليها أهو هانت إن شاء الله أسلمها قريب.

أخذت (إيناس) تتحدث وهو يستمع لها، ثم أجاب:

ـ أه ممكـن نشـتغل عـلى الغـلاف، هابعتلـك الـلي اكتـب نعرضـه عـلى المصمـم، ويصمـم لنـا تصـور أو اثنـين.

استمع لحديثها وتذكر شيئًا ما، فقاطعها قائلًا:

ـ مفيش أخبار عن الشباب اللي اختفت يا (إيناس).

بداا عليه خيبة الأمل عند سماع ردها فأجاب:

ـ أنا بفكر أغير الأسماء يا (إيناس) ... (محمد) كان عنده حق.

بداا صوت (إيناس) واضحًا وهي تعلن رفضها فقال (رامي):

ـ يـا (إينـاس) افهمـي، أنـا مسـتتقل القصـة أوي ومـش عـارف النـاس هاتتقبـل إزاي، ومـش هاتفـرق أسـماء حقيقيـة مـن وهميـة فى أحـداث الروايـة.

استمع لها لدقيقة كاملة ثم تحدث قائلًا:

ـ خـلاص يـا (إينـاس) عـلى الله كلـه، أول مـا أخلصهـا هابعتهـا عـلى إيميل الـدار، وأبلغـك عشـان نبـداأ تصحيح.... سـلام.

قالهـا وأغلـق الهاتـف وهـو يعـود بذاكرتـه إلى ذلـك الطلـب الغريـب الـذي طلبـه منـه ذلـك الغريـب.

****

أنهـى الدكتـور طقـوس الاسـتدعاء، وانتظـر الجميـع ظهـور الدخـان المصاحـب لظهـور الجـني، ولكـن لـم يحـدث أي شيء.

انتظـروا دقيقـة أو أكـثر بـلا اسـتجابة وحـين هـم (وليـد) بالتعليـق سـمع الجميـع صوتًـا يـأتى مـن ناحيـة النافـذة:

ـ مساء الفل.

التفت الجميع إلى النافذة فوجدوا شابًا وسيمًا يدخل من النافذة، ويقترب منهم فقال (وليد):

ـ أنت مين يا عم أنت؟؟؟

نظر إليه الشاب بلا مبالاة وهو يقول:

ـ يعنى رسومات وطقوس عشان تستدعوا جني ولما أجى تقولَي أنت مين؟

نظر إليه الجميع و (وليد) يتابع:

ـ إيه يا بنى التهريج ده؟؟ فين القرون وفين الديل؟؟؟ وفين الألوان اللي فى جسمك؟؟

ضحك الجني قائلا:

ـ يخربيت الأفلام اللي بوظت مخكم ... لا والله مش الأفلام، يخربيت الروايات اللي بتكتبوها اللي شغاله فينا ألوان وقرون وزفت... أنا ياعم الجني أنفع ولا أمشي؟

قال (محمود):

ـ احنا استدعيناك عشان تفهمنا اللي بيحصل ولازم تفتكر إنك تحت القسم .

نظر إليه الجني نظرة عجيبة وهو يقول:

ـ أنا عارف ده كويس أوي يا.... دكتور.

لفت أسلوب الجني معه نظر (إسلام) ولكنه تصنَع التجاهل وهو يقول:

ـ قولنا يا باشا تعرف حاجة عن اللي بيحصل معانا، واحنا جينا هنا إزاى؟

ابتسم الجني وهو يقول:

ـ محسوبك (طرطميش) من الجن الأصفر.

قاطعه (وليد) قائلا:

ـ أصفر إيه يا عم هو فيه جن أحمر وأزرق.

نظر إليه الجني بسخرية وهو يقول:

ـ البيه جني وأنا معرفش؟؟؟؟ خلاص يانجم بسيطة، مش عجبك الأصفر روح شوفلك لون تاني بره... بقيت الألوان خلصانة والله.

قاطعهم (إسلام) قائلًا:

ـ ياعم طرطميش أصفر ولا فوشيا حتى متفرقش معانا احنا عايزين نفهم.

قال الجني:

ـ بدايةً كده وزي ما قالكم الدكتور أنتم جوا رواية ساخرة بيكتبها كاتب صديق ليكم.

الحدوتة من البداية إن فيه أبطال قصص كتير كانت محجوزة فى بعد تانى، لحد ما أعمالهم تكتمل وطريقة خروجهم مربوطة بإن

حضراتكم تخلصوا القصص دي، أو حد ثاني يستعين بنفس الشخصيات دي فى عمل تاني وينتهي وبكده يتحرروا.

شخص منهم اقترح إنهم يخلوا كاتب يجمع كل الشخصيات دي فى عمل واحد، وينهيه وبكده كلهم يتحرروا ويخرجوا من البعد اللي هما محبوسين فيه.

وطبعا بعد تفكير اكتشفوا إن مينفعش حد يجمع كل الشخصيات العجيبة دي فى عمل واحد، إلا كاتب ساخر وده اللي تم فعلًا.

صرخ (وليد) مقاطعا:

ـ طيب واحنا مالنا بالقصة دي؟؟

ابتسم الجني مجيبًا:

ـ ماهو من ضمن الفكرة يا سيد (وليد) إنهم ينتقموا من الكتاب اللي عملوا فيهم كده.

اللي هما حضراتكم... وطبعا كانت الفكرة فيها جزء شيطانى شوية.

قالها وهو يبتسم وينظر للدكتور محمود الذي سأله:

ـ وضَّح يا (طرطميش).

ابتسم الجني قائلا:

ـ اللي نفذ الفكرة دي شيطان قوي، كان طالع فى رواية الدكتور.. بيقول إنه إبليس بس فى الحقيقة هو مجرد شيطان قوي من اتباعه، أو تقدروا تقولو إنه إبليس القصص والحكايات... لما راح يوسوس للكاتب

واتعـرف عليـه وأوحـى لـه بالفكـرة؛ طلـب منـه كمـان قبـل مايبـدأأ كتابـة ينفـذ تعويـذة سـحرية... هـو فهمـه إنهـا هاتقـوي عنـده حـس الفكاهـة وهاتخليـه يطلـع عمـل مميز محـدش عملـه قبـل كـده.. وطبعًـا لأنـه بـشري وغـبي نفـذ التعويـذة دي بـداون مـا يسـأل حـد عنهـا.. والتعويـذة دي هـي اللـي خلـت حضراتكـم تشرفـوا هنـا.

وكالعـادة صـدم (وليـد) وسـقط وليـد أرضًـا، وصمـت الدكتـور حـين تسـاءل (إسـلام):

ـ يعنى الكاتب مشترك فى القصة دي؟؟

أجاب الجني:

ـ لا طبعـا الكاتـب أخـر علاقتـه بالموضـوع ده المشـاهد اللـي بيكتبهـا... بـس هـو ملـتزم بـكل اللـي قالـه الشـيطان ده... يعـنى لمـا ظهـر مصـاص الدمـاء والفضـائ هـو كان ممكـن ينقذكم بـأي طريقة ثانيـة، لكن لأنـه ملتزم بإظهـار كل الأبطـال اللـي الشـيطان قالَـه عليهـم دخلهـم فى المشـاهد دي.

تساءل (وليد):

ـ بس أنت عرفت الكلام ده منين يا طرطميش.

أجابه الجني:

ـ أنـا مـن الجـن الراصد...مهمتنـا رصـد أى شيء خـارج عـن المألـوف يحصـل مـع بـنى البـشر.. لمـا بيحصـل أى حاجـة مـش طبيعيـة بتظهـر

عندنا علامات بنقدر نعرف المكان اللي حصل فيه التغير ده.. من أول لحظة بدأ فيها الأمر، واحنا مراقبين وعارفين كل اللي بيحصل.

تساءل (إسلام) بيأس واضح:

ـ آخرة القصة دي إيه ياطرطميش؟؟

أجابهم:

ـ زى أى رواية يا فنان أنت كاتب وعارف... دورك فى الرواية بينتهي فى حالتين زيك زي أي بطل تاني.... الحالة الأولى: إنك تموت وبكده يكون دورك انتهى فى العمل، زي ما حصل مع الفراعنة من شوية فى المشهد بتاعك... أو إن الرواية يتكتب تحتها (انتهت).

صمت الجميع وطرطميش يكمل:

ـ فيه حاجة أخيرة هاقولها قبل ما أمشي.... أنا معاشر الدكتور (محمود) من أكتر من عشر سنين.. ومن معاشرتي ليه فهمت.. إن مهما كان نوع الرواية اللي بتكتبها.. فلازم تكون النهاية مش متوقعة... لو حد توقع روايتك يبقى أنت فشلت، وكان دايمًا يقول خلي الناس كلها تروح يمين وأنت روح شمال وأنت مرتاح.

صرخ (وليد) فى غضب:

ـ أنت جاى تدينا درس فى الروايات هو احنا ناقصينك.

ابتسم الجني وهو يجيب:

ـ يـا عمنـا فى الروايـات ممكـن جملـة واحـدة اتقالـت بشـكل عـارض فى النـص تنقـذ حياتـك.

قالها واختفى فورًا وتركهم ينظرون لبعضهم البعض.

****

ـ يـا إبليـس بقولـك خادهـم فى شـوااااااال أنـت مبتفهمـش.... شـوال يـا إبليـس.

هتـف القاتـل المقنـع بتلـك الكلمـات فى وجـه إبليـس، الـذي وقـف أمامـه بـلا أى اسـتجابة لقولـه والقاتـل يتابـع:

ـ اثنـين فراعنـة ملـو هدومهـم وتـلاق كل واحـد منهـم بـاني هرمـين ثلاثة، ومـش بعيـد يكـون حـد فيهـم اشـترك فى أبـو الهـول كمـان يتغفلـوا ويتخـدوا فى شـوال مـن حتـة جـني مـا يسـواش جنيـه فى سـوق العفاريـت... لأ وإيـه! قـال احنـا معانـا شـيطان بقـي ومسـيطر وبـخ وعـو وبتـاع... بـلا خيبـة... اتوكـس يـا إبليـس ومـا اسـمعش صوتـك بقـي.

نظر إليه إبليس وقال بصوت بداي الغضب الشديد فى حروفه:

ـ أنـت هاتسـتغبى يـا بتـاع أنـت ولا إيـه...؟؟ لا صـون لسـانك أنـت حيـا الله حتـت قاتـل، السـبعة منـك بجنيـه وربـع فى أمريـكا ولا ليـك لازمـة... لمـا تتكلـم مـع شـيطان زيي تعـرف بتتكلـم إزاي.

دفعه المقنع فى صدره وهو يصيح:

ـ شيطان إيه وهباب إيه أنت مصدق نفسك؟ حتت جني مينفعش يشتغل حتى بواب على مصباح علاء الدين، خد الرجالة وأنت واقف تتفرج .. أقسم بالله أنت باين عليك عفريت أهبل وعامل نفسك شيطان...

انتفض إبليس من دفعة المقنع، وأحس بثورته الشديدة فقال بهدوء محاولًا تقليل حدته:

ـ اسمع بس يا جدع بلاش العصبية دي ... خلينا نتكلم بهدوء كده عشان نفهم بعض.

صرخ المقنع:

ـ بعد كل اللي عملته وبتقولى هدووووء؟! هدوء إيه واحنا بنخلص واحد ورا الثانى؟؟

خفض إبليس صوته قائلا:

ـ ماهوه أنت برضو غلطت فيا يا مقنع وزقتني فى صدري وأنا ساكت.

وبعدين تقولى أنا عفريت أهبل؟ لأ ياعم أنا شيطان ومن عائلة كبيرة؟ أنا خريج جامعة (سجيل)، وأول دفعتى كمان وعامل دبلومة تفريق أزواج ودكتوراه فى السحر والشعوذة، ومعايا زمالة جامعة (سقر) فى لندن.... وبعد ده كله تقولي عفريت أهبل.. أنت جرحتني يا مقنع يا اخويا.. واحنا من أول الخطة إيد واحدة.. متخليش بنى آدم يدخل بينا.

هدأت ثورة المقنع قليلا، وإبليس يكمل:

ـ وبعدين اللي حصل احنا ملناش يد فيه عارف ليه؟

نظر إليه المقنع فتابع:

ـ لأنـه حصـل جـوا الروايـة يـا مقنـع يـا أخويـا، والـلي بيكتبـه الجـدع المجنـون الـلي جبنـاه يكتـب القصـة ده احنـا ملنـاش سـيطرة عليـه.... ده أنـت ماشـوفتش الـلي حصـل كمـان.... دول قتلـوا (إسـلام) أصـلا بـس الكاتـب رجعـه تـانى... أه وغلاوتـك عنـدي زي مابقولـك كـده.

نظر إليه المقنع بشك وهو يقول:

ـ إبليـس احلـف إنـك ملكـش دخـل فى الـلي بيحصـل، ولا بتخطـط لحاجـة مـن ورانـا.

ابتسم إبليس قائلا:

ـ طـب والعيـش والملـح وعشرتنـا وغلاوتـك عنـدي... مـد إيدك...وشـبكة العـشرة الكـرام دول يـا عـم مـا فيـه حاجـة مـن الـلي أنـت بتقولهـا دي ... يـا جـدع عيـب.

قال المقنع:

ـ لا يا إبليس احلف بالله.

نظر إليه إبليس متعجبًا وهو يقول:

ـ يـا جـدع أنـت اتجننـت؟! أنـا شـيطان يـا عـم أنـت.. متصغرنـوش قـدام العالـم... هـو فيـه شـيطان يحلـف بربنـا؟؟

أجابه المقنع:

ـ ايـوه يـا إبليـس فى وأنـت عـارف وأنـا عـارف مـش هاسـيبك غـير لمـا تقسـم بـالله.

ضحك إبليس قائلًا:

ـ وأنـت فاكـر يعـنى إنهـا مشـكلة... لـو بكـذب طـب مـا أحلـف كـذب عـادي، أنـا شـيطان وكـده كـده داخـل النـار... إيـه الـلي هايحصـل يعـني؟ وبعديـن أنـت فاكـرني مـش عايـز أحلـف؟ لا يـا حبيـبي أنـا ممكـن احلـف عادي جـدًا بـس احنـا لازم نثـق فى بعـض احنـا داخلـين القصـة دي مـع بعـض، وكل الـلي عايزينـه إننـا ننفـد بجلدنـا.. إيـه الـلي ممكـن أكـون بخطـط ليـه يعـنى؟ ولا حاجـة؟... وبعديـن خـد بالـك الـلي حصـل ده أكيـد حسـد.... أيـوه خناقنـا ده أكيـد البـشر الكتـاب الـلي معانـا حسـدونا؛ عشـان احنـا متفقـين مـع بعـض ومفيـش بينـا مشـاكل..

بـص يـا عـم أنـا هـاروح دلوقـتى أشـوف البـشر فـين... وأنـت خـد بالـك لأن لسـه مشـهد مـع الكاتـب التـاني الـلي أنـت المفـروض بتنتقـم منـه.. بـس أنـا مـش عـارف المجنـون هايبـدأ يكتـب إمـتى... حـرّص عـلى نفسـك أوي يـا صاحـبي احنـا فى آخـر ربـع فى الروايـة، وشـكل الكاتـب بيصفـي الأبطـال ومـش عارفـين مـين مكمـل ومـين لا... البـشر ملهمـش أمـان يـا صاحـبي.

قالهـا وتركـه وانـصرف، والقاتـل المقنـع يفكـر فى كلماتـه حـين تذكـر شـيئًا مـا فقـال بحنـق:

ـ أه يابن الأبالسه... ده توهني وما أقسمش بالله.

قالها وهو ينظر للإتجاه الذي ذهب فيه إبليس قائلًا بصوت منخفض:

ـ عموما مش هتغيب عن عيني يا.... إبليس.

***

ـ وإيه بقي نص التعويذة اللي عايز تسأل عليها يا عم (رامي).

سمع (رامي) تلك الكلمات بصوت الكاتب صديقه المقرب (أحمد الزيني) فنظر إليه قائلًا:

ـ بص يا زيني القصة ملخبطة وفيها تفاصيل كتير... أنا عارف بعيدًا عن قصة الكتابة إنك باحث كويس.. فدون الدخول فى تفاصيل، أنا بس عايز أعرف عندك معلومة عن التعويذة اللي هاقولك عليها ولا لأ.

انتبه الزيني لكمات رامي وهو يقول:

ـ قول فيه إيه قلقتني.

صمت (رامي) لدقيقة كاملة ثم قال:

ـ الموضوع إن فيه حد جالي أول مرة اشوفه وقالي على فكرة رواية، وبعدين قالى إن عشان تطلع قوية فيه تعويذة معينة لازم انفذها، وأنت عارف أنا راجل بتاع فانتازيا وساخر قصة التعاويذ والطلاسم دي مش سكتي.

قاطعه الزيني:

ـ قولى التعويذة يا (رامي) من غير مقدمات.

قالها وهو يتناول دفتر صغير كان بجواره وقلم وأعطاهم لـ(رامي) قائلا :

ـ ارسملى كل اللي فاكره من التعويذه هنا... كل حاجة يا (رامي) أقل رمز هايفرق.

أخذ (رامي) يعصر ذاكرته محاولا تذكر تلك الرسمة العجيبة التى رسمها على أرض غرفته... وتلك الرموز التى ملأ بها تلك الرسمة التي كانت غريبة للغاية... طالما كان يسمع عن تلك الدائرة التى تحوي مثلثين متقاطعين وجبن.... أخبره الرجل عن رسم نقش وتعاويذ ظن أنه سيرسمهم ، ولكنه تفاجأ بأن الأمر مختلف فهي عبارة عن مثلث واحد كبير يتقاطع بدااخله ثلاث خطوط لتقسمه لمجموعة من المثلثات الصغيرة.

وبدااخل كل مثلث صغير مجموعة من الرمز شديدة الصغر.

اندمج فى رسم تلك التعاويذ وما هي إلا دقيقة، وكان الزيني يختطف الدفتر الصغير من يده وينظر للرسمة برعب وينظر لـ(رامي) بنفس النظرة:

قال رامي بتوتر:

ـ إيه يا زيني فيه إيه؟؟؟؟

لـم يجبـه الزيـني وهـو ينتفـض مـن عـلى مقعـده، ليتجـه إلى مكتبتـه الكبـيرة الـتى تحتـل حائـط كامـل مـن غرفتـه، ويبحـث وظـل يبحـث فيهـا عـن شيء مـا لمـدة طويلـة، و(رامـي) يراقبـه فى توتـر حـتى قـام بسـحب مجلـد كبـير واتجـه بـه نحـو (رامـي) وهـو يقـول:

ـ اسـمعنى يـا (رامـي) ... لـو الـلي أنـت رسـمته ده صـح... وهـو الـلي أنـا فكرتـه هانبقـى فى مشـكلة كبـيرة.

بدا القلق على (رامي) وهو يقول:

ـ يـا زيـني أنـا جايلـك عشـان أفهـم مـش عشـان توتـرنى أكـتر مـا أنـا متوتـر.

فتـح الزيـني المجلـد وأخـذ يقلـب فى صفحاتـه حـتى اسـتقر عـلى صفحـة ووضـع الكتـاب أمـام (رامـي) مشـيرًا بيـده لنقـش يشـبه تمامًـا ذلـك النقـش، الـذي رسـمه فى الدفـتر الصغـير.

فصاح (رامي):

ـ هي دي يا زيني ...هي دي الرسمة بالضبط.

أجابه الزيني:

ـ عارف ده معناه إيه يا (رامي)؟؟

قال (رامي):

ـ معنـاه إنى برسـم حلـو أوي .... شـوف هـي نفـس الرسـمة بالضبـط... الله ينـور عليـا والله

صرخ الزيني:

ـ (رامي) وحيااااااة أمك يا شيخ ما وقت ألش خالص.

صمت رامي والزيني يكمل:

ـ استغفر الله العظيم مش عارف تبقى جد أبدا يا بنى حرام عليك.

قال (رامي):

ـ ما خلاص يا زيني القافية حكمت ياعم، قول بس إيه البتاعة دي.

أجابه الزيني بعد أن أخذ نفسًا عميقًا:

ـ دي تعويذة قديمة أوي يا (رامي) وأصلها يعود إل..

قاطعه (رامي):

ـ ثـوانى بـس هـو فيـه تعاويـذ جديـدة؟؟؟ يعـنى فيـه حاجـة جديـدة نزلـت؟؟

أغلق الزيني الكتاب بعنف وهو يصرخ:

ـ قـوم يـا (رامـي) روّح... قـوم أنـا غلطـان أصـلا، إنى بتكلـم معـاك جـد أصـلا... قـوم يـا عـم أنـا ورايـا طيـارة الصبـح اتـكل عـلى الله.

أمسكه رامي من يده وهو يقول:

ـ يـا زيـني طـب ماتقـول كلام منطقـى يـا أخـى... خـلاص بـالله عليـك كمـل.

تابع الزيني:

ـ التعويذة دي تنتمي للتاريخ اليهودي القديم.

قاطعه (رامي):

ـ يا لهووى يعني أنا دلوقتي جاسوس يا زيني؟؟

لعن الزيني تلك الساعة التى تلقى فيها ذلك الاتصال الملعون من (رامي)، ولعن تلك اللحظة التى أخبره أنه ينتظره فى بيته، ولعن نفسه ولعن (رامي) وهو يقول:

ـ يا (رامي) بالله عليك اسكت هما كلمتين هاقولهم وبعدين قول اللي أنت عايزه.

صمت رامي والزيني ينتظر منه أى تعليق فلم يجد فتابع:

ـ التعويذة دي المفروض على حد علمي وزي ما مكتوب فى الكتاب ده إنها تعويذة استحضار ...أو بمعنى تانى نقل بين الأبعاد يعني بتقدر تنقل كائن من بعد لأخر، بس مش نقل عادي.. دي بتديله كل إمكانيات البعد التاني ده يعني يقدر يعيش فيه للأبد.

انتبه (رامي) لكلمات الزيني وتساءل:

ـ ويا ترى يازيني التعويذة دي بتتفك.

قلب الزيني فى صفحات الكتاب قليلا وأجاب:

ـ شوف يا (رامي) هو الكتاب مفيهوش حاجة بتقول كده.

وضع (رامي) يده فوق رأسه، وبدا عليه الاكتئاب وأحمد يسأل:

ـ يا بنى ما تفهمني الحدوته إيه طيب؟؟

ولمـدة ربـع سـاعة كاملـة أخـذ رامـي يقـص عـلى أحمـد القصـة مـن البدايـة، وحـين انتهـى قـال أحمـد

ـ يا نهار مش فايت... أنا كنت متأكد إن جنانك هايعملك مصيبة.

قال (رامي):

ـ مـش وقتـه يـا زيـني لـو الـلي بنفكـر فيـه صـح يبقـى الشـباب كـده جـوا الروايـة ولازم حـل.

فكر الزيني قليلًا ثم قال:

ـ مفيش غيره هو اللي ممكن يلاقي حل.

نظر إليه (رامي) بتساءل فأجابه:

ـ الدكتور (على مغنم) يا (رامي) هو الوحيد اللي يقدر يحلها.

قال (رامي):

ـ يـا زيـني هجيبـه منـين دا في السـعودية، يكـون الشـباب ماتـوا شـوفلنا حـل فى مـصر.

قال له أحمد بسرعة:

ـ هانكلمه يا (رامي).. سهلة.

قالهـا وتحـرك ليجلـب جهـازه اللوحـى ليبـدأ اتصـال ببرنامـج (اسـكايب) بالدكتـور (عـلى).

وماهي إلا ثوانٍ وكان الدكتور يظهر أمامهم، وباختصار أخبره أحمد الزيني بالقصة.

فصمت الدكتور لدقائق بلا كلمة واحدة حتى قال (رامي):

ـ قوم يا زيني شوف كبل النت يا بنى شكله فصل، الدكتور بقاله حبة حلوين مش بيتكلم،

وما أن أنهى جملته حتى قال د.(علي):

ـ مبدئيا كده يا شباب (رامي) يسكت خالص.

تمتم (رامي) بصوت غير مسموع:

ـ (اسكت إيه احنا اللي جايبينك، وجاى تسكتنا والله اقطع عليك النت).

أكمل الدكتور قائلا:

ـ دلوقتى التعويذة دي ملهاش تعويذة مضادة.. اللي أنا مستغربله أنت وصلت ليها إزاي يا (رامي).

أجابه (رامي):

ـ عادي ما أحمد جابها من كتاب يبقى أى حد بشوية بحث يقدر يجبها.

ضحك الدكتور وهو يقول:

ـ لا يا حبيبى... اللي أحمد ورهالك دي تمثيل ليها الرموز اللي جوا مش حقيقية؛ لأنها رسمت على وصف حد شافها، عشان كده

مش مفعّلة، وعشان كده أي حد حاول يجربها فشل.. باختصار أنت تواصلت مع جن قوي.. أو شيطان.

أجاب (رامي) بفخر لا يتناسب مع الموقف:

ـ أنا أصلا جامد يا دكتور وبتعامل مع الحاجات دي عادي.

ضحك الزيني والدكتور يقول:

ـ شوف هو أنا دكتور بس هاقولك أتوكس يا (رامي)....

قال الزيني:

- الحل إيه يا دكتور؟

أجابه الدكتور:

ـ الحل بسيط.. دلوقتي هما اتقلوا لبعد أبطال الرويات اللي هو احنا مكناش نعرف إنه موجود أصلا... يبقى هايتعاملوا بنفس معاملة الأبطال دي.. باختصار شديد الأستاذ رامي هايكمل روايته عادي جدًا، مع المحافظة على حياة الشباب طبعًا برا الرواية، وفي أسرع وقت وبأي حبكة هاتنهي الرواية... بس خد بالك وراجع كل مشهد تقفل عليه لما تفتح.

تساءل الزيني:

ـ يعنى إيه يحافظ عليهم بره الرواية يا دكتور يعنى جوا الرواية لأ.

أجابه:

ـ هـو أنـا معتقدش أن (رامي) مخطط لقتلهم يا زيـني، دول أبطال عمله.. بـس حـتى لـو قتلهـم فى سـياق النـص الأسـاسي مـش بـراه مفيـش مشـكلة.

تساءل (رامي):

ـ يعنى إيه يا دكتور ...؟؟ وإيه هايفرق جوا العمل من برا؟

ابتسم الدكتور قائلا:

ـ جـوا العمـل يـا (رامـي) يبقـى دورهـم انتهـي بقلمـك، وفى الحالـة دي زي مـا قولنـا هايتعاملـوا معاملـة أبطـال الروايـات، الـلي بتمـوت فى عمـل، وممكـن جـدًا فى عمـل تـاني يرجعـوا بشـكل أو بأخـر... وبكـدة يكونـوا اتحـرروا ويرجعـوا للبعـد بتاعنـا تـانى... إنمـا بـره العمـل هايكـون القتـل ده حقيقـي ووقتهـا هانكـون فقدناهـم.... وعايـز أقولكـم برضـو إن كل دي مجـرد افتراضـات، احنـا بنتحـرك فى حـيز صغـير جـدًا مـن المعلومـات.

قال (رامي):

ـ خـلاص يبقـى تاهـت ولقيناهـا... أنـا اقتلهـم كلهـم جـوا الروايـة، وأقفـل العمـل بانتصـار الـشر... وهـو كـدة كـدة بيكسـب فى الواقـع، وتبقـى الروايـة واقعيـة، وأنـا أبقـى عالمـي وأنقـذت الشـباب.

ضحك الدكتور قائلا:

بـص يـا (رامـي) بغـض النظـر عـن إنـك هاتبقـى عالمـي؛ لأن ده مـش هايحصـل... وعـن إنـك هانكتـب واقعـي لأن ده برضـو مـش هايحصـل؛ لإنـك مبتعرفـش تقـول كلمتـين جـد عـلى بعـض... إلا إننـا منعرفـش الـلي أنـت بتعملـه ده نتايجـه إيـه.. احنـا بنتعامـل بمبـدأ روائى هنـا.. أنـسى

أصحابك وعاملهم على إنهم أبطال العمل.. لأن أعتقد جزء من اللعبة بيعتمد على كده... احنا يا شباب زي الأعمى فى وسط بلد كلها مفتحين، ولازم يقاوم عشان يستمر... معندناش معلومات كافية عشان نتيقن من أن أمر هاينجح أولا... ودلوقتى بقي أنا مضطر أسيبكم؛ لأن كان فى إيدي جراحة وسايب العيان بطنه مفتوحة عايز أروح أقفله.

قالها وأغلق المكالمة، وأحمد ينظر إلى (رامي) قائلا:

ـ فهمت يا نجم.

تنهد (رامي) قائلا:

ـ هو سؤال صغير وأبقى فهمت كل حاجة.

نظر إليه الزيني فأكمل:

ـ هو الدكتور (على) كان عايز إيه؟؟؟

***

استغل وليد شجار المقنع مع مصاص الدماء وفر هاربًا من الغرفة، وهو يشكر الله على ما حدث بعد أن ظن أن النهاية قد أتت لا مفر منها...

ظل يركض فى بيت كبير تتناثر الحجرات فيه بشكل غريب.....

أي منزل هذا الذي يحوي كل تلك الغرف... فكر قائلًا بصوت مسموع وهو يركض:

ويا ترى كم يبلغ إيجار منزل بهذا الحجم... اعتقد أنه يتخطى الـ٣٠٠٠ جنيه

قالها ثم تذكر ماهو فيه فقال ساخطًا محدثًا نفسه:

أي إيجار تتحدث عنه فى ذلك الوقت.

أخـذ يلعـن نفسـه ألـف مـرة عـن تلـك الروايـة الـتى توقـف عنهـا... وكيـف إنهـا السـبب فى أن يحـضر إلى هنـا... تـرى كـم كاتـب سـيكون عليهـم الـدور بعدهـا؟؟؟

مـن كان يعلـم أن أبطـال أعمالـه سـيطاردوه بذلـك الشـكل؟ لـو أن كل كاتـب تخيـل مـا يحـدث الآن لـن يضـع أحدهـم سـن قلمـه عـلى ورقـة أبـدا.

حـاول الدخـول إلى أي غرفـة، ولكـن كل محاولاتـه بـاءت بالفشـل، ووجـد كل الأبـواب مغلقـة فى وجهـه.

كاد أن يفقـد الأمـل لـولا أن وجـد بـاب يفتـح معـه فى النهايـة، هـمَّ بالدخـول لـولا أن سـمع صوتًـا يقـول:

(مـش هاتتعلمـو أبـداااااا.. عشرتـلاف فيلـم... ومليـون روايـة.. وبرضـو نفـس الغلطـة.. وقـال يعـني البـاب ده متسـاب صدفـة كـده... أكيـد هاتلاقي القاتـل جوا).

تلفت حوله فلم يجد أحد فصرخ:

من يتحدث؟

أجابه الصوت:

خلاص يا عم أنت هاتزعق أدخل وأنا مالى هو أنا اللي هاموت.

قرر فى النهاية دخول الغرفة.

ومـا أن دلـف حـتى وجـد الغرفـة مضـاءة بمصبـاح فى وسـطها فقـال بدهشــة:

كيـف يحـدث هـذا؟ أليـس مـن المفـترض أن أجـد الغرفـة مظلمـة ثـم يفاجئـنى القاتـل كمـا يحـدث فى القصـص.

سمع من خلفه صوت المقنع يقول:

هههههههه هنا الأمر مختلف يا كاتبى العزيز.

التفــت بسرعــة ليجــد المقنــع يســتند إلى الحائــط وبجــواره البلطــة العملاقـة، وفى يـده سـيجارة يسـحب منهـا النفـس تلـو الآخـر وهـو يقـول:

تلـك هـي السـيجارة السادسـة الـتى أشـعلها، وأنـا فى انتظـارك يـا عزيـزي لمـاذا تأخـرت؟؟

انتفـض (وليـد) وهـو يتراجـع للخلـف محـاولًا العـودة إلى البـاب ليخـرج فضحـك القاتـل قائـلًا:

لـن تجـد البـاب أو سـتجده مغلقـا.. أنـت كاتـب وتعلـم تلـك الأمـور جيـدا... الآن أخـبرنى كيـف الحـال يـا كاتبى العزيز؟؟؟هـل اقتنعـت الآن أن مـا يحـدث ليـس خدعـة، ولا هـو مزحـة مـن أصدقائـك كمـا كنـت تظـن.

صاح به (وليد):

أنـت يـا هـذا أطفـئ تلـك السـيجارة اللعينـة لا أسـتطيع التنفـس فأنـا مريـض صـدر.

نظر إليه القاتل للحظات ثم ألقى سيجارته قائلا:

عفوًا لم أكن أدرك ذلك.

قال وليد:

والآن أخبرنى ماذا تريد؟ هل حقًا تسعى لقتلي لمجرد أني لم أكمل قصتك؟؟؟

أجابه القاتل:

أكبر مصيبة أن يكون كاتبك مثلك لا يعلم حجم معاناة أبطال أعماله... نحن من نصنع أمجادكم ...نحن من يتفاعل معنا جمهوركم... يحبوونا ويبغضوننا يسافرون معنا فى رحلات خيالية ويخوض معنا قتال لا يحلمون مجرد المرور من أمامه، وفى النهاية يحكم علينا أمثالك بالأسر لمجرد أن إبداعه قد خانه ولا يستطيع استكمال عمله.

قاطعه (وليد):

أنت واهم يا هذا نحن من نصنع هذا المجد... عقولنا وإبداعنا هم من أوجدوا أمثالك... إياك أن تنسب لنفسك أي أفضال علينا... أنت مجرد حبر على ورق ما أن أمزقها حتى تختفي تمامًا من الوجود... أنت لا شيء... مجرد وهم.

التقط المقنع بلطته وبدأ التحرك نحو (وليد) وهو يقول بصوت بطيئ:

الآن سترى كيف تموت على يد وهم.... سيقتلك من تعتقد أنه حبرًا على ورق يا عزيزي

انتفـض (وليـد) فزعًـا والمقنـع يقـترب منـه ببلطتـه، و (وليـد) يقـول بصـوت مرتجـف:

اسـمعنى فقـط يـا صديقـى... هنـاك أسـباب مقنعـة لإيقـاف العمـل صدقـنى.. لا يوجـد فى مـصر قاتـل متسلسـل تلـك فكـرة غربيـة لا تصلـح لنـا هنـا... كمـا أن الرعـب الدمـوى ليـس مجـالي.. نعـم نعـم ليـس مجـالي صدقـني يمكنـنى أن أعطـي الروايـة لـــ (محمـود الجعيـدي) هـو ممـيز فى الرعـب، أو يمكنـك قتلـه، لا أهتـم... أو ربمـا (نسـمة عاطـف) هـي أيضـا تجيـد الرعـب، بـل هـي تعشـق قتـل أبطـال عملهـا ستشـكلان فريقًـا لا يشـق لـه غبـار سـوًيا.

ظل يتحدث والقاتل يقترب ببطء شديد وهو يقول:

وهـل كل مـا تكتبـه يصلـح لكم...أضحكتني...أرجـوك لا تجعلـني أتحدث عمـا تقدمونـه للنـاس أنتـم معـشر شـباب الكتاب.

حاول (وليد) الحديث لولا أن قاطعه القاتل:

انتهى وقت الحديث.. وحانت لحظة الانتقام.

قالهـا وهـو يرفـع البلطـة عاليًـا، و(وليـد) يـصرخ وفى نفـس اللحظـة سـمعا صـوت تحطـم البـاب وصـوت يـصرخ بقـوة:

كله يقف مكانه المكان كله محاصر.... محدش يحاول الهرب.

انتفـض القاتـل وهـو يـرى ضابـط شرطـة، وخلفـه اثنـان مـن الأمنـاء ومعهـم د.(محمـود صـلاح). و(إسـلام عبـدا الله) والضابـط يوجـه سـلاحه إليـه صارخـا:

نزل البتاعة اللي فى إيدك دي، نزلها.

ألقى القاتل بلطته وفى لحظة كان خلف (وليد)، وهو يخرج سكينًا صغيرًا يضعه على رقبته صارخًا:

إذا اقترب أحدكم سأجز عنقه.

صرخ الضابط:

لاااااا أوعى تكون فاكر نفسك فى فيلم أمريكانى، وهاتقولي عنقه ومش عنقه... وحياة أمي أضربك بالنار أنت وهو ... أنا مش طايق نفسي أصلا وطالع المأمورية دي غصب.

نظر إليه المقنع بذهول وهو يقول:

أقسم إنى سأقتله إن اقترب أحدكم.

التفت الضابط إلى الأمناء قائلًا:

أأأأ ادخل يا بني أنت وهو هاتوا الحيوان ده، ويقتله يقتله الأعمار بييد الله احنا هانكفر.

اتجه الأمناء صوب (وليد) والقاتل الذي أصابته دهشة من كلمات الضابط؛ فألقى سكينه ورفع يده فوق رأسه، والأمناء يحيطون به والضابط يقول:

أيواااا هاتوه بقي لما نشوف حكايته إيه ده.

اقترب الأمناء من الضابط وما أن أصبحوا أمامه حتى قال بهدوء وهو يشعل سيجارته:

شيلي بقي القناع ده كده عشان نشوف ملامحك الجميلة.

قاطعه (وليد) قائلا:

من فضلك أطفي السيجارة أنا مريض صدر.

قال الضابط بغير اهتمام:

_معلش أبقى خد جلسة أكسجين لما تخرج.

نزع الأمناء قناع القاتل وما أن شاهده الضابط حتى قال:

أهـلاااااا أبـو دومـة.... والله زمـان يـا راجـل، والله وحشـنى ده أنـا قولـت إنـك توبـت لا قـدر الله.... والله وقعـت يـا روح أمـك.

قال القاتل:

وما دخل أمى فى الأمر يا حضرة الضابط.

هوت يد أحد الأمناء على أسفل رقبته وهو يصيح:

رد عل الباشا عدل ياض.

تحسس القاتل رقبته وهو يقول:

أمرك يا باشا.

ضحك الضابط قائلًا:

هههههـه أيـوا كـده اتعـدل هاتقعـد تكلمـنى عـربي وتعمـلى فيـه بطـل فيلـم وإسـلامااه يـا أبـو دومـة.

صمت القاتل فأكمل الضابط:

قولى بقي سرقت البلطة دي منين يا بطل؟؟

قال الدكتور (محمود):

حضرتك المهم كان عايز يقتلنا ليه؟

نظر إليه الظابط قائلا:

طب ما تيجى تشتغل أنت بدالى...لا بجد تعالى.... اتفضل حقيقي.

أشاح الدكتور بنظره بعيدًا والضابط ينظر للقاتل قائلًا:

احنا بقي هانعمل محضر سلاح أبيض محترم، وطبعا محضر سرقة البلطة، وشكلك هاتشرف معنا شويه.

قال (إسلام):

حضرتك وبالنسبة للقتل؟؟

أجابه الضابط:

هو قتله؟؟؟

أجابه (إسلام):

لأ بس كان عايز يقتله.

قال الضابط:

ـ سبحان الله يا أخي هو احنا دخلنا نوايا الناس؟؟؟ بطلوا بقى القرف ده، ربنا أعلم بنيته يمكن كان بيخوفه بس.

قالها ونظر للأمناء، وصاح بهم:

يلا هاتوه ع البوكس.

تحرك نحو الباب خارجًا وخلفه الأمناء، وأبو دومة مصفدًا بالأصفاد الحديدية.

والدكتور ينظر لإسلام عبد الله ووليد أحمد بلا كلمة واحدة، وما أن خرج الضابط حتى سمعوا صوتًا يشبه الأنفجار الصغير، وانتشر الدخان فى المكان وسقط الثلاثة بلا حراك.

***

فى ذلك المقهى فى وسط البلد اجتمع مجموعة من الكتاب الشباب حول طاولتين كبيرتين ...وقد بدا للجميع أنهم يتناقشون فى أمرٍ هام؛ حيث ارتفعت أصواتهم بشكل مثير للانتباه...

استمر الأمر قرابة العشر دقائق، الكل يتحدث فى نفس اللحظة حتى وقف ((أشرف فتحى) قائلًا بصوت مسموع:

ـ يا جماعة دي مش طريقة كلام، لازم نهدى ونتكلم واحد واحد عشان نفهم.

صمت ثم قال، وقد تذكر شيئًا ما:

ـ أه وبالمناسبة كل واحد يفتكر خد إيه عشان يحاسب وهو قايم، مش معنى إنى صاحب القهوة إنى هاشيل الليلة دي.

قال الكاتب (عمرو عودة):

ـ طيب مبدئيا عايزين نرتب أفكارنا، دلوقتى الشباب اللي اختفوا مفيش أى أخبار عنهم، واحنا لازم نعمل حاجة دول أصحابنا... يا ريت اللي عنده أفكار يقول.

نهض (محمد عبد الفتاح) الذي حضر من الإسكندرية خصيصًا لحضور ذلك التجمع قائلًا:

ـ أنا بقول نطلع حاجة لله على روحهم.

انفعل (أحمد ناصر) وهو يقول:

ـ إيه يا عبد الفتاح اللي بتقولوه ده يا عم، متقولش كده مش يمكن يكونوا لسه عايشين.

قال (عمر كامل) بصوت يبدو عليه السخرية:

ـ أه لسه عايشين بس كانوا بيصيفوا فى جمصة، احنا داخلين على شهر ونص يا أحمد.

وفى ركن بعيد عن المجموعة قليلًا كان الشاعر (طارق عصام) يجلس بجوار (عبدالرحمن أشرف)) يتهامسان بصوت غير مسموع، فقال (عمروعودة) بضيق:

ـ مش عايزين أى أحاديث جانبيه بعد إذنكم.

قال (طارق):

ـ لا يـا أسـتاذ عمـرو احنـا كنـا بنتناقـش معاكـم.. أنـا بقـول نجمـع مـن بعـض، ونشـترى كولديـر وييقـى صدقـه جاريـة عـلى أروحهـم.

قاطعه صياح (أشرف) فجأة بصوت مرتفع:

ـ يـا مااااااهـر سـقط المـارك ده.. وفيـه واحـد شـاي المـارك بتاعـه مـا تحدفـش.

قلها ونظر للجمع قائلًا:

ـ لامؤاخذو يا رجالة.... كملوا كنا بنقول إيه؟؟

قال (عمرو عوده):

ـ طيـب نرتـب أفكارنـا، اختفـاء الشـباب كان بعـد موضـوع لعبـة الفيـل الأحمـر، الاثنـين اشـتركوا مـع (وليـد) فيهـا تفتكـروا إن ليهـا علاقـة باختفائهـم ؟؟؟

نظر الكّتاب إلى بعضهم البعض ووقف الكاتب (إسلام) قائلا:

ـ أنـا مفتكـرش كـدا... أصـل موضـوع الفيـل الأحمـر بقالـه شـوية، وبعديـن لـو هايفكـروا ينتقمـوا هاينتقمـوا مـن الـلي لعـب اللعبـة، البـاقى معندهمـش معلومـات تخوفهـم.

أيد الجميع كلمات (إسلام) وقال الشاب (محمد حاتم):

ـ طـب يـا جماعـة مـش ممكـن اختفائهـم ده دعايـة لحاجـة بيعملوهـا مـع بعـض.

انتشرت الهمهمات بعد كلمات محمد بين مؤيد ومعارض، والكاتب (محمد حياة) يقول:

ـ لا صعب اووى... طب وأهاليهم؟ أنت متخيل إن واحد يسيب بيته وولاده وزوجته ويختفى فجأة كدة عشان دعاية؟؟ ده يبقى مجنون.

عقب الكاتب (محمد قشطة) قائلا:

ـ والله أنا ليا تحليل كدة مش عارف هاياكل معاكم ولا لأ.

قال (عمرو عوده):

ـ قول يا محمد كل الأفكار مطروحة.

قال محمد:

ـ أنا شايف إن الموضوع فيه حاجة مش طبيعية.

قاطعه الشاعر (محمد زغلول) ساخرًا:

ـ إيه ده والله؟؟ تصدق ولا خدنا بالنا... ثلاث كتاب يختفوا فجأة، وفى وقت واحد يبقى فى حاجة مش طبيعية..... إيه يا محمد ما كلنا عارفين إيه الفكرة فى كدة.

أجابه (محمد قشطة):

ـ يا زغلول افهم... أنا أقصد إنها حاجة مش بشرية أصلا... الجماعة دول شغالين مع بعض فى قصص كلها جن وعفاريت وما ورائيات؛ فأكيد لما يختفوا الثلاثة هايكون الأختفاء ليه علاقة بالموضوع ده.

استحسن الجميع كلمات محمد قشطة إلا (محمد الأسيوطي) الذي اعترض قائلًا:

ـ الكلام ده ينطبق على دكتور (محمود) و(وليد) إنما (إسلام) لأ.

ولأول مرة يخرج الكاتب (إسلام سمير) عن صمته قائلًا:

ـ هو بعيدا عن القصة دي عايزين حد يكون ليه علاقة بعائلات الشباب دول؛ عشان لو محتاجين حاجة.

وافقه الجميع، كلمات ونظر (عمرو عوده) إلى (أشرف) فتحى قائلا:

ـ يا عم (أشرف) بما إن قهوتك هي مقر شباب الكتاب، القصة دي عندك أنت، تشوف مين بيتواصل مع أهلهم وتبلغنا.

أومأ (أشرف) برأسه دون أن يجيب فتابع عمرو:

ـ دلوقتى إيه ممكن نعمله تاني.

قال (صلاح نخلة):

ـ يا شباب احنا كده بنضيع مجهود ووقت على الفاضى... لازم نقسم نفسنا... مجموعة تتواصل مع أهل الشباب المفقودة، ومجموعة ثانية تتواصل مع الأمن ونشوف القضية وصلت لفين.

قال (عمرو عودة):

ـ ده اول رأي صح اسمعه النهاردة.. هو ده اللي هانعمله... هانبقى مجموعتين :

مجموعة هتابع أهالى الشباب فى أي حاجة يحتاجوها.... ومجموعة ثانية هايكون دورها متابعة التحقيقات، ووصلت لحد فين، ويا ريت المجموعة دي يكون فيها محامي، ولو مفيش نقوم محامي يتابع مع المجموعة دي.

بدأ عمر عودة فى تقسيم المجموعتين و(أشرف) يصيح فى عمال المقهى للأسراع بتلبية أوامر روادها.

بعد قليل نهض (أشرف) حين لاحظ أن الجميع يستعد للانصراف، واتجه إلى ماهر عامل المقهى، وانتحى به جانبًا وهو يقول بصوت منخفض؛ حتى لا يسمعه أحد الجالسين:

ـ اسمع يا ماهر الليله هاتدخل فى حوالي ميتين جنيه حساب مشاريب... والجو نايم يا ابني..

أنا هاخلع دلوقتي أعمل نفسي فى الحمام، وأنت متسبش واحد إلا لما تحاسبه، ماشي؟

أجابه ماهر:

ـ ماشي يا ريس.

وانصرف (أشرف) وماهر يتحرك صوب الكتاب، وهم يستعدون للانصراف، وما أن وصل حتى قال بصوت مرتفع:

ـ الحساب يا أساتذة.

***

جلس (رامي) أمام حاسوبه يفكر فيما قاله الدكتور(على).. هل حقًا ما يحدث الآن حقيقي؟

هل هو المتسبب فى اختفاء أصدقائه.. وإذا كان، فلابد أن يكون هناك حل.

لا يمكن أن يترك الأمر يسير مثلما قال الدكتور، وهو لا يعلم إذا كان سينتهي كما يقول أم لا.... فكر قليلًا ثم رفع هاتفه؛ ليضرب رقمًا ما، وما أن سمع صوت محدثه على الطرف الآخر حتى قال:

ـ أيوا يا زيني مساء الخير.

قالها ووضع الهاتف على وضع مكبر الصوت والزيني يجيبه:

ـ (رامي) بالله عليك ما وقتك خالص أنا فاضل على طيارتي ساعتين، والتاكسى واقف تحت.

أجابه (رامي) وهو يرتدي ثيابه على عجل:

ـ لا ما هو أنت هاتأجل السفر عشان أنا هاجيلك دلوقتى حالا.

صاح الزيني:

ـ نعم يا اخوياااا.. أنت فاكرني شغال فى فرن فينو هاتصل أقولهم معلش مش هاعرف أجي.

قال (رامي):

ـ بالذمـة أنـت صاحـب أنـت؟ أصحابـك مختفيـين ومخطوفـين وسـحر وشـعوذة، وأنـت عايـز تسـيبهم وتسـافر؟ إيـه يـا أخـى أنـت مفيـش بـني آدمـين جـواك.

قال الزيني بانفعال:

ـ بقولـك إيـه يـا (رامـي) وحيـاة بـوك بـلاش الطقـم ده معايـا، أنـت نزلت مـن عنـدي ضربـت سندوتشـات عـلى العربيـة الـلي قـدام البيـت عنـدي، وأنـا شـايفك مـن البلكونـة ولا كأن فى حاجـة.

أجابه (رامي):

ـ يـا سـلام.. طـب همـا اتخطفـوا أنـا اجـوع ليـه، وبعديـن دي نقـرة ودي نقـرة يـا زيـني... فـين الصداقـة؟؟؟ فـين الأخـوه؟؟؟ فـين حـب مسـاعدة النـاس؟؟؟ أنـت متعلمتـش أي حاجـة مـني طـول فـترة الصداقـه دي؟؟؟ أنـا مـش مصـدق وداني الزيـني الـلي بيـضرب بيـه المثـال فى الأخـلاق بيتهـرب مـن مسـاعدة أصحابـه؟؟؟ يـا ريتـنى مـت قبـل مـا اسـمع الكلمتـين دول.

صمت الزيني قليلا ثم أجاب:

ـ أنـا هأجـل يومـين بـس يـا (رامـي) ومـش عشـان طقـم الصعبانيـة الـلي أنـت قولتـه ده.. لأعشـان خاطـر الشـباب.

قال (رامي) بفرحة:

ـ ربع ساعة وأكون عندك.

أغلـق (رامـي) الهاتـف وكان قـد انتهـى مـن ارتـداء ثيابـه؛ فهبـط مسرعًـا وفى غضـون سـاعة كان فى مـنزل أحمـد الزيـني، ومـا أن رأه أحمـد حـتى قـال:

ـ طـول عمـر مواعيـدك مظبوطـة ربـع سـاعة تبقـى سـاعة عـلى طـول ادخـل يـا أخويـا.

دخل (رامي) وهو يقول:

ـ اسـمع يـا أحمـد موضـوع نسـتني الروايـة لمـا تخلـص الـلي قـال عليـه الدكتـور ده مـش هاينفـع، أنـا مـش ضامـن إيـه الـلي هايحصـل وكمـان مـش ضامـن هاكتـب إيـه...

أجابه أحمد:

ـ طيب يا (رامي) ماهو ده اللي فى إيدينا هانعمل إيه.

قال (رامي) بعصبية:

ـ لا تتصرفوا افتح كتاب من الكتب اللي عندك شوف تعويذة مضادة.

أجابه أحمد:

ـ يـا بـنى مفيـش... التعويـذة دي معروفـة، وكلنـا عارفينهـا وعارفـين إنهـا ملهـاش تعويـذة مضادة.

قال (رامي):

ـ لا يـا عـم لـكل تعويـذة تعويـذة مضـادة مسـاوية لهـا فى القـوة ومضادة لهـا فى الاتجـاه معروفـة يعنى.

أجاب الزيني ببطء وهويضغط على أسنانه بغيظ:

ـ (رامي) ده قانون الفعل ورد الفعل يا حبيبي.

قال (رامي):

ـ طيب مش التعويذة دي فعل؟ يبقى ينطبق عليها القانون... وبعدين فى فيلم هاني بوتر

قاطعه الزيني قائلا:

ـ فيلم ايه يا حبيبي؟؟

أجابه (رامي):

ـ هانى بوتر بتاع السحر والجماعة اللي ماسكين عُصيان طول الفيلم بيشوحوا بيها فى وش بعض.

قال الزيني بنفاذ صبر:

ـ أيوه ماله بقى هاني بوتر؟؟

أجابه (رامي):

ـ فى الفيلم الجدع اللي اسمه سناب اللي هو كان شرير طول الأجزاء كلها، وطلع طيب فى أخر ربع ساعة قال إن مفيش تعويذة ملهاش رد.

قال الزيني بهدوء:

ـ أولا يـا (رامـي) ده فيلـم عـن روايـة يعـنى مـش حقيقـى.. ثانيًـا أنـا شـوفت الأفـلام كلهـا ده غـير إني قريـت الروايـة، ومعدتـش عليـا الجملـة دي جبتهـا منـين.

أجابه (رامي):

ـ ألفتها ياعـم دلوقتى بـس صدقنى لازم يكـون فى... وبعدين يعنى لو كان سـناب الـلي قـال كنـت هاتصـدق وأنا أقـول تكذبـني، أنا ولا سـناب يـا أحمد.

تركه أحمد وانصرف قائلا:

ـ أنا هاعملنا حاجة نشربها عشان ضغطي علي.

قال (رامي):

ـ أشرب كركديـه يـا أحمـد بيقولـوا حلـو للضغـط.. بـس مـش عـارف العـالي ولا الواطـي الحقيقـة.

التفت إليه أحمد قائلا بغيظ:

ـ (رامـي) أنـت داخـل الوسـط ده تقـضى علينـا يـا حبيـبى... عايـز تشربـني حاجـة مـش عـارف بتعمـل إيـه... ومضيـع ثـلاث كتـاب... هاتعمـل فينـا إيـه تـاااااااني.

قالها وانصرف وجلس (رامي) يفكر فى الأمر.

غـاب أحمـد قليـلا ثـم عـاد حامـلًا أكوابًـا في يـده، فجـأة قـال (رامـي) بلهفـة:

ـ لقيتها يا أحمد، لقيتها.

نظر إليه أحمد منتبهًا، و(رامي) يتابع:

ـ أنا هعكس التعويذة.

تساءل الزيني:

ـ يعنى إيه، وهتعكسها إزاى؟؟

أجاب (رامي) بهدوء:

ـ مش عارف بصراحة بس هعكسها.

احمر وجه أحمد غضبًا وهو يقول:

ـ يعنى إيه مش عارف؟؟؟؟

أجابه (رامي):

ـ اهـدي بـس يـا أحمـد الرسـمة لسـه عـلى الأرض عنـدي... أنـا بقـي هقلـب االرمـوز... هجيـب ده مـكان ده وده مـكان ده.

صرخ الزيني:

ـ يا بنى ارحمني.. يا(رامي) مش كده هو احنا بنلعب x o يا حبيبي.

تساءل (رامي):

ـ يعنى مينفعش؟؟؟

أجابه الزيني:

ـ بـص هـو مينفعـش بـس فكرتـك أوحـت لى بفكـرة ثانيـة.... ثانيـة واحـدة.

قالها واتجـه إلى مكتبتـه؛ ليحـضر كتـاب ضخـم مغلـف بكيـس بلاسـتيك، فقـال (رامي):

ـ إيـه ده هتديـنى كتـاب هديـة؟ يـا عـم والله مالـه لـزوم يـا أحمـد هـو أنـا غريـب.

نظر إليه وهو يفتح الكتب قائلًا:

ـ اسـكت يا(رامـي).... ده كتـاب نـادر عنـدي مـن زمـان اسـمه (السـحر المعكـوس فى صفـاء النفـوس).

قاطعه (رامي) قائلًا:

ـ إيه يا عم ده إيه دخل السحر بصفاء النفوس.

قال الزيني:

ـ والله مـا أعـرف تـلاق الكاتـب دور عـلى حاجـة عـلى نفـس وزن المعكوس ملقـاش راح كاتـب كـده... المهـم إن الكتـاب ده فيـه طـرق لإفسـاد أى تعويـذة يمكـن ينفـع مـع التعويـذة بتاعتنـا.

نظر (رامي) باهتمام وأحمد يكمل:

ـ الطريقـة بتقـول إنـك هتجيـب شـمع أحمـر وتعمـل بيـه دائـرة حـول الرسـم بتاعـك، الـلي أنـت عملـه القديـم، وتبـدأ ترسـم بـين كل شـمعة

والثانيـة نقـش مـن النقـوش دي بنفـس الترتيـب... وكل ده وأنـت بـره الدائـرة يـا (رامـي).. فاهـم؟

قال (رامي):

ـ أيوه فاهم.

انتهـي أحمـد مـن شرح التعويـذة المضـادة و(رامـي) ينصـت إليـه بتركـيز شـديد حـتى انتهـي فقـال (رامـي):

ـ تمـام أنـا هعمـل ده كلـه حـالًا أول مـا أروح.. بـس لـو ملقتـش شـمع أحمـر ينفـع أجيـب شـمع عـادي وألوّنـه؟

وسمع كل سكان الحي صراخ أحمد الزيني.

****

أفـاق (وليـد) عـلى هـزات عنيفـة في جسـده؛ ففتـح عينـه ببـطء ليجـد أمامـه الدكتـور (محمـود) يقـول:

ـ فوق يا (وليد).

اعتدل (وليد) في جلسته، وهو يقول بصوت مرهق:

ـ إيه اللي حصل؟ احنا كده جوا الرواية ولا بره ولا إيه.

أجابه:

ـ ركـز يـا (وليـد) الله يـرضى عليـك يـا حبيـبي، مجـرد إنـك سـألت سـؤال زي ده يبقـى احنـا بـره الروايـة... المشـهد انتهـي بأننـا كلنـا أغمـى علينـا.

همَّ (وليد) بالحديث حين سمع صوت (إسلام) يقول:

ـ أنـا تعبـت... القصـة دي لازم تخلـص... الكاتـب ده مجنـون، وشـكله مـش هايجبهـا لـبر.

أجابه الدكتور (محمود):

ـ أعتقـد أن الروايـة بتنتهـي، وبنسـبة كبـيرة المشـهد الـلي جـاي هايكـون أخـر مشـهد.

راجعــوا معايــا الأحــداث... فى الأول خلــص دور الفراعنــة، فى مشــهد (إســلام) جمعــنى أنــا وهــو وقولتلكــم إنــه بــدأ يجمــع أطــراف القصــة فى مـكان واحـد؛ عشـان يعمـل مشـهد النهايـة... وبعـد كـده خلـص دور القاتـل المقنـع بالمشـهد الأهبـل بتـاع الظابـط ده... وكـده مـش فاضـل غـير مواجهـة واحـدة بـس وفى الغالـب هاتكـون أصعـب مواجهـة؛ لأنـه مشـهد الـذروة... مشـهدي أنـا مـع الشـيطان.

قال (إسلام):

ـ تفتكر هيكون صعب يا (محمود)؟؟

قاطعهم (وليد):

ـ ولا صعـب ولا زفـت... ده كاتـب أهبـل اصـلا... الشـيطان هايعمـل شـوية حـركات، ويقولـك إننـا قرينـا عليـه الفاتحـة اتحـرق وجـبرت عـلى كده.

تكلم الدكتور(محمود) قائلًا:

ـ مفتكرش يا (وليد) المشهد ده لازم يكون تقيل لإن دي قفلة الرواية.

ضحك (وليد) قائلا:

ـ يـا دكتـور صـلى عـلى النـبى فى قلبـك... ده راجـل نهـى حيـاة قاتـل متسلسـل عـلى إيـد ظابـط مباحـث، وطلعـه اسـمه أبـو دومـة... والفراعنـة ضيعهـم بجـني عبيـط... أنـسى.

وافقه (إسلام) قائلًا:

ـ أنـا مـع (وليـد) يـا (محمـود)... أنـا حاسـس إنـه عايـز ينهـي الروايـة بـأى شـكل وخـلاص، مفيـش منطقيـة فى الأحـداث خالص.

استمع إليهم الدكتور(محمود) ثم قال بهدوء:

ـ ده راجـع لطبيعـة العمـل... مـن الأول احنـا قولنـا إن العمـل سـاخر لا يخضـع للمنطقيـة، يخضـع لمـدى جنـان الكاتـب، بـس ده ميمنعـش إن فيـه حاجـة مـش طبيعيـة فى الأمـر، الكاتـب بيضيـف حاجـات مـش متوقعـة وتعتـبر دخيلـة عـلى العمـل... زي مصـاص الدمـاء الـلي أنقـذ (وليـد).. والفضـائي الـلي انقـذك يـا (إسـلام).

صاح (وليد) قائلًا:

ـ وفيـه كمـان فى مشـهد سـابق صـوت كلمـنى بشـكل غريـب.. حسـيت إنـه تعليـق قـارئ مـن الـلي همـا الجماعـة الـلي بيتريقـوا ويقعـدوا ويقولـوا هايدخـل برضـو رغـم إن الكاتـب بيحـذر فى مـن أول العمـل.

فى نفس اللحظة تذكر (إسلام)، فقال أيضًا:

ـ أيـوه صـح وفى المشـهد بتاعـي كان فى طلاسـم فرعونيـة، لقيـت صـوت بيترجمهـا، ولمـا خلـص لقيتـه بيقـول الترجمـة برعايـة معامـل أنيـس عبيـد.

نظر إليهم د.(محمود) مفكرًا ثم قال:

ـ كـده هـو بيتريـق عـلى الكتابـة بشـكل عـام... أنـا مـش فاهم هـو ناوي عـلى إيـه بصراحـة.. مشـاهد بحسـه بيسـخر مـن الـلي هـو نفسـه بيكتبـه.. ومشـاهد بحسـه بينقـد فيهـا نوعيـة معينـة مـن الكتابـات... ومشـاهد بحسـه هـو مـش عـارف يعمـل إيـه... حاجـة تلخبـط جـدًا.

صمت قليلا ثم تابع:

ـ طيـب عايزيـن نركـز... لـو حسـباتي صـح هايبقـى المشـهد الـلي جـاي الأخـير...

وهانكـون مواجهـة بينـا وبـين الشـيطان... ومـن واقـع نهايـة المشـهد الـلي فـات المواجهـة دي هانكـون بينـا كلنـا مـش أنـا لوحـدي... وأنـا بصراحـة بعـد الـلي حصـل فى الروايـة دي خايـف مـن المشـهد ده..

قاطعه (وليد):

ـ عندي سؤال مهم يا دكتور.

نظر إليه باهتمام فأكمل:

ـ حساباتك دي أنت جبتها منين؟؟

أجابه بهدوء:

ـ مـن رؤيـتى لـلي بيحصـل يـا (وليـد) ترتيـب المشـاهد... معرفـتى المسـبقة بتكنيـك الكتابـة، عمومًـا المنطـق بيقـول إنـه لـو زود عـن كـده هايفقـد زروة العمـل، وتصاعـد الأحـداث هايهـرب منـه، وأي تطويـل بعـد كـده هاييقـى مجـرد حشـو.

قاطعه (وليد):

ـ أيـوه أنـا عـارف ده.. احنـا كتـاب برضـو وفهمـين... بـس مـش ده سـؤالي.. أنـا سـؤالي ليـه دائمـا سـابقنا بخطـوة يـا دكتـور؟؟... ليـه أنـت أول واحـد يفـوق مـن المشـهد؟؟... ليـه دائمـا أنـت الـلي بتقـدم تفسـيرات؟؟... يغمـى علينـا أنـت أول واحـد تصحـى وتفوقنـا كلنا...ليـه؟؟؟ يعـنى لـو أنـت الـلي بتكتـب الروايـة وعايـز تعمـل دور قـوي لنفسـك أعتقـد مـش هاتعمـل أكـتر مـن الـلي الكاتـب ده بيعملـه.

نظر إليه الدكتور نظرة هادئة، وهو يقول ضاغطًا على كلماته:

ـ أنت تقصد إنى مشارك فى اللعبة دي يا (وليد)؟؟

لاحظ (إسلام) أن الموقف سيزداد حدة فقاطعهم:

ـ لا طبعـا يـا (محمـود) كلنـا فى الكارثـة دي مـع بعـض... (وليـد) بـس بيحـاول يفهـم.

قال الدكتور بلهجة خبيثه:

ـ والله يـا (وليـد) لوعـلى التفسـيرات الـلي بقدمهـا وليـه أنـا سـابقك بخطـوة دي قـدرات عقليـة.. كل واحـد بيقـدم عـلى حسـب قدرتـه العقليـة يـا (وليـد) بيـه.

احتقـن وجـه (وليـد) وقـد فهـم تلميـح الدكتـور (محمـود)، وهـمَّ بالـرد عليـه لـولا أنهـم سـمعوا جميعًـا صـوت ضربـات عـلى مفاتيـح فصـاح (إسـلام):

ـ بدأ يكتب تانى... ربنا يستر.

***

عـاد (رامـي) إلى منزلـه وفى يـده كيـس يحـوي الشـمع الأحمـر المطلـوب لتنفيـذ المهمـة.

دخـل إلى الغرفـة فرفـع السـجادة الـتى تخفـي النقـش تحتهـا، ونظـر إلى النقـش برعـب بعـد أن فهـم مـا يعنيـه، وقـال بصـوت خفيـض:

ـ عمـلي فيهـا النقـش السـحرى... الشـمع معايـا أهـو وهابـوظ أمـك دلوقـتى.

بـدأ فى رص الشـمع بشـكل دائـري حـول النقـش ثـم رسـم تلـك النقـوش الـتى أعطاهـا لـه أحمـد فى ورقـة صغـيرة، وبعـد انتهائـه وقـف حائـرًا وهـو يقـول محدثًـا نفسـه:

ـ والله ده اسـتهبال المفـروض كل تعويـذة يبقـى معاهـا كتالـوج لطريقـة الاستعمال.

أخـرج هاتفـه يطلـب الزيـني، رن الهاتـف عـدة مـرات بـلا إجابـه، حـتى أجـاب الزيـني أخـيرًا فى

ـ خير يا (رامي)؟؟

قال (رامي):

ـ دلوقتى أنا رصيت الشمع وكتبت التخاريف اللي أنت اديتهاني ... أفضل بقي أصوت وأقول كلام مش مفهوم وطلاسم وكده ولا أعمل ايه؟؟

قال احمد الزيني فى نفاذ صبر:

ـ (رامي) هو أنا مديك طلاسم يا حبيبى؟؟؟ لأ مش مديك؟؟؟ هاتقول طلاسم منيييييييين.

تساءل (رامي):

ـ طيب يعنى أنا دلوقتى أعمل إيه؟؟

قال الزيني:

ـ هاتولع الشمع وهاتقول القسم اللي فى أخر الورقة من تحت.

قال (رامي) بهدوء:

ـ يعنى لازم احلف يا أحمد؟ المفروض السحرة الكبار اللي زي يصدقوهم على طول... المهنة باظت والله العظيم.

صمت أحمد ولم يجيب فتساءل (رامي):

ـ طب أنا هاعرف إزاي دلوقتى إن التعويذة نفعت؟

أجابه أحمد:

ـ المفروض الرموز اللي فى النقش القديم تشتعل فيها النار.

صرخ (رامي):

ـ يالهـووووى نـار فى شـقتى أنـت عـارف أبويـا ممكـن يعمـل فيـا إيـه... ده أمـى بتبقـى عايـزة ترميـني مـن البلكونـة عشـان دخـان االسـيجارة لمـا بولعلهـا فى البيـت... لا يـا نجـم أنـا مـش هعمـل البتاعـة دي.

ـ قال الزيني:

ـ طـب وأصحابـك؟؟؟ أنـت معندكـش قلـب؟؟؟ فـين الصداقـة؟؟ فـين الأخـوة؟؟؟ هـاا؟

قاطعه (رامي):

ـ فكك من الحوار ده يموتوا عادي بس مش هاولع فى البيت أنا.

أجابه أحمد:

ـ يا (رامي) النقوش بس اللي هاتولع مفيش حاجة تاني.

أنهى (رامي) المكالمة، وبدأ يشعل الشموع وهو يقول:

ـ وربنا لو البيت ولع لأقتلهم أول ما يرجعوا.

قالهـا ووقـف فى منتصـف الدائـرة وهـو يتلـو القسـم الموجـود فى نهايـة الورقـة بصـوت مسـموع، ومـا أن انتهـي حـتى ارتـج البيـت كلـه، وبـدأت قطع الأثـاث تتناثـر مـن حولـه وهـو يـصرخ:

ـ الله يخربيتك يا زيني احنا اتفقنا على حريقة مش زلازل.

وفى نفس اللحظة انطفأ الشمع وأخذ يتناثر فى الغرفة، وكأن أحدهم يمسك به ويلقيه بعيدًا ومن خارج الغرفة سمع (رامي) صوت والده يقول:

ـ أنت يا زفت ياللي جوا بتكسر فى إيه؟

صاح (رامي):

ـ ولا حاجة يا حاج ده أنا بروق الأوضه عشان أمى تعبانة بس.

سمع صوت والدته تقول:

ـ أنت بتروق؟ دي من علامات الساعة باين.

هدأ الأمر فرفع (رامي) هاتفه طالبا أحمد وقال:

ـ اسمع يا أحمد أنا هاكمل الرواية زى ما قال الدكتور يا عم.

صمت أحمد قليلا ثم قال:

ـ (رامي) أنت قولت القسم وأنت جوا الدايرة ولا براها.

اجاب (رامي):

ـ فى نص الدايرة بالبلط زي ماتفقنا.

صرخ أحمد:

ـ أقفل .... أناهبات فى أمر المطار من دلوقتى واسيبلك البلد وامشي.

قالها وأغلق الخط و(رامي) يتساءل:

ـ هو ماله ده.

***

أفاق (إسلام) من إغمائته على صوت مرعب يردد بقوة:

(بطريمـوش بطريمـوش... سـندحلاب سـندحلاب... تجمعـوا حـولى بحـق النـداء المقـدس.. تجمعـوا مطعيـين منفذيـن لأوامـري أنـا الشـيطان الكبـير اسـتدعيكم هنـا فلبـوا فـورا).

نظـر (إسـلام) ليجـد الشـيطان وقـد ارتفـع جسـده عـن الأرض، وأصبـح معلقًـا مـا بين سـقف الحجـرة وأرضها، وتحيط بجسـده النيران بشـكل مخيف.

أصابـه الرعـب مـن المشـهد ونظـر حوله يبحـث عـن أصدقائـه؛ ليجدهم لازالـوا فى غيبوبتهم ،

أخـذ يهـز جسـد (محمـود) بقـوة؛ حـتى فتـح عينيـه فأشـار إليـه (إسـلام) بالصمـت حـتى لا يلاحـظ الشـيطان أنهـم قـد اسـتفاقوا.

فهـم الدكتـور إشـارته واتجـه إلى جسـد (وليـد) أحمـد يدفعه للاسـتيقاظ فقـام (وليـد) صارخًا:

ـ لاااااا متقتلنيش أررررررررجوك.

وضع (إسلام) يده على فم (وليد) قائلا بهمس:

ـ بس يا (وليد) وطى صوتك.

نزع (وليد) يد (إسلام) وهو يصرخ:

ـ أوعى يا عم بقى.

التفـت الشـيطان إليهـم حـين سـمع صـوت (إسـلام) و(وليـد) فنظـر إليهـم د.(محمـود) وقـال:

ـ اخرس بقى أهو سمعنا.

هبط الشيطان أرضًا والنيران تحيط به، وقال بصوت مرعب:

ـ حسـنا...كنتم تظنـون أن الأمـر انتهـي بنهايـة المقنـع والفراعنـة... تلـك مجـرد بدايـة لمـا سـيحدث فيكـم الآن... سـأجعلكم توقنـون أن وفاتكـم قبـل وصولكـم إلى هنـا نعيـم لا تحلمـون بـه.

قالها وجسده يرتفع مرة أخرى وهو يردد:

(بحـق طرطمـون المحـترق ملـك ملـوك الجـن النـارى... وبحـق كركـدون المتبـل ملـك ملـوك الجـن المـائي...

قاطعه (وليد):

ـ ايـه ده يـا اخوانـا هـو بيحـضر جـن ولا بيوصفلنـا طبخـة.... مـش الكركـدون ده بيتـاكل بايـن.

صرخ الشيطان:

ـ اصمت يا بني آدم ... لا تتعجل نهايتك.

هتف (وليد) بتحدي:

ـ بس متقولش بني آدم أنت عبيط ولا إيه ليا اسم أنا.

أشـار إليـه الشـيطان بغضـب فأحـس بصاعقـة تـضرب صـدره وتقذفـه للخلـف؛ فهـرول إليـه (إسـلام) ود.(محمـود) يسـاعدانه عـلى النهـوض وهـو يقـول:

ـ اوعوا أنا كويس.

ثم نظر للشيطان قائلا:

ـ هـو ده أخـرك فى الأكشـن ... عـلى فكـرة الصاعقـة دي أي جـني لسـه مولـود بيعملهـا عـادي، مـش خـارق أنـت يعـني.

ضحـك الشـيطان ضحكـة مرعبـة والنـيران حـول جسـده تـزداد لهيبًـا وهـو يقـول:

ـ ذلك مجرد فاتح للشهية يا صديقى انتظر حتى انتهي.

نظر (إسلام) للدكتور (محمود) قائلا:

ـ طب إيه احنا هانسيبه ينتهي ولا إيه يا (محمود) ما تعمل حاجة.

انتبه الدكتور(محمود) فأخرج قلمه وافترش الأرض و(وليد) يقول:

ـ نعـم يـا دكتـور أنـت كنـت نـاسى إننـا فى حـرب ولا إيـه؟؟ ولا كنـت مسـتنى يعـزم عليـك تبـدأ؟؟

تابـع الدكتـور مـا يفعلـه ولـم يهتـم بحديثـه وهـو يكمـل رسـم تلـك النقـوش عـلى أرض الغرفـة، وصـوت الشـيطان يرتفـع بنـداءات غريبـة، وهـم ينظـرون إليـه متابعـين مـا يحـدث.

وفجـأة بـدأت بعـض الأشـكال تتجسـد فى فضـاء الغرفـة، ثلاثـة أشـكال غريبـة تتجسـد مـع ارتفـاع صـوت الشـيطان (وليـد) وهـو يـصرخ فى الدكتور:

ـ يـا محمـود ده مـش امتحـان رسـم الله لا يسـيئك انجـز شـوية... قـول أي طلسـم كـده ولا احدفهـم بـأي تعويـذة... طـب حـتى نشـتمهم ونجـري أي منظـر.

ارتفع صوت الدكتور فى تلك اللحظة يصرخ قائلًا:

(الآن يـا بهطميـش ... حـان وقـت تحريـرك مـن خدمـاتي... أظهـر وقـدم لي خدمـة التحريـر، وبعدهـا أنـت حـر بعقـد مكتـوب يشـهد عليـه أمـراء وملـوك الجـن، وكل مـن وضـع اسـمه فى دائـرة العتـق المقدسـة).

قالهـا فاشـتعلت الرمـوز داخـل الدائـرة بلهيـب أزرق واحـد تلـو الآخـر وهـو يكمـل:

(وهـا قـد وافـق الملـوك وشـهدوا عـلى أمرنـا فاظهـر ونفـذ لتنـال حريتـك للأبد).

فى تلـك اللحظـة كان صـوت الشـيطان قـد اختفـى، وفي فـراغ الغرفـة تجسـدت ثلاثـة كائنـات ضخـام الجثـة.... أحدهـم أسـود اللـون بعـين فى منتصـف رأسـه، وذيـل يمتـد خلفـه ينتهـي بـرأس رمـح معـدنى... بجـواره وقـف الآخـر بلـون أحمـر تحيطـه النـيران، ورأس بـلا عيـون، يمـد يـده أمامـه بشـكل دائـم، وفى راحتـه تـبرز عـين محدقـة تنظـر للجميـع.

وبجوارهـم كائـن يشـبه الأخطبـوط ـ وإن كان يحمـل أذرع أكـتر بكثـير ـ ومجموعـة متنوعـة مـن العيـون انتـشرت فى كل جسـده.

نظر إليهم (إسلام) قائلا:

ـ إيه دول؟؟؟ جن دول يا إبليس ولا جايين من المريخ؟؟

نظر إليه الشيطان وهو يقول:

هـؤلاء هـم ملـوك عالـم الجـن... ملـك الجـن الأحمـر... وملـك الجـن الراصـد...

قاطعه (إسلام):

ـ والأخطبوط ده ملك عالم البحار.

همَّ الشيطان بالرد عليه حين سمع الجميع صوت بهطميش يقول:

ـ هـو بايـن يـوم مـش فايـت... خـير يـا دكتـور؟ ويـا ريـت بسرعـة عشـان أنـا سـايب مـراتي بتولـد.

أجابه الدكتور:

ـ أنقذنا يا بهطميش.

نظـر بهطميـش إلى الكائنـات وإبليـس يقـف خلفهـم؛ فتراجـع خطـوات للخلـف وهـو يقـول:

ـ إيه ده؟؟؟ أنقذكم مين يا عم دول الكبار كلهم.

نظر إليه الدكتور بغضب وهو يصرخ:

ـ ليس لك خيار فى الأمر نفذ.

صرخ بهطميش:

ـ خيار إيه وطماطم إيه؟ أنت كل ما تتزنق هاتقلب فصحى.

صرخ الشيطان:

ـ لن ينقذكم أحد اليوم ... هي نهايتكم ومعكم ذلك الجني أيضا.

قال بهطميش:

ـ أهدا يا عم الشيطان والجني ماله طيب أنا مليش فى العركة دي.

أطلق الشيطان صاعقة من يده لتصيب بهطميش الذي صرخ:

ـ أنت بتتشطر بالناس اللي معاك؟؟؟ أقسم بالله لأوريك.

قالها واختفى ليصرخ إبليس:

ـ الآن استقبلوا نهايتكم.

قالها فتحركت الكائنات الثلاثة نحوهم ببطء.. فاشتعل جسد صاحب اللون الأحمر بنيران ملتهبة.... وظهرت كائنات سوداء صغيرة؛ أخذت تحوم حول صاحب الجسد الأسود، ويحركها بيده يمين ويسار... وأحاط بجسد الشبيه بالأخطبوط مياه سوداء اللون، أخذ يقذفها بشكل عشوائي كلما أصابت شيئًا فارت بشكل غريب.

تراجع الأبطال للخلف بخوف وفزع و(وليد) يصرخ:

ـ إيه يا دكتورخلاص.. النهاية كده.

قال الدكتور بيأس:

ـ شكلها كده يا شباب.

فى نفس اللحظة صدر صوتًا يقول:

ـ أنا عايز أعرف مين مد ايده على بهطميش هنا؟؟؟

التفت الجميع إلى مصدر الصوت فإذا ببهطميش يقف خلف كائن يشبهه، ولكنه أضخم ثلاثة أضعاف، وخلفهم يقف أكثر من ثلاثين كائن آخر.

وصاحب الصوت يكرر قائلا:

ـ حد يرد عليا ...أنا مليش دعوة باللي بيحصل هنا أنا عايز أعرف من مد ايده على بهطميش ابن عمى؟؟؟

اختبأ الشيطان خلف الكائن الأسود، وهرع الدكتور والكاتبان نحو بهطميش ومن معه، حين كرر صاحب الصوت:

ـ باختصار كده بهطميش ليه حق وهانخده يبقى تقولولنا مين مد ايده عليه أفضل... انتو فاكرينه ملوش ناس ولا إيه.

تكلم صاحب الجسد الناري قائلا:

ـ أهدا يا نجم العفاريت واحترم وجود الكبار... ولو ليك حق هاتخده.

نظر إليه صاحب الصوت قائلا:

ـ أيوه يا ملك ما هو أنت ميرضكش برضو اللي حصل.

تكلم صاحب الجسد الأسود قائلا:

ـ ابن عمك اللي ادخل فى حوار ملهوش فيه.

صرخ الدكتور (محمود) مستغلا الأحداث:

ـ سامحنى يا ملك بس ما هو انتو برضو ملكوش فى الحوار.

التقط منه (وليد) طرف الحديث قائلا:

ـ أه وحتة شيطان ملهوش لازمة يجرركم كلكم من آخر الدنيا، ويسيبكم اشغالكم عشان عركة مع شوية بشر.

نظر الأسود للأحمر وقال:

ـ عندهم حق برضو.

قال الأحمر:

ـ آطيب خلاص حصل خير... احنا نروح كلنا دلوقتى قهوة الملوك واللي ليه حق نراضيه.

نظر للشيطان وقال:

ـ وأنت تخلص مشكلتك وتحصلنا.

واختفى الجميع إلا الشيطان و(محمود) و(وليد) و(إسلام) وما أن اختفوا حتى أطلق إبليس صاعقة قوية على ظهر (إسلام).

ولمحه الدكتور (محمود) وهو يفعلها فأزاح (إسلام) جانبًا ليتلقى هو الصاعقة ويسقط أرضًا صارخًا بألم شديد.

وفى نفس اللحظة ظهر بهطميش ليجد الدكتور على الأرض يصرخ بألم.

فنظر إلى إبليس بغضب وهو يصرخ قائلا:

ـ بحـق العهـد القديم...هبـنى قـوة الفنـاء.. مسـتعدًا للتضحيـة لأجلهـا حـتى بعمـري كلـه.

قالهـا فسـقط عليـه ضـوء مـن سـقف الغرفـة ليغمـر جسـده كلـه؛ فينطلـق نحـو الشـيطان بسرعـة رهيبـة ليحتضنـه بقـوة؛ فيغمرهـم الضـوء سـويا ويسـمع كل مـن بالحجـرة صراخ بهطميـش مختلطًا بـصراخ الشـيطان، وينتهـي الأمـر باختفـاء الصـوت والضـوء معـا.....

التـف (وليـد) و(إسـلام) حـول جسـد الدكتـور وعـلا صـوت بكائهـم، والدكتـور يقـول بهـدوء:

ـ لا يهم... الآن انتهي الأمر... وانتهي الخطر...

قالها وفارق الحياة، وتركهما يتردد صراخهما في أرجاء المكان باسمه.

***

قام حسنى الجيهنى بمشاركة منشور صفحة اليوم السابع .

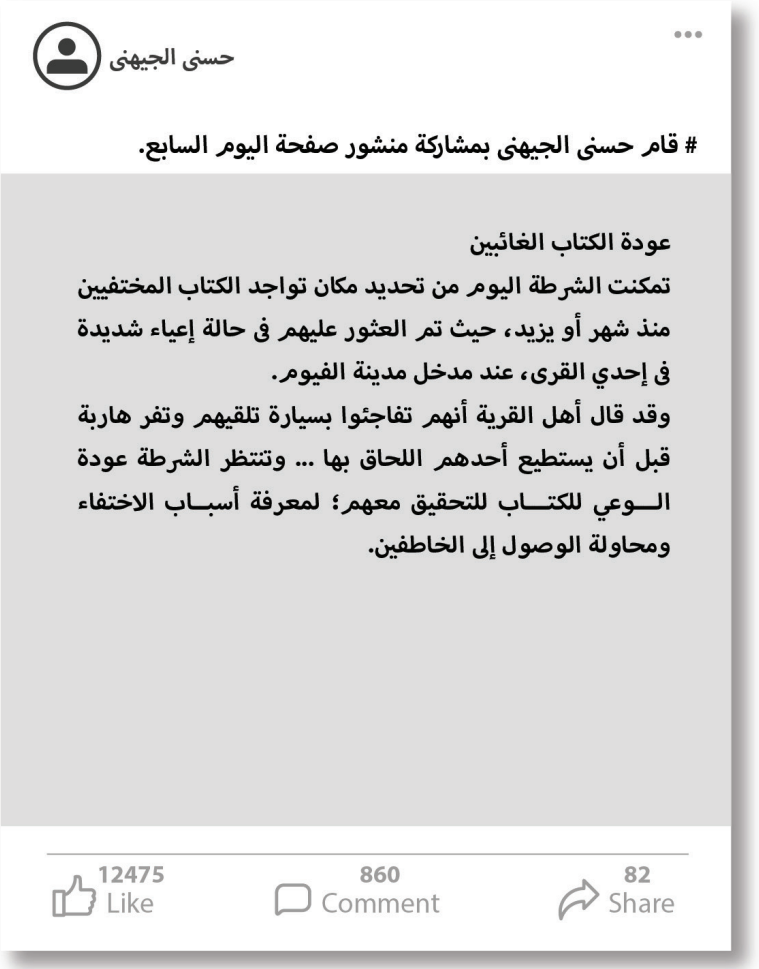

نور ياسر . الحمدلله وألف حمدلله على سلامتهم .

أعجبنى رد

محمود الجعيدي . ربنا يطمنا عليهم وإن شاء الله يقوموا بالسلامة.

أعجبنى رد

فاطمة الزهراء بدوي . دعائنا جاب نتيجة الحمدلله.

أعجبنى رد

نسمة عاطف . يارب يفوقوا بسرعة عشان يحكولننا اللي حصل أكيد القصة فيها أكشن كتير.

أعجبنى رد

سالي حازم . الحمدلله يارب أنا كنت خايفة ميرجعوش قبل المعرض هانقرأ لمين.

أعجبنى رد

محمد المخزنجي . حمدلله ع السلامة ويومكم كله إبداع.

أعجبنى رد

رقية حروفي روحي . ألف حمدلله على السلامة لازم نجمع نفسنا ونروح نطمن عليهم.

أعجبنى رد

إيناس الدسوقي . الحمدلله.

أعجبنى رد

محمد صلاح شديد . حمدلله ع السلامة يا شباب.

أعجبنى رد

رامي علاء . أيوا بقى الأخبار الحلوة ع الصبح.

أعجبنى رد

منه شفيق . الحمدلله هانروح كلنا نزورهم بقى.

أعجبنى رد

ـ أنا مش هانشر الرواية دي يا (رامي).

هتف (محمد صلاح شديد) صاحب دار الكنزى بتلك العبارة، وهو ينظر إلى (رامي) وبجواره جلست (إيناس الدسوقي) فنظر إليه (رامي) وقال:

ـ ليه يا (محمد)؟؟

قالت (إيناس):

ـ بص يا (رامي) هي فكرة غريبة شوية بس أنا ومحمد حاسين إن فيه حاجة غريبة..

قاطعها (محمد):

ـ يعنى باختصار كده تبدأ تكتب رواية عن ثلاثة كتاب يختفوا فى نفس يوم كتابة الرواية، واليوم اللي تجبلي فيه الرواية خلصانة هو نفس اليوم اللي بيظهر فيه الكتاب دول.. مش شايف إنها غريبة؟؟

نظر إليه (رامي) مبتسمًا قائلا:

ـ تفتكر إنى كنت خاطفهم مثلا؟؟ مش فاهم كلامك.

أجابه محمد:

ـ لا يا (رامي) أنا مبقولش إنك خاطفهم، أنا بقول إن فى حاجة مش مفهومة، وأنا مقدرش أنشر حاجة وأنا حاسس إنها مش طبيعية.

قالت (إيناس):

ـ يـا (رامـي) احنـا مـش بنشـكك فى حاجـة فيـك... بـس أنـت نفسـك جيت قولتـلي إنـك مـش عايـز تكمـل الروايـة؛ لأن فيهـا حاجـة غريبـة.. صح؟

أجابها (رامي):

ـ ده حقيقي بس أنتى بنفسك طلبتى إنى أكملها! مش كدا؟

أجابت:

ـ أيـوه حصـل بـس لمـا يصـادف رجوعهـم نفـس توقيـت انتهـاء الروايـة؛ يبقـى فيـه حاجـة مـش طبيعيـة فى الروايـة دي.

قال (رامي):

ـ طيـب أنـا كاتـب إن الدكتـور (محمـود) مـات فى الروايـة يـا تـرى رجـع معاهـم ليـه؟

نهض (محمد) وهو يقول بحدة:

ـ (رامـي) بـلاش تلاعـب بالـكلام لـو سـمحت الأمـر منتهـي أنـا مـش هانـشر العمـل ده.

قال (رامي) بهدوء:

ـ وأنـا أصـلا مـش عايـز انشرهـا يـا (محمـد)... أنـا كنـت جـاي أقولـك إنى حاسـس إنهـا مـش عـلى المسـتوى ومتسـتحقش النـشر.

****

خرج (وليد) و(إسلام) من المنزل و(إسلام) يقول:

ـ طب هو كده الرواية المفروض خلصت مش احنا المفروض نخرج منها .

أجابه (وليد):

ـ أكيد هانلاقي باب هنا ولا هنا يا(إسلام) أنا من ساعة ما جثة الدكتور اختفت بعد المشهد ماخلص وأنا مش مطمن.

أخذا يسيران فى طريق طويل حتى لمحا مبنى من دور واحد، وسط فراغ هائل اتجها إليه ليجدا فوقه يافطة كبيرة كتب عليها:

(قهوة أبطال تحت الطلب).

دلفا إلى المكان ليجداه فارغا إلا من شخص ضخم يجلس خلف مكتب صغير؛ فاتجها إليه وقال (وليد):

ـ سلام عليكم لو سمحت هو احنا فين؟؟

نظر إليهما الرجل وقال بصوت بطيئ:

ـ انتوا مين؟؟

أجاب (إسلام):

ـ أنا (إسلام عبد الله) وده صديقى (وليد أحمد).

قاطعهما الرجل قائلا:

ـ انتوا الكتاب.

أجابه (وليد):

ـ أيوه احنا.

أخرج الرجل من جيبه فلاشة صغيرة ناولها لهما وهو يقول:

ـ آخر ترابيزة جوا قدامها شاشة اتفضلوا.

نظر(وليد) للفلاشة فى يده و(إسلام) يسأل الرجل:

ـ إيه اللي فى الفلاشة دي؟؟

أجابه الرجل:

ـ رسالة ليكم.

قالها وانشغل فيما يفعل فدخلا إلى المقهى حيث أشار الرجل؛ ليجدا شاشة كبيرة؛ فوضعا الفلاشة التى ما أن وضعوها حتى بدأت فى عرض محتواها.

جلسا أمام الشاشة لدقيقة حتى ظهر أمامهما ذلك الشيطان الذي كان معهما فى الرواية، يطل عليهم مبتسمًا وهو يقول:

ـ نورتوا قهو الأبطال يا أساتذة.

صمت قليلا ثم قال:

ـ خلينا بقي نحكى الحدوتة من الأول... الأول القهوة اللي أنتوا قاعدين فيها دي هي المكان اللي بنتحبس فيه لما كاتب زي حضراتكم مش بيكمل العمل بتاعه...

ومش بنتحرر غير لما العمل يكتمل بشكل نهائى... طبعًا حد منكم هايقولى أمال احنا متحررناش ليه..إجابة السؤال ده فى المشهد اللي هاعرضه عليكم دلوقتي.

واختفى ليحل محله لقطة تصويرية يظهر فيها شخصًا ما يبدو ظهره فقط للكاميرا، وأمامه جهاز كمبيوتر... اقتربت الكاميرا من شاشة الجهاز والشخص يكتب عليها حتى أصبحت شاشة الكمبيوتر تحتل المشهد بالكامل، وشاهد الجميع يكتب أمامهم على تلك الشاشة...

التف (إسلام) و(وليد) حول جسد الدكتور وعلا صوت بكائهم والدكتور يقول بهدوء:

ـ لا يهم... الآن انتهي الأمر... وانتهي الخطر...

قالها وفارق الحياة، وتركهما يتردد صراخهما في أرجاء المكان باسمه.

انتهي الجزء الأول وإلى اللقاء فى الجزء الثاني.

ما أن ظهرت تلك الجملة حتى اختفى المشهد؛ ليعود الشيطان على الشاشة ضاحكًا وهو يقول:

ـ يعنى باختصار أنتم ضيوف هنا لحد الكاتب ما يعمل الجزء الثانى.. وأنا بقى اخترت كاتب أكسل من السحلفاة...بقاله سنتين بيقول هايكتب جزء تاني لعمل ساخر كتب منه جزء اسمه (يوميات زوج مشلول) ولسه لحد دلوقتى مكتبش حرف.

صرخ (وليد):

ـ أنت كده بتخم وربنا.

ضحك إبليس قائلا:

ـ طبعـا أكيـد بتشـتموا دلوقـتى أنـا عـارف وحاسـس بيكـم بـس لسـه المفاجـأت مخلصتـش،

ممكن حد فيكم يفتح الباب اللي وراكم.

التفتـا ليجـدا بـاب مغلـق فقـام (وليـد) مسرعًـا لفتحـه و(إسـلام) يـصرخ فيه :

ـ استنى يا(وليد) ده أكيد فخ.

نظر إليه (وليد) قائلا:

هو فيه فخ أكتر من اللي احنا فيه ده.

قالهـا وفتـح البـاب ليجـد الدكتـور (محمـود صـلاح) مقيـد بداخلـه نهض (إسـلام) ليسـاعد (وليـد) فى فـك وثـاق الدكتـور وصوت الشـيطان يـتردد:

ـ أعتقـد كـده إنكـم لقيتـم الدكتـور، وطبعـا عايزيـن تفهمـوا إيـه الـلي بيحصـل... تعالـوا نتفـرج عـلى المشـهد ده مـع بعـض ونرجـع سـوا.

صاح (وليد):

ـ أنت هاتعملنا فيها ممدوح فرج.

قالها واختفت صورة إبليس من على الشاشة؛ ليظهر مكانه مشهد للدكتور (محمود) وهو ملقى أرضًا، وقد أصابته صاعقة الشيطان، وما أن تحرك (وليد) و(إسلام) حتى اقتربت الكاميرا من جسد الدكتور الذي اخذ يتبدل شكله؛ ليصبح على نفس هيئة الشيطان الذي يحدثهم على الشاشة،

اكتمل تبدل جسد وملامح الدكتور حتى اختفى المشهد؛ ليعود الشيطان ضاحكًا وهو يقول:

ـ أظن كده فهمتوا مين اللي كان معاكم من أول العمل، وأظن فهمتم ليه دائما كان سابقكم بخطوة.

تكلم الدكتور بصوت واهن لأول مرة قائلا:

ـ هو إيه ال بيحصل احنا فين؟؟؟

قال (وليد) بنبرة ساخرة تحمل يأسًا:

ـ احنا فى هيلتون رمسيس بنصيف يا دكتور.

تابع إبليس قائلا:

ـ وكده يبقى فاضل مشهد واحد بس هاعرضه عليكم يكمل لكم الفهم.

قالها واختفى ليظهر مشهد لإبليس مع جني صغير فى غرفة مغلقة وصوته يعلو قائلا:

ـ افهمنى كويس.. دلوقتي أنا هابدل هيئتك وهاتبقى شبهي.

قاطعه الكائن:

ـ يا لهوى بجد يا ريس أنا نفسي من زمان اشتغل معاك والله.. أنا اشتغلت فى روايات كتير، خد بالك فاكر رواية العقد بتاعة الكاتب اللي اسمه حسام عيسى.. أنا كنت واخد فيها دور كبير.

قاطعه إبليس:

ـ أهدا يا ابني وركز معايا واحفظ اللي هاقوله كويس.. أنا هاكون معاك بس فى شكل الجدع اللي اسمه (محمود صلاح) عايزك تتصرف معايا عادي.

قال الجني:

ـ لاااا أنت متعرفنيش أنا فى الشغل معرفش أبويا.

قال إبليس:

ـ دلوقتى أنت هاتخرج كأنك أنا وأثناء الشغل هافهمك دورك بالضبط.

انتهى المشهد وعاد إبليس إلى الشاشة قائلا:

ـ أظن كده فهمتوا... وبصراحة الموضوع كان مرهق أوي إنى أعمل نفسي (محمود صلاح) عشان أمشيكم زي ما أنا عايز بس أهو جاب نتيجة.

تساءل (وليد) بدهشة:

ـ أيوه بس المشهد بتاع الدكتور وإبليس الأول كانوا بيتكلموا والدكتور بيقول إنه كشف اللعبة إزاى إبليس يكشف نفسه؟؟

قال إبليس:

ـ طبعا حد منكم هايسأل دلوقتى عن أول مشاهدي مع إبليس أو الجني اللي عامل إبليس.... فى الحقيقة دي كانت لقطة ذكاء مني... لأني كنت عارف إنكم على الباب وهاتسمعوا الحوار فكان لازم اتصنع حوار مقنع لأبعد الحدود.

هتف(إسلام):

ـ بس أنت كده خسرت يا إبليس وكل أصحابك ماتوا.

قال إبليس:

ـ طبعا حد هايقولى إن الناس كلها ماتت.... أحب أقولكم إن ماتوا يعني دورهم انتهى فى الرواية... يعني اتحرروا بس هما أغبيا مكنوش فاهمين كده... وأنا سيبتهم على عماهم عشان يشتغلوا بضمير.

قال (وليد):

ـ هو الجدع ده سامعنا ولا إيه ده بيرد على الاسئلة بتاعتنا.

أكمل إبليس:

ـ دلوقتى الصورة ظهرت قدامكم وأنا كده نفذت انتقامي منكم... وأظن إنى عملت حبكة للإنتقام ده ولا أجدع كاتب فيكم... ولو كنت فى الأرض كان زماني كاتب كبير... وطبعًا لإن القاعدة هنا هاتطول... وانتو جداد وأكيد معكمش فلوس... اعتبروا حساب القهوة عندي.. سلام يا أساتذه.... أه.. قبل ما أمشي فى نفس اللحظة دي فيه ثلاثة من رجالتى

عـلى أرض الواقـع متمثلـين فى صوركـم وبيقومـوا بداوركـم وسـط النـاس عشـان محـدش يـدور عليكـم.

قالها فانطفأ الجهاز:

فنظر الدكتور إلى (وليد) و(إسلام) قائلًا:

ـ حد يفهمنى إيه اللي بيحصل.

قال (إسلام) بإحباط:

ـ هانفهمك إيه ولا إيه يا (محمود).

هنا صرخ (وليد):

ـ بـس أنـا مـش هاسـكت، ورحمـة أمـى لانتقـم مـن الشـيطان ده شر إنتقـام... هـو مـش قـال الحسـاب بتـاع القهـوة عنـده، مـاااشي.

قالها وأشار إلى عامل المقهى قائلا:

ـ هاتـلى تسـعة لمـون واثنـين قهـوة وثلاثـة كابتشـينو، وأربعـة سـحلب، وشـوف الأسـاتذة يشربـوا إيـه.

أوقفه (إسلام) قائلا:

ـ هــو ده الانتقــام يــا (وليــد)...؟؟؟؟ هــو ده الــلي قــدرت تعملــه يعــنى؟؟؟ لا يــا حبيــبي.

قالها ونظر إلى عامل المقهى، وأشار إليه وهو يقول:

ـ عندكم إيه سندوتشات هنا؟؟

الخاتمة

أغلـق الأسـتاذ (محمـود الشـواربي) مديـر دار الزهـرة البنفسـجية للنـشر والتوزيـع جهـازه اللوحـي بعـد انتهاءئـه مـن قـراءة الملـف، ونظـر إلى الكاتب (عـلاء الهـواري) الجالـس أمامـه وهـو يبتسـم قائـلا:

ـ برافو يا(علاء) رواية حلوة جدًا عملتها إزاى دي يا بنى؟

ابتسم (علاء) قائلا:

ـ ألف شكر يا أستاذنا يا ترى ليك أي ملاحظات عليها.

فكر الشواربى قليلا ثم أجاب:

ـ ملاحظات إيه يخربيت عقلك ده أنا توهت.

ضحك (علاء) بصوت مرتفع والشواربي يكمل:

ـ يعـنى أنـت عامـل قصـة سـاخرة بيكتبهـا كاتـب، وجـوا الروايـة الأبطـال بتـوع العمـل بيعملـوا روايـة لوحدهـم، وتخطيـط وترتيـب، وبعديـن كمـان مطلـع كاتـب العمـل فى الحقيقـة بـين أصحابـه وتعاملـه مـع دور النـشر إيـه الجنـان ده.

قال (علاء):

ـ الفكـره بسـيطة يـا ريـس رغـم التعقيـد الـلي فى المشـاهد، أول ماهتدخـل جـوا الروايـة هاتفهـم الدنيـا ماشـية إزاى.

تساءل الشواربى:

ـ السـؤال بقـي هنـا هـل القـارئ هايسـتوعب الـلي أنـت عاملـه، ويقـدر يفـرق بـين المشـاهد

ولا هايتلخبط؟؟

أجابه (علاء):

ـ يـا ريـس القـارئ ذكي جـدًا... أذكى مـني ومـن أى كاتـب تـاني... وأنـا معتمـد عـلى ده، وعـارف إن القـارئ هايقـدر يسـتوعب الموضـوع بسـهولة.

قاطعه الشواربي:

ـ أيـوه بـس خـد بالـك يـا حبيـبى القصـة معلقـة، وبعديـن أنـت عامـل ثلاثـة محـاور فى القصـة يعـنى ثـلاث قصـص مختلفـة.

أجابه (علاء):

ـ أيـوه يـا ريـس أنـا فاهـم ده كويـس... الموضـوع ببسـاطة زي مشـاهد التصوير السـينمائي،

طـول مـا الكاتـب بيكتـب المشـهد شـغال، ولمـا بيتوقـف بندخـل فى الكواليـس بقـى أبطـال العمـل بيكـون ليهـم حيـاة خاصـة زى أبطـال السـينما بالضبـط.

قال الشواربي:

ـ أيـوه بـس ده جديـد يـا حبيـبي وبعديـن خلـط العاميـة بالفصحـى فى الحـوار مـش كتـير هايحبـوه.

قال (علاء):

ـ والله يـا ريـس أنـا عـارف إن الموضـوع فيـه مخاطـرة، بـس فى النهايـة المخاطـرة جـزء مـن اللعبـة.

هز الشواربى رأسه موافقًا وهو يقول:

ـ بس النهاية بتاعتك غريبة يا (علاء) بتفكر تعمل جزء تاني ولا إيه؟

ضحك (علاء) قائلا:

ـ والله يا أستاذنا موضوع جزء تاني مش مضمون بس كله على الله.

ابتسم الشواربي قائلا:

ـ ونعـم بـالله ...بـس قـولى يـا بطـل ليـه اسـتخدمت أسـماء حقيقيـة فى الروايـة دي، أنـا أعـرف نـص النـاس الـلي أنـت كاتبهـم دول.

أجابه (علاء):

ـ والله يـا ريـس القصـة ببسـاطة إنى قولـت العمـل بيـدور عـن الوسـط الأدبى والكتـاب والكتابـة، ليـه نجيـب أسـماء وهميـة مـا نخـلي الموضـوع أكـثر واقعيـة ونجيـب أسـماء نـاس مـن الوسـط... وبعديـن ده هايخـلي العمـل رغـم غرابـة الفكـرة أقـرب لخيـال القـارئ.

نهض الشواربي من خلف مكتبه، واتجه إلى المقعد المواجه لـ(علاء) وهو يقول:

ـ بص، الرواية عجبانى جدًا ورغم التعقيد اللي فيها إلا أنها حاجة تفرح بجد.

ها قولي بقى هانمضى العقد أمتى عشان نبدأ شغل.

فرح (علاء) بشدة وهو يرى حلمه يتحقق فى كلمات الشواربي... حلمه بأن يكون أول أعماله المطبوعة مع تلك الدار الكبيرة، وتذكر كيف حارب ليصل إلى ذلك المكتب، الذي يجلس فيه فى تلك اللحظة وأمام ذلك الراجل... حلم أن يوضع على غلاف كتابه شعار دار الزهرة البنفسجية، تلك الدار التى لا تقبل إلا الكبار فى عالم الأدب.

تذكر كيف أحبطه الجميع وأخبروه أن وصوله إلى تلك الدار هو ضرب من الجنون.

تذكر كلماتهم تلك، وأراد أن يذهب إلى كل شخص فيهم ويجلبهم إلى هنا ليكون حاضر وصاحب الزهرة البنفسجية بنفسه يعرض عليه توقيع العقد، أفاق من ذكرياته على صوت الشواربي يقول:

ـ إيه يا (علاء) روحت فين يا ابني؟؟؟هانمضى العقد دلوقتي؟؟

انتبه (علاء) لكلماته وأجابه:

ـ أنا معاك يا ريس.. تحت أمركم.. بس أنا فى حاجة عايز أقولها لحضرتك.

نظر إليه الشواربي باهتمام و(علاء) يكمل:

ـ أوصلوا للشباب يا ريس، لازم الطريق ليكم يبقى سهل، فى شباب كتير موهوبين وأقلام قوية أووي، بس للأسف بتموت وسط دور السبوبة اللي بيستغلوا حلمهم؛ عشان يجمعوا فلوس.

شباب كتير أوي بيدور على ربع فرصة مع دار محترمة، بس للأسف لما مش بيلاقوا طريق صعب فبيبطلوا يدوروا.

نظر إليه الشواربي بصمت وهو يكمل قائلا:

ـ الكتاب الكبار اللي كل الناس بتجري وراهم لو نشروا فى دار نشر تحت السلم هايبيعوا.. إنما الشباب الصغير يعمل إيه؟؟؟ يا إما يتنصب عليهم من دور السبوبة، يا إما بيضيع مجهودهم بسبب إن الدار جديدة والدعاية قليلة وتوزيعها على قده، مع إنها بتكون دور محترمة.

قال الشواربي:

ـ يمكن يكون معاك حق يا (علاء)... بس أنت قاعد قدامى أهو، معنى كده إن فى طريق... وأنا اللي عايز يوصل لحاجة بيوصل لها.

قاطعه (علاء):

ـ سامحنى يا أستاذنا على المقاطعة بس أنت متعرفش أنا عملت إيه عشان أوصل لحضرتك .... أنا تقريبًا كنت بحارب... أنا عارف إن الدار لازم تكسب بس فى الأساس ليكم رسالة.

ابتسم الشواربى قائلًا:

ـ احنـا بنعمـل مسـابقة سـنوية للشـباب، ويبطلـع مـن عندنـا كل سـنة كاتـب أو اثنـين جـداد،

بـس أنـا عـارف إن معـاك حـق.. وعـارف الـلي بيحصـل فى سـوق النـشر.. بـس ده عشـان يتصلـح لازم الـكل يقـف مـش احنـا بـس يـا (عـلاء)... احنـا بنحـاول عـلى قـد مـا نقـدر.

ابتسم (علاء) قائلا:

ـ يـا ريـس أنـا قصـدي حاجـة واحـدة بـس أوصلـوا للشـباب الـلي بيكتـب يـا ريـس... المكسـب معاهـم ...وهمـا الـلي جايـين... همـا المسـتقبل.

ابتسـم الشـواربي ونهـض مـن أمـام (عـلاء) عائـدًا خلـف مكتبـه، وفتـح أحـد الأدراج ليخـرج منـه أورقًـا ويدفـع بهـا إلى (عـلاء) قائـلا:

ـ وادينـى بوصـل لأول شـاب أهـو ... امـضي عـلى عقـد روايتـك الجديـدة يـا فنـان...

انتهت

تخاريف ساخرة

بقلم رامي فخري

٢٠١٨/٧/٩

الكنزي
ALKANZY